

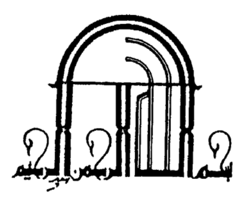
مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر
في ضوء النقوش العربية القديمة

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد

الرياض
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

اهداءات ٢٠٠٣
سفارة المملكة العربية السعودية



العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر

العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر

في ضوء النقوش العربية القديمة

د . سعيد بن فايز إبراهيم السعيد

أستاذ مشارك ـ كلية الآداب

جامعة الملك سعود

مكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعيد ، سعيد بن فايز
العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة. / سعيد بن فايز السعيد .- الرياض ، ١٤٢٤هـ
٢٠٠ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك: ٣-٢٢٣-٠٠-٩٩٦٠

١- الجزيرة العربية - تاريخ قديم ٢- النقوش العربية - الجزيرة العربية ٣- مصر القديمة - تاريخ أ.العنوان
ديوي ٩٣٩,٤ ١٤٢٣/٦٦٢٨

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٦٦٢٨
ردمك: ٣-٢٢٣-٠٠-٩٩٦٠

تأمل مكتبة الملك فهد الوطنية تطبيق ما ورد في نظام الإيداع بشكل معياري موحد ، و من هنا يتطلب تصوير الجزء الاعلى بالأبعاد المقننة نفسها خلف صفحة العنوان الداخلية للكتاب ، كما يجب طباعة الرقم الدولي المعياري ردمك مرة أخرى على الجزء السفلي الأيسر من الغلاف الخلفي الخارجي .
و ضرورة إيداع نسختين من العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية فور الانتهاء من طباعته ، وشكرا ،،،

المحتويات

الموضوع	الصفحة

مقدمة

بفضل موقع شبه الجزيرة العربية الجغرافي بين مراكز الحضارات القديمة في أفريقيا وأسيا وأوربا، وكذلك لتوفر الموارد الطبيعية في أرجائها، اكتسبت أهمية استراتيجية واقتصادية بالغة، الأمر الذي هيأ لسكانها فرصة لأن يشكلوا همزة وصل لربط أمم الشرق والغرب بعضها مع بعض.

وقد نتج عن انفتاح سكان الجزيرة العربية على العالم الخارجي واتصالهم بالأمم والشعوب المجاورة في الشرق القديم وقوفهم المباشر على تلك الأبجدية التي ابتُكِرَت في بلاد الشام خلال منتصف الألف الثانية ق. م.، فاستمدوا منها طريقةً لرسم حروف لغاتهم، وطوروا في ضوئها رموزاً مجردة يُعبر كل واحد منها عن صوت محدّدٍ من أصوات لغتهم العربية ولهجاتها. وعلى هذا النهج استحدثوا خطوطاً جديدة ومتعددة يصل عدد ما يعرف منها حتى الآن إلى أربعة خطوط هي خط المسند والخط الثمودي والخط الداداني والخط الصفوي، وتتراوح حروفها بين تسعةٍ وعشرين وثمانيةٍ وعشرين حرفاً، ويجمع بينها أصل مشترك.

ومنذ أن اهتدى العرب مع مطلع الألف الأول ق. م. إلى استنباط نظام للكتابة تمكنوا – بفضل ذلك – من الانتقال من الحضارة الشفوية إلى حضارة الكتابة، فانفتحت أمامهم آفاقٌ رحبة لحفظ معاملاتهم الخاصة والعامة.

وعلى هدي ذلك تَهيَّأت للعرب في جزيرتهم فرصةٌ لكتابة إرثهم اللغوي

وتوثيقه من خلال مجموعة كبيرة من النقوش تتفاوت فيما بينها كماً وكيفاً، مكاناً وزماناً، وتتحدث عن موضوعات مختلفة، شملت فروع حياتهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية والقانونية والسياسية.

وشواهد هذه النقوش العربية القديمة، بتفرعات خطوطها وتفاوت لهجاتها تحتوي على مجموعة من الوثائق يمكن للمرء في ضوئها رسم تصور وافٍ عن العلاقات الدولية للجزيرة العربية منذ مطلع الألف الأول ق. م. حتى القرن السادس الميلادي، فإشاراتها التاريخية تفضي إلى أن العرب في جزيرتهم لم يكونوا بمعزلٍ عن دول العالم القديم، بل اتصلوا بمراكزه الحضارية في بلاد الشام والرافدين ومصر، فأثّروا وتأثّروا بمعطيات تلك الحضارات ومدنياتها المتقدمة آنذاك، وشاركوا معها جنباً إلى جنب من خلال مقوماتهم الحضارية في تواصل البناء الحضاري الإنساني.

وضمن إطار العلاقات الدولية للجزيرة العربية في عصورها القديمة مع المناطق والأمم المجاورة لها تتبوأ علاقاتها بمصر منزلة خاصة، ليس فقط لأن مصر قد أدت دوراً رائداً في تاريخ الشرق القديم وحضارته، بل لأنه على ضوء تحليل مضامين تلك العلاقة ورصد انعكاس معطياتها على المفاهيم الفكرية والحضارية آنذاك يمكن للمرء التعرف إلى جوانب جديدة من حياة العرب قبل الإسلام، كما تتجلى من خلالها معرفة طبيعة تحركات سكان الجزيرة العربية ومسوغات انتقالهم إلى ما وراء حدود جزيرتهم، سعياً وراء مصالحهم التي كانت تفرضها مقاييس ذلك العصر ومتطلباته.

وهذه الدراسة، التي سنحاول من خلالها رصد سمات العلاقات العربية المصرية القديمة وتحليلها على ضوء رواية النقوش العربية القديمة، تنقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول يحتوي على حصر شامل لجميع النقوش العربية القديمة ذات العلاقة بموضوع البحث بتنوع خطوطها وتعدد لهجاتها، ثم نقل معانيها إلى اللغة العربية الفصحى، وشرح مفرداتها نحوياً ودلالياً.

وخصص المبحث الثاني لحصر وترجمة النصوص المصرية القديمة التي جاء في متونها ذكرٌ للعرب، أو إشاراتٌ إلى الأقوام والقبائل العربية، أو تلك الوثائق التي تحدثت عن صادرات الجزيرة العربية إلى مصر.

أما المبحث الثالث فيُعنى بدراسة مضامين النقوش العربية والنصوص المصرية القديمة، وتحليل معطياتها لتشخيص مجالات العلاقات العربية المصرية القديمة وشرح طبيعتها.

في الختام أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الملك سعود، وإلى هيئة ألكسندر فون همبلد العلمية (Alexander Von Humbold-Stiftung)، وإلى جامعة ماربرج / ألمانيا (Philipps-Universität-Marbug)، على ما وجدته من عون وتسهيل مهمتي للاطلاع على المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع. ولا يفوتني تقديم الشكر أيضًا لمكتبة الملك فهد الوطنية لنشرها هذا الكتاب.

وأخيرًا آمل أن يساهم هذا العمل في سدّ جزء من الفراغ الواضح في مكتبتنا العربية عن تاريخ العرب القديم.

والله الموفق.

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد

جامعة الملك سعود – قسم الآثار والمتاحف

sfsaid@yahoo.com

تمهيد

إن تحديد بدء اتصال سكان الجزيرة العربية مع مصر يبدو أمراً صعب المنال خاصة في ظل ما هو متاح من مصادر يكتنفها الغموض وتتسم بالعموم في كثير من الأحيان، ولكن على الرغم من ذلك يكاد المرء يجزم بأن تاريخ علاقة الجزيرة العربية بمصر تضرب في أعماق القدم، فالتأثيرات الحضارية المشتركة التي تشهد عليها بعض المعثورات الأثرية المكتشفة في مصر وفي المراكز الحضارية الواقعة إلى الشرق منها تفضي إلى أن ثمة اتصالاً بين مصر والبلدان الواقعة شرقها وشمالها الشرقي منذ عصور ما قبل التاريخ[1]، كما تؤكد الدراسات الأثرية في موقع نقادة الثانية (٢ ب س) أن ثمة علاقات تجارية بين مصر ومناطق الكنعانيين الجنوبية منذ عام ٣٥٠٠ ق.م.[2]، وتنبئ المصادر التاريخية المصرية القديمة أيضًا عن وجود عناصر أجنبية عاشت في مصر منذ عهد الدولة القديمة[3].

وإذا ما كانت علاقة الجزيرة العربية بمصر خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية المبكرة مبنية على فرضيات ترجح اتصال سكان الجزيرة العربية بمصر، فالأمر يختلف خلال النصف الأول من الألف الأول ق. م.، فإلى عام ٧٣٤ ق.م. يعود أقدم دليل معروف - حتى الآن - في المصادر التاريخية على اتصال مباشر بين العرب ومصر، ففي حوليات الملك الآشوري تجلات بيلسر الثالث (٧٤٩ — ٧٢٧ ق.م.) التي يسجل فيها انتصاراته على قبائل شمال الجزيرة

---

١ - Helck, Die Beziehungen, pp. 5; Röllig, Misir, p. 265; محمد، العلاقات المصرية العربية، ص ١٣.

٢ - Schneider, Ausländer in Ägypten, p.7.

٣ - Helck, Die Beziehungen, pp. 13; Schneider, Ausländer in Ägypten, pp. 10.

العربية إشارة إلى قيامه بتكليف قبيلة (أدب إل) العربية حراسة الحدود مع مصر[٤]، وإلى ذلك الاتصال بين سكان الجزيرة العربية ومصر يشير أيضاً نص[٥] الملك الآشوري (أسرحدون) الذي يذكر فيه أن ملوك العرب قاموا بمساعدته أثناء حملته على مصر في عام ٦٤٧ ق. م.، من هم أولئك الملوك الذين نعتهم أسرحدون باسم "ملوك العرب" ؟ هذا ما لم يذكره شاهد النص، ولكن على الرغم من ذلك فمن المرجح أن الإشارة هنا إلى ملوك شمال الجزيرة العربية الذين تكرر ذكرهم في المصادر الآشورية منذ القرن التاسع ق. م. وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل مؤداه: لماذا طلب الملك الآشوري أسرحدون مساعدة ملوك العرب لتحقيق حلمه في غزو مصر؟ خاصة أن المصادر الآشورية تؤكد على قوة وجبروت الآلة الحربية الآشورية آنذاك، وأن في إمكانها دون عون من أحد خوض أعتى المعارك الحربية. ولعل الإجابة المقنعة على ذلك تكمن في تحليل توجُّه الملك الآشوري أسرحدون، فهو حينما أقدم على طلب مشاركة العرب ضمن قوات جيشه، كان يريد، علاوة على كسبهم إلى صفّه، أن يستفيد من معرفتهم لمسالك الطرق المؤدية إلى مصر، وإن صح ذلك فلا بد أن معرفة العرب بمصر ومسالك الطرق المؤدية إليها تعود إلى فترة سابقة لمشاركتهم ضمن قوات أسرحدون الآشوري، مما يشير من جانب آخر إلى قدم العلاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر.

أما الشاهد الثالث الذي تتحدث عنه مصادر تلك الفترة عن الاتصال بين العرب ومصر فيذكره المؤرخ اليوناني (هيرودوت)، حينما يقول ما مؤداه: " أما العرب فكان بينهم وبين الفرس علاقة صداقة، ولم يخضعوا لهم مطلقاً، وقد

٤ - Borger, Historische Texte, p. 372.

٥ - Borger, Historische Texte, p. 399.

سمحوا لقمبيز التوجه عبر بلادهم إلى مصر، وبدون مساعدتهم لم يكن بمقدور الفرس الوصول إلى مصر"[٦]، من هم أولئك العرب الذين ساعدوا الملك الأخميني (قمبيز) أثناء هجومه على مصر في عام ٥٢٥ ق.م.؟ هذا ما لم يذكره هيرودوت، بيد أن المرجح أنهم من أفراد قبيلة قيدار العربية[٧].

وإلى اتصال العرب بمصر آنذاك ثمة نقش قيداري[٨] عثر عليه في تل المسخوطة[٩] مكتوب بالخط الآرامي على آنية نحاسية ويعود تاريخه إلى عام ٤٠٠ق.م. نصه :

زي قرب صحا بر عبدعمرو لهنألت

المعنى : " هذا (الإناء) الذي قدَّم (أهداه) صِحاء بن عَبْدعَمْرو لِلإلهة اللات"

إن مضمون هذا النقش لا يؤكد على التواصل العربي المصري وحسب، بل يشير أيضاً إلى اندماج العرب مع الثقافة المصرية القديمة، إذ من الملاحظ أن صاحب النص يحمل اسماً مصرياً قديماً[١٠]، بينما يحمل أبوه[١١] اسماً

---

٦ - Herodot, Historien III, 88.

٧ - انظر : Rabinowitz, Aramaic Inscriptions, p. 9، الذي يرجح أيضاً، أن الأخمينيين هم الذين وطنوا قبيلة قيدار العربية في تل المسخوطة، وذلك من أجل مراقبة الحدود مع مصر، وحماية القناة التي تربط نهر النيل بخليج السويس.

٨ - Dumbrell, The Tell El-Maskhuta Bowls, p. 35.

٩ - يقع تل المسخوطة على مسافة ١٩كم غرب الإسماعيلية.

١٠ - Rabinowitz, Aramaic Inscriptions, p. 5.

١١ - جاء اسمه الأب في متن النقش على هيئة (عبد عمرو)، وهو علم عربي الأصل والدلالة، ويماثل الاسم العربي (عَبْد عَمْرو) الوارد في كتب الأنساب العربية، انظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ١٢٢، وهو علم خاص مركب على صيغة الجملة الاسمية من عنصرين ، الأول عبد، أي "خادم"، والثاني اسم المعبود الوثني (عمرو)، والاسم بهذه الصيغة تكرر ذكره أيضاً في نقوش سيناء النبطية، انظر: Al-Khraysheh, Die Personennamen, p. 131.

عربياً تنبئ دلالته عن أنه كان من سكان شمال الجزيرة العربية، وانتقل إلى مصر في فترة تعود على أقل تقدير إلى ما قبل القرن الرابع ق.م.

في هذه الأثناء، أي في مطلع القرن الرابع ق. م. يبدو أن المرء ليس في حاجة ماسة إلى تقصي الإشارات التاريخية في المصادر الأخرى عن علاقات سكان الجزيرة العربية مع مصر، ففي هذه الفترة تبدأ بواكير النقوش العربية القديمة بالحديث المباشر عن العلاقات العربية المصرية، ليس ذلك فحسب بل إن معطيات مضامينها التاريخية تتيح للمرء معرفة نوع تلك العلاقات وأُطر مجالاتها. ولعل من المفيد أولاً قبل أن نبدأ بتفصيل ذلك أن نعرف كيفية وصول العرب إلى مصر.

ثمة طريقان رئيسان سلكهما العرب للوصول إلى مصر، الأول طريق بري يبدأ من أقصى جنوب بلاد العرب، حيث ميناء (قنا) ومراكز إنتاج البخور والتوابل في منطقة حضرموت، مروراً بحاضرة مملكة حضرموت شبوة، ثم (تمنع) عاصمة مملكة قتبان، ومنها إلى (مارب) مركز الدولة السبئية، مروراً بـ (قرناو) عاصمة مملكة معين، ثم يتجه إلى نجران، حيث ينقسم الطريق فيها إلى فرعين: شرقي يسير بمحاذاة جبل طويق متجهاً عبر اليمامة إلى المراكز التجارية في شرق الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، وغربي يمتد من نجران عبر منطقة تثليث مروراً بتبالة والطائف ثم يثرب (المدينة المنورة) إلى دادان (العلا حالياً)، ومنها إلى تيماء ثم (قُرية) حتى البتراء، حيث يستمر فرع منه إلى غزة على الساحل الفلسطيني، وفرعه الآخر يأخذ اتجاه الغرب إلى (منف) في مصر[١٢].

---

١٢ - ليس معروفاً - حتى الآن - متى بدأ استخدام هذا الطريق، ولكن المؤكد أن قوافل العرب كانت تسلكه منذ القرن الثامن ق. م.، وهذا ما يشير إليه نص =

أما الطريق الثاني فهو بحري [١٣]، وكان يمتد من بحر العرب، حيث يقع ميناءا قنا وعدن، عبر مضيق باب المندب متجهاً بمحاذاة السواحل التهامية عبر البحر الأحمر إلى رأس بناس (Berenike) على الساحل الأفريقي، ومن هناك عبر البر باتجاه الشمال الغربي مروراً بأُم جرية والدويج ثم بئر دغبج وبئر منيح إلى لقيطة[١٤]، حيث يلتقي هناك مع الطريق القادم من المراكز التجارية في شمالي غرب الجزيرة العربية الذي يمتد من دادان (العلا حالياً) باتجاه الغرب قاطعاً البحر الأحمر إلى الساحل المقابل، حيث ميناء القصير، ومن هناك يتجه عبر وادي الفاجر مروراً ببئر سيالة ثم المُويْح وقصر البنات عبر وادي الحمامات حتى يصل إلى اللقيطة، ومنها يتجه إلى (قفط) الواقعة على مسافة ٤٠ كم شمالي غرب الأقصر.

وعبر هذه الشبكة المعقدة من الطرق البرية والبحرية الممتدة عبر أراضي جزيرة العرب وبحارها انطلق سكان الجزيرة العربية بكل همة ونشاط سعيًا وراء تحقيق مصالحهم التي كانت تفرضها مقاييس تلك الفترة، الأمر الذي مكنهم من الاتصال المباشر بدول العالم القديم وحضاراته المتقدمة في مصر وبلاد الرافدين وبلاد الشام وبلاد اليونان وغيرها.

= (ننورتا كدوري أُصر) الآشوري، الذي يذكر فيه أنه قام في تلك الأثناء بمهاجمة قافلة تجارية تخص أهل سبأ وتيماء، انظر: Govigneaux, Die Statthalter, pp.364 ؛ السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد، ص٣٠ - ٣١؛ كما أنه من المرجح أن العير التي حملت الهدايا التي بعثها (يثع أمر) السبئي إلى الملك الآشوري (سرجون الثاني) في عام ٧١٥ ق. م. سلكت الطريق الذي يمتد من نجران ثم اليمامة عبر شرق الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين.

١٣ - بفضل اكتشاف سر الرياح الموسمية ازداد مع مطلع القرن الأول ق.م استخدام الطريق البحري لنقل تجارة جنوب الجزيرة العربية إلى مصر ، انظر: Högemann, Alexander der Grosse, p. 86.

١٤ - Sidebotham, Caravans, pp. 385 .

مصر في النقوش العربية القديمة

١. مصر في النقوش العربية القديمة :

ضمن إطار مدونة النقوش العربية القديمة التي يربو تعداد نقوشها المنشورة – حتى الآن – على خمسين ألف نقش، وتغطي فترة زمنية تمتد من القرن التاسع ق. م. حتى القرن السادس الميلادي تبرز مجموعة من النقوش العربية القديمة، بعضها نص مباشرة على قيام علاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر القديمة، وبعضها الآخر ألمحت مضامينها إلى مثل ذلك.

ومحاولة لتسهيل منهج تصنيف النقوش العربية القديمة ذات العلاقة بمصر ودراستها مبنىً ومعنىً وفق آخر المستجدات في علم النقوش العربية القديمة قسمت مباحثها إلى ثلاثة مباحث: يُعنى الأول بدراسة النقوش العربية الجنوبية وتحليلها دلالياً ونحوياً؛ أي تلك التي كتبت بخط المسند، والثاني خصص لدراسة النقوش العربية الشمالية (الثمودية، واللحيانية، والصفوية)؛ والثالث يشتمل على مجموعة النقوش العربية القديمة التي كتبها العرب في أرجاء متفرقة من أرض مصر أثناء رحلاتهم إليها، أو خلال إقامتهم فيها.

١.١ مصر في النقوش العربية الجنوبية القديمة :

النقوش العربية الجنوبية القديمة هي مجموعة من النقوش يبلغ عدد المعروف منها حتى الآن حوالي اثني عشر ألف نقش، كُتبت بخط المسند (الخط العربي الجنوبي القديم) الذي انتشر استخدامه في جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشرقها منذ مطلع الألف الأول ق.م. حتى القرن السادس الميلادي. ومجموعة النقوش العربية الجنوبية القديمة تنقسم إلى أربع لهجات رئيسة هي: السبئية، والمعينية، والحضرمية، والقتبانية، استمدت تسمياتها من أسماء الشعوب التي كانت تتحدث تلك اللهجات، أو من أسماء مناطق سكناهم في جنوب الجزيرة العربية.

١.١.١ مصر في النقوش المعينية :

تشتمل مدونة النقوش المعينية على مجموعة من النقوش تتحدث عن قيام اتصال مباشر بين شعب مملكة معين ومصر، وهذه النقوش هي :

النقش رقم : ١ = (M 27 = Maʿīn 7) ، المكان : معين، لوحة: ١ - ٤، الشكل : ١ - ٤.

النقش :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

القراءة :

١ - ع م ي د ع | و ع م ك ر ب | و ح ي و م | و ب س ل م | و ي ح م أ ل | ب ه ـ ن | ع م ص د ق | ذ ع م م | أ ب ه ـ ي | أ ل أ و س | و أ ب أ م ر | و أ و س ع ث ت | و خ ل ي د ع | و و د د أ ل | و س ع د أ ل |

٢ - و ي ذ ك ر أ ل | و ي س م ع أ ل | أ ه ـــ ل | ج ب أ ن | م و د د ت | أ ل ي ف ـ ع | ر ي م | و ب ن س | ه ـ و ف ع ث ت | م ل ك ي | م ع ن | س٢ ل أ | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ك ل | م ب ن ي | م ح ف د ن | ي ه ـ ر | أ

٣ - ب ن م | و ع ض م | ع د | ش ق ر ن | ب ك ب و د ت| ك ت ر ب |ع م ي
د ع |ع ث ت ر | ذ ق ب ض |أ هــــ ل | س ب ر ر | و ب | ف ر ع | ف ر ع
س | و ع ش ر | ع ش ر س | ي و م | ر ت ك ل | م ص ر | و غ ز ت | و أ أ

٤ - ش ر | و س ل م | ب أ م ر | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د | و ي و م |
س٢ ل أ | و د م | ب ص ر ح م | م س٢ ن د | ط ي ب | وأ ف ظ [ظ] | و
ذ هـ ب | م و ث | ب ن هـ م ن | و ي و م | س٢ ل أ | ن ك ر ح م | ب ك
ب [د | ض]

٥ - ف و | ط ي ب | م ر ك ب | أ ح ل ي | خ هـ ي | ب ي ت ن | و ي و م | ع
س ي | و ب ن ي | و ف ر ر ع | ب ي ت س م | ي هـ ر | و م ح ف د ن | و
ي و م | و هـ ب | م ث ع ي ت | و د م | و ي و [م | و] هـ ب |و ذ ب [ح |ع]

٦ - ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | ب أ ح ض ر م |أ ذ ب ح م | ع ع ع | و
ي و م | ص د ق |ع م ي د ع | و أ خ هـ س و | و ب هـ ن س م | ك ل | ذ
د ي ن س م | و ك ل | ذ د ي ن [أ ب هـ س م | و أ ع م م]

٧ - هـ س م | ب ن | ك ل | م ع ن م | و ذ | ي ث ل | ح ر س م | و ح و س م
| ع د | و ر خ | ذ ح ض ر | ك ب ر |و د د أ ل | ذ ر ي م ن | ق د م ن| ك
ب ر س| و ل ذ | أ خ خ [ر هـ (١٥) | ...... |ع م ي د ع |

٨ - و أ خ هـ س و | و ب هـ ن س م | و أ ب هـ س م | و أ ع م م هـ س م | ك
ل | ق ن ي م | هـ ن | م هـ | ك ص د ق س | ع د | و ر خ | و ك ب ر | ن
ج و ت | [ذ ت |] هـ ق ن ي ت ن | و ي و م | [س ث ب | ك س | أ ل

٩ - ي ف ع | ر ي م | م ل ك | م ع ن | و م س٢ و د | م ع ن | ب م س٢ و د
| م ع ن | ت أ م ن م | و س [ش] ر ع | ب ذ ت | أ ر خ | ك [أ ل هـ س | و
ش ي م هـ س | و م ل ك هـ س | و ش ع ب هـ س | ب ع ث]

---

١٥ - تكملة الاسم بحرفي (الراء والهاء) في آخره بُنيت قياساً على تكرار الصيغة نفسها في أحد نقوش العلا المعينية، انظر النقش : M 323/4.

١٠ - ت ر | ذ ق ب ض م | و ب | و د م | و ب | ن ك ر ح م | و ب ع ث ت ر | ذ ي هـ ر ق | و ب | ك ل | أ ل أ ل ت | م [ع ن] م | و [ي ث ل]

١١ - و ر ث د | ع م ي د ع | و أ خ هـ س و |و ب هـ ن س م | هـ ق ن ي ت س [م | و أ س ط ر س [م |

١٢ - ب ن | ذ ي م س٢ ر س م [| ب ن | م ق م هـ س م]

المعنى:

١ - عَمّ يَدَعْ، وعَمّ كَرِب، وحَيوم، وباسلُم، ويَحْمي إل، أبناء عَمّ صادِق من عشيرة عَمُّم آباء إل أَوَس، وأبْ أَمَر، وأَوس عَثت، وخال يَدَع، ووَدَدْ إل، وسَعْد إل،

٢ - ويَذْكُر إل، ويَسْمَعْ إل، من قبيلة جبأن أصدقاء إل يَفَعْ رِيام، وابنه هَوفْ عَثت ملكا معين قدَّم لِعَثْتَر ذي قابض كافة بناء البرج (المسمى) يَهر.

٣ - (المبني) من حجر وخشب حتى أعلاه، وذلك مقابل مكوس فرضها عَثْتَر ذو قابض على عَمّ يَدَعْ ، (وهو) ما قام بسداده، ومقابل الضريبة التي قدمها له والعُشْر الذي سدده له، عندما تاجر مع مِصْر وغزة وآشور

٤ - و(عندما) سَلِم بأمر عَثْتَر ذي قابض ووَدّ، وعندما قدَّم للإله وَدُّم في بهو (قاعة) المعبد نقوشاً من ذهب وفضة ونحاس، منصوبة في نهمان، وعندما قدم لِلإله نكرح في كبد

٥ - كسوة من ذهب، كي تُرَكب زينة لباب المعبد، وعندما اشترى وبَنى وأعلى بيتهم يَهر والبرج، وعندما وهبَ لِلإله وَدّ قربان بخور، وعندما وهبَ وذبحَ للإله عَثْتَر ذي قابضم ووَدُّم

٦ - في أفنية معابدهم ثلاثين ذبيحة ، وعندما أدى عَمْ يَدَع وأخوه وأبناؤهم كل ما فُرض عليهم، وكل ما فُرض على آبائهم وأعمامهم.

٧ - في معين ويَثُل حُرِّهم وعبدهم، (وذلك) في شهر ذي حضر الموافق فترة ولاية وَدَدَإل من قبيلة ريمان، (وتحديداً) في بداية فترة ولايته الثانية، [وعندما سدد[١٦]] عَمّ يَدَع

٨ - وإخوانه وأبناؤه وآباؤهم وأعمامهم كل المال (التقدمات) الذي (يشهد) على وفائه (صدقه) حتى شهر وسنة إعلان (إشهار) هذه القرابين، وعندما سجَّل له إل يَفَع

٩ - رِيام ملك معين ومجلس شيوخ معين في مقر مجلس شيوخ معين الثقة (الشُكر)، وأدّى في هذا الشهر مستحقاتٍ لإلهه وحاميه وملكه وقبيلته، (وذلك) بعون عَثْتر ذي قابضم

١٠ - ووَدُم، وبعون نكرحم، وعَثْتر ذي يُهارق، وبعون آلهة معين ويثُل كافة

١١ - وأَمَّن (أَوْدَعَ) عَمّ يَدَع وأخاه وأبناءهم قرابينهم [آلهة معين[١٧]]

١٢ - من كل مَنْ يزيلها لمن أماكنها].

الإيضاح:

ع ض م: حرف الميم في نهايه الاسم هو أداة التمييم[١٨] التي تلحق بعض الأسماء في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة، والعض هو "نوع من

---

١٦ - تكملة الناقص من النقش هنا مبني على سياق عبارات النص، وفي ضوء مقارنته مع ما يرد في نقوش معينية مشابهة.

١٧ - قياساً على شواهد النقوش المعينية الأخرى (انظر على سبيل المثال النقش رقم: ٢ أدناه) يبدو أن نهاية هذا السطر تحتوي على سرد لأسماء آلهة الشعب المعيني التي جعل أصحاب النص قرابينهم في حمايتها.

١٨ - التمييم هو ميم تضاف إلى آخر بعض الأسماء في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة، ويقابل في حالات كثيرة التنوين في العربية الفصحى.

الخشب"، جاء بهذه الصيغة في اللغة العربية والأثيوبية، وبصيغة (إصُ) في الأكدية، أما في الآرامية والعبرية فهو بصيغة (ع ص)[19].

ك ت ر ب : فعل ثلاثي مزيد على وزن (ا) فْتعَلَ، أصله (ك ر ب) الذي يعني "شدَّ، ووثَّق"، وقد حذفت منه همزة الوصل لخصوصية كتابة خط النقوش العربية الجنوبية القديمة، وهو بهذه الصيغة يطابق الفعل (ك ت ر ب) في النقوش السبئية معنىً ومبنىً[20].

أهـ ل : اسم موصول للجمع.

س ب ر ر: فعل ثلاثي مزيد على وزن سفعل ، يقابل أَفْعَل في العربية الفصحى، جاء أيضاً في النقوش السبئية على صيغة هـ ب ر ر (هفعل) ، وبمعنى " برَّ (بفرض أو واجب) "[21].

ف رع : اسم مفرد، تكرر ذكره في النقوش المعينية الأخرى[22]، وهو يفيد معنى "ضريبة"[23].

ف ر ع س : فعل ماضٍ مشتق من الاسم المفرد فرع، ويفيد معنى "قَدَّم، وأعطى"، جاء أيضاً بصيغة الفعل في النقوش القتبانية[24]، وحرف السين في نهايته هو ضمير الغائب المتصل، ويقابل الهاء في لغة النقوش السبئية وفي العربية الفصحى.

ع ش ر: اسم مفرد يفيد معنى "عُشْر" في العربية الفصحى، وهو جزء من

---

١٩ - Nöldeke, Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, p. 144.

٢٠ - Sabaic Dictionary, p. 78.

٢١ - Sabaic Dictionary, p. 31.

٢٢ - انظر على سبيل المثال النقوش : M 336/5; M 197/4; M 185/2

٢٣ - Lundin, L’inscription qatabanite, p.116 f.

٢٤ - Lundin, L’inscription qatabanite, p. 109.

المـال يُفـرض مـن قـبل المعـبود عـلى العـابد آنـذاك، ويُقَـدَّم إلى مكان العبادة.

ع ش ر س : فعل مـاضٍ مشتق مـن الاسـم المفـرد عُشْـر، ويفيد معنى "سدد، ودفع"، وحرف السين في آخره هو ضمير الغائب المتصل.

ر ت ك ل : فُسّـر الفعـل ر ت ك ل مـن قـبل جـلازر Glaser بمعـنى "عَـبَرَ، واجتاز"، وفي بحث لاحق لـه فسره بمعنى "سار، وخرج من أجل التجارة"، ويبدو أن هـذه المحاولـة مـن قبل جـلازر ليست ببعيدة عـن المعـنى الدقـيق للفعـل، عـلى أي حـال الفعـل (ر ت ك ل) هـكـذا عـلى وزن الفعـل (ا) فْـتَعَلَ هـو فعل مـزيد متعدٍّ يفـيد معنى " تاجـر ، ومـارس التجارة "، وهـو مشتق من الفعل الثلاثي (ر ك ل) المثبت في نقش معيني مـن مدينة هـرم[٢٥]، وهـو مـا عدَّه رودوكناكس Rhodokanakis[٢٦] حرف جر بمعنى "نحو، في اتجاه"؛ أمـا روبـان Robin[٢٧] فيقترح أنه اسم يفيد معنى " مناطق تتخللها الطـرق باتجاهـات متعددة"، بيد أنه من المرجح أن الفعل في هـذا النقش يفيد معنى " سار ، وذهب "[٢٨]. ومادة (رك ل) تـرد عـلاوة عـلى ذلـك في عـدد من اللغات السامية الأخرى، فمنه اشتق الاسم رَكَّال، أي "بائع الكراث" في العربية الفصحى[٢٩]، والاسـم روكِـلْ "بـائع، تاجـر"، و رِكـولاّه "تجـارة" في اللغـة

---

٢٥ - M 297-I/3= Haram 42A/3;

٢٦ - Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie, p. 22.

٢٧ - Robin, Inventaire, p. 113.

٢٨ - Al-Said, Die Verben, p. 262;

٢٩ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٢٩٤.

العبرية [٣٠]، وكذلك (رك ل) في الآرامية، أما في السريانية فمنه اشتق ركّالا "تاجر"، وركّالوتا "تجارة" [٣١]، ليس ذلك فحسب، بل إن مادة (ر ك ل) مشهودة في أسماء الأعلام، فمنها اشتق اسم العلم (رك ل) ربما يقرأ ركّال، أو راكِل) في النقوش المعينية، وكذلك (رك ل م) في النقوش القتبانية، والسبئية، وبصيغة (ر ك ل) جاء أيضاً في أحد نقوش قرية الفاو، وفي النقوش اللحيانية، والآرامية [٣٢].

م ص ر: مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى بلاد مصر، وهو في الأكدية بصيغة (مُصُرْ، مُصْر، مِصِرْ، مِزُرْ، مُزِر) [٣٣]، وفي الأوجاريتية بصيغة (م ص رم) [٣٤]، وفي الفينيقية بصيغة (م ص ر ي م) [٣٥]، وفي الآرامية بصيغة (م ص ر ي ن)، وفي العبرية [٣٦] بصيغة (مِصرايم)، وبصيغة (مِصْر) في العربية الفصحى [٣٧]، والمصريون القدماء أنفسهم لم يطلقوا هذا الاسم على بلادهم، بل كانوا يسمونها في الغالب *ك م ت*، أي "(الأرض، البلاد) السوداء"، وأحياناً (*ت أوي*) "البلدين، أي مصر العليا ومصر

---

٣٠ - Lipinski, rkl, p. 521.

٣١ - AL-Said, Die Verben, p. 262.

٣٢ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 154; Al-Said, Die Verben, p.26.

٣٣ - Röllig, Mişir, p.264.

٣٤ - Aistleitner, Wörterbuch, p. 192.

٣٥ - Estanol, Vocabulario, p. 166.

٣٦ - Koehler, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. 591.

٣٧ - ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ١٧٩.

السفلى"، أو (إدب وي) "الضفتين، أي ضفتي وادي النيل"[٣٨].

غ ز ت : مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى مدينة غَزَّة الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

أ أ ش ر : مصطلح جغرافي يذهب بعض الباحثين[٣٩] إلى الاعتقاد بأن المقصود به هو تلك القبيلة العربية الشمالية التي جاء ذكرها في العهد القديم بصيغة أشوريم[٤٠]، والمرجح أن المعني بهذا الاسم هو بلاد آشور (مات أشور) في شمال العراق.

و د م : اسم إله دولة معين الرئيس، والميم في نهايته أداة التمييم في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة.

م س٢ ن د : اسم يفيد معنى "نقش"، من المرجح قراءته هنا في حال الجمع أي مساند[٤١].

ط ي ب : كلمة يمنية الأصل تطلق على معدن الذهب[٤٢].

أ ف ظ ظ : ثمة اختلاف بين الدارسين حول قراءة الحرف الأخير من الكلمة، فبينما يقرؤها برون Bron[٤٣] بناء على اقتراح بيستون Beeston على صيغة (أ ف ظ ح)، ويفسرها قياساً على الكلمة العربية فصُح، والأكدية فِصُ، يرجح البعض جعل الحرف الأخير ظاء وقراءتها حسب اقتراح الغول[٤٤] (أف ظ ظ)، أي "فِضة".

---

٣٨ - Otto, Ägypten, p. 76. ، نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص ٢٨٥.

٣٩ - Müller, Altsüarabische, TUAT I/6, p. 664.

٤٠ - Gen. 25/3.

٤١ - Al-Selwi, Jemenitische Wörter, p. 114.

٤٢ - Al-Selwi, Jemenitische Wörter, p. 141.

٤٣ - Bron, Inventaire, p .47.

٤٤ - Ghūl, Early Southern Arabian languages, p. 135.

ذ هـ ب : تختلف لهجات النقوش العربية الجنوبية القديمة في دلالة كلمة ذهب عن سائر اللغات السامية الأخرى، فبينما هي في عربية النقوش الجنوبية القديمة تعني "نحاس" ، تفيد معنى "ذهب" في اللغات السامية الأخرى.

م وث ب: قراءة الكلمة غير مؤكدة بسبب التلف الذي أصاب جانب النص، وإن صحت هذه القراءة فمن المرجح أنها على صيغة مَفْعُول من الفعل الثلاثي وثب الذي يعني "أقام، ونصب، وثبت"[٤٥].

ن هـ م ن : من المحتمل أنه اسم المعبد الذي نصب فيه أصحاب النقش وثائقهم.

ن ك ر ح م : اسم إله معيني، يرد علاوة على ذلك بصيغة ن ك ر ح[٤٦]، ونظراً لأن الإله شمس لا يرد ذكره في النقوش المعينية فمن المرجح بأن نكرح يمثل هيئة الإله شمس عند المعينيين[٤٧].

ك ب د: من المرجح أنه اسم معبد الإله (نكرح) في حاضرة الدولة المعينية قرناو[٤٨].

ع س ي: فعل ماض يفيد معنى "اشترى، وحاز"، جاء أيضاً في لغة النقوش السبئية بالمعنى نفسه[٤٩].

ف ررع : يمدنا هذا الفعل بظاهرة صرفية تنفرد بها لغة النقوش المعينية عن سائر لهجات نقوش جنوب الجزيرة العربية القديمة،

---

٤٥ - Sabaic Dictionary, p. 165.

٤٦ - انظر النقشين : M1/2; M38/1.

٤٧ - Höfner, Die Stammesgruppen Nord - und Zentralarabiens, p. 518f.

٤٨ - Bron, Inventaire, p. 47.

٤٩ - Sabaic Dictionary, p. 20.

فتكرار حرف الراء في متن الفعل جعل بعض الدارسين(٥٠) يرى فيه دلالة على تضعيف عين الفعل لصوغ الفعل المزيد الثلاثي فَعَّلَ، ولكن على اعتبار أن ظاهرة تكرار الحرف دلالة على التضعيف غير معروفة في اللغات السامية، لذلك فمن الصعوبة الأخذ بوجهة النظر آنفة الذكر، ومن المرجح تفسير هذه الظاهرة الصرفية(٥١) في لغة النقوش المعينية قياساً على وزن سَبَبَرَ (säbäbärä) في اللغة الأمهرية، والفعل قَتَتَلَ (qätätälä) في اللغة التجرينية(٥٢)، وعليه يمكن قراءة الفعل على وزن فَعاعَل، هكذا فَرارَع، وهو فعل مزيد متعد مشتق من الفعل فرع الذي يفيد معنى "علا، وصعد".

م ث ع ي : اسم مفرد يتكرر ذكره في لغة النقوش المعينية، ويفيد معنى "قربان بخور"(٥٣).

أ ح ض ر م : جمع (ح ض ر) وهو "فناء المعبد" في لغة النقوش المعينية، وجاء في لغة النقوش السبئية بصيغتي الجمع والمفرد(٥٤).

س ث ب : فعل مزيد على وزن سَفْعَلَ، مشتق من الفعل ثوب، جاء أيضاً في لغة النقوش السبئية بصيغة هـ ث ب (٥٥).

---

٥٠ - Beeston, Observations on the Texts from al-'Uqlah, p. 10.

٥١ - ترد في لغة النقوش المعينية أفعال أخرى على هذا الوزن هي : ظ وور، ف ن ن و، ع ل ل و.

٥٢ - Lipinski, Semitic Languages, p. 404f; Leslau, Reference, p. 455ff.; Höfner, Altsüdarabische Grammatik, p. 88.

٥٣ - Al-Said, Die Verben, p. 265ff.

٥٤ - Sabaic Dictionary, p. 66.

٥٥ - Sabaic Dictionary, p. 151.

ر ث د : فعل ماض يفيد في لغة النقوش المعينية معنى "أمَّن، وأودع"، وقد تكرر ذكره في لغة النقوش السبئية[٥٦]، والقتبانية[٥٧].

ي م س ٚ ر س م : فعل مضارع مسند إلى ضمير الغائب الجمع (س م)، ويفيد معنى "يزيل ويزيح"، وهو مشتق من الفعل (م س ٚ ر) المثبت في لغة النقوش السبئية بالمعنى نفسه[٥٨].

ك ب ر : لقب يتكرر ذكره في النقوش المعينية، ويفيد معنى "كبير، رئيس، أمير، محافظ"، وحين ورود هذا اللقب في نقوش العلا المعينية فيقصد منه "أمير أو شيخ" الجالية المعينية في العلا.

النقش رقم : ٢ = (M 247)، المكان : براقش، لوحة : ٥ – ٧

النقش :

|ᛃ)ПᏂ|ᏓᏁ◇ӨĦ|Ꮟ1O|ᏓП|ĦOᏂΦ|ᏓOO◇ᛃĦ|X8O⊲Ψ|ᏓП|ϕĦ8⊲O

|)8⊲|Ꮟ⊲ᏂY⊲OП|1ᏂX)Φ|)8⊲|[ĦᏂᏂ]|Ꮟ)8⊲|ᏓO⊲Φ|Ꮟ)8⊲

1ጰ|Ꮒ)ПᏂ|Ꮟ⊲Ħϕ|OĦ)Ħ|⊲ĦOᏂ|)ПᏂП|Ꮟ)YᏓ|)ПOΦ|)≥ᏂᏂΦ

Φ⊲|◇ᏓᏂ|⊲OᏓX|ᏓX◇Ψ8|⊲ӨПϕĦ|)X8OᏂ|ᛃᏓϕᏂΦ|ᛃᏓПΦ|Ꮒ

|⊲ᏓПᏂ|Ꮒ)ĦO⊲Φ|Ꮟ)ϕ≥|ĦO|Ꮒ)≥Ꮒ|ᏓП|⊲)ϕXΦ|⊲ӨO|⊲Ꮒ

ᏂᏂΦ|X]Ħ ΦПᏂП|ᏓᏂП1Φ|ᏓП)8|ᏓYᛃᏓĦ◇Ψ⊲|ᏓᛃП|X◇Ψ8|1Ꮒ

8O|П)XᏂ|П)

|ӨПϕĦ|)X8O|ΦӨ)XᏂΦ|)⊲XᏂᛃΦ|))ПᏂ|1YᏂ|⊲ӨПϕĦ|)X

---

٥٦ – Sabaic Dictionary, p. 119.

٥٧ – Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, p. 156.

٥٨ – Sabaic Dictionary, p.88.

القراءة:

١ -ع م ص د ق | ب ن | ح م ع ث ت | ذ ي ف ع ن | و س ع د | ب ن | ع ل
ن | ذ ض ف ج ن | ك ب ر ي | م ص ر ن | و م ع ن | م ص ر ن |أ س
د| م ص ر | و ر ت ك ل | ب ع م هـ س م ن | م ص ر | و أ ش ر | و ع
ب ر | ن هـ ر ن | ب ك ب ر | س ع د م | ذ ر د ع| ق د م ن | ك ب ر س
| س٢ ل أ | و ب ن ي | و س ق ن ي| ك ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ص ح

ف ت ن | ت ن ع م | أ ن ف | م و س م | ع ض م | و ت ق رم | ب ن | أ
ش ر س | ع د | ش ق ر ن |و م ع ذ ر س | أ ب ن م | ك ل | ص ح ف ت
| ب ي ن | م ح ف د ن ي هــ ن |ظ ر ب ن | و ل ب أ ن | ب ك ب و د ت
| و أ ك ر ب | ك ت ر ب | ع ث

٢ - ت ر | ذ ق ب ض م | أ هــ ل | س ب ر ر | و ي أ ت م ر | و س ت ر ض
و | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب ك ب و د ت ن| و أ ك ر ب ن | م ب ن
ي | ص ح ف ت ن | ي و م | م ت ع س م | و أ ق ن ي س م | ع ث ت ر
| ذ ق ب ض م | و و د م | و ن ك ر ح م | و أ م ر س م | ب ن | أ ض ب
أ | ض ب أ س م | و أ ق ن ي س م | و ب ع ر س م | س ب أ | و خ و
ل ن | ب م س ب أ | ب ي ن | م ع ن م | و ر ج م ت م |و ب ن | ض ر |
ك و ن | ب ي ن | ذ ي م ن ت | و ذ ش أ م ت | و ى و م | م ت ع س م |
و أ ق ن ي س م | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | و ن ك ر ح م |
ب ن | و س ط | م ص ر | ب

٣ - م ر د | ك و ن | ب ي ن | م ذ ي | و م ص ر | و ي م ت ع س م | و أ ق ن
ي س م | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | س ل م هــ م | و و ف ي هـ | ع د |
أ ر ض | هـــ ج ر س م | ق ر ن و | ب ع ث ت ر | ش ر ق ن | و ب ع ث
ت ر | ذ ق ب ض م | و ب | و د م | و ب | ن ك ر ح م | و ب | ع ث ت ر
| ذ ي هــ ر ق | و ب | ذ ت | ن ش ق م | و ب ك ل | أ ل أ ل ت | م ع ن
| و ي ث ل | و ب | أ ب ي د ع | ي ث ع | م ل ك | م ع ن | و ب | ب هــ
ن ي | م ع د ك ر ب | ب ن | أ ل ي ف ع | و ب | ش ع ب س م | م ع ن
| و ذ ي ث ل | و ب | ك ب ر ي | م ص ر ن | ع م ص د ق | و س ع د م
| و ر ث د | ع م ص د ق |

٤ - و س ع د م | و م ع ن | م ص ر ن | هـ ق ن ي ت س م | و أ س ط ر س
م | أ ل أ ل ت | م ع ن | و ي ث ل | و م ل ك | م ع ن | و م ع ن | ب ن |
ذ ي م س ر س م | و س ف أ ي | و س ن ك ر | أ س ط ر س م | ب ن
| م ق م هـ س م | و ب | ع م س م ع | ذ ب ل ح | ك ب ر | ي ث ل

المعنى :

١ - عَمّ صادق بنْ حَمَى عَثْت من قبيلة يَفْعان، وسعد بن عَلاَّن من قبيلة ضَفْجان، كبيرا مصران والجالية المعينية في مصران اللذان سارا وتاجرا بموجب أمرهما مع مِصْر وآشور وبلاد الشام (سوريا وفلسطين) في فترة ولاية سَعْدُم من قبيلة رداع الأولى، قدّما وبنيا وأوقفا لِعَثْتَر ذي قابضم جزءاً من السور (المسمى) تَنْعم، الواجهة (أي واجهة السور) الخارجية موسومة بالعظم والحجر من الأساس حتى القمة، وواجهته الداخلية من الحجر في كافة أجزاء السور (الواقعة) بين البرجين ظربان ولبآن، (وذلك) مقابل الضرائب والواجبات (الالتزامات) التي فرضها (عليهما) عثتر

٢ - ذو قابضم، (وذلك) ما قاما بسداده، وقَبِل ورضي عثتر ذو قابض الجزء المبني من السور مقابل (ما فرضه عليهما من) الضرائب والالتزامات، عندما نجاهم و ممتلكاتهم عثتر ذو قابض ووَدُّم ونَكْرَحُم وأمرهم من غارات أغارتها عليهم وعلى ممتلكاتهم وعلى إبلهم سبأ وقبيلة خولان في الطريق بين معين ورَجْمَتُم، ومن حرب وقعت بين الشمال والجنوب، وعندما نجاهم وممتلكاتهم عثتر ذو قابضم وودم ونكرحم من وسطِ مِصْر خلال

٣ - الصراع بين الميديين ومِصْر، ونجاهم ومقتنياتهم عثتر ذو قابض بسلام وعافية حتى دخلوا أرض مدينتهم قرناو، (وذلك) بعون عَثْتَرْ شَرْقان

وبعون عثترذي قابضم، وبعون وَدَّم، وبعون نكرحم، وبعون عَثْتَرْ ذو يُهارِق، وبعون ذات نَشْقِم، وبعون كافة آلهة مَعِيْن ويَثُل، وبعون أَبْ يَدَع يَثَع ملك معين، وبعون أبناء مَعْدِكَرِب بن إل يَفَع وبعون قبيلتهم في مَعين ويَثُل، وبعون كبيري مصران عَمّ صادِق وسَعْدُم، وأَمَّن (أودع) عَمّ صادِق.

٤ - وسَعْدُم والجالية المعينية في مصران قرابينهم وسطورهم (نقشهم) آلهة مَعين ويَثُل وملك معين ومعين (شعب معين) من كل مَنْ يحرك - ويحطم ويدمر - سطورهم من أماكنها، وبعون عَمّ سَميع من قبيلة بَلَح كبير (محافظ) يَثُل.

الإيضاح:

م ص ر ن : مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى دادَان (العلا حالياً)، واشتقاق الاسم من مَصْر الذي يفيد معنى "حدودُ، ومنطقة، وإقليم" في اللغة الأكدية[٥٩]، ومَصْر وهو" الحدّ، والمدينة، والصقع" في العربية الفصحى، ومنه سميت الكوفة والبصرة المَصران، لأن عمر - رضي الله عنه - قال: لا تجعلوا البحر فيما بيني وبينكم، مَصِّروها، أي صيروها مِصراً بين البحر وبيني[٦٠].

م ع ي ن / م ص ر ن : إشارة إلى الجالية المعينية في دَادان (العلا حالياً)، تلك الجالية التي استوطنت هناك من أجل تدبير شؤون البضائع التجارية التي تتولى القبائلُ المعينيةُ نقلَها من جنوب الجزيرة العربية عبر دادان إلى مناطق الاستهلاك في العالم القديم.

---

٥٩ - Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 659.

٦٠ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٧٥.

أ س د : بسبب اضمحلال هذه الكلمة ذهب بعض الباحثين إلى اقتراح قراءات متعددة لها، بيد أن اقتراح روبان[٦١] Robin بقراءتها على صيغة أسد، وعدها اسمًا للموصول في حال الجمع أقرب إلى الصواب.

م ص ر: فعل ماضٍ من المرجح أنه يفيد معنى "سار، وتحرك"، وذلك قياساً على معنى الفعل مَصارُ، أي " to make a detore, to move in "Circle, to linger" في اللغة الأكدية[٦٢].

ب ع م هـ س م ن : حرف جر مسند إلى ضمير الغائب المتصل للمثنى (س م ن)، ويفيد معنى "بموجب، بمقتضى أمرهما"، أي أمر عَمّ صادق وسَعْدُم كبيري أفراد الجالية المعينية في دادان (العلا حالياً).

س ق ن ي : فعل مزيد متعدٍ على وزن سَفْعَلَ، ويفيد معنى "نذر، وأوقف"، وهو في لغة النقوش السبئية على صيغة هَفْعَل، أي هقني[٦٣].

ك : حرف جر يماثل معنى (لِ) في العربية الفصحى، ويجدر الذكر أن لهجة النقوش المعينية تنفرد عن سائر لهجات النقوش العربية الجنوبية القديمة في صوغ حرف الجر لِ (لام)، فهو في السبئية والقتبانية بصيغة لِ (لام)، أما لهجة النقوش الحضرمية فتستخدم حرف الهاء في أول الاسم أو الفعل للدلالة على لام الجر.

ت ق ر م: اسم يفيد معنى "حجر، وصخر"، جاء أيضاً في لغة النقوش السبئية بصيغة (و ق ر)[٦٤].

---

٦١ - Robin, L 'Égypte, p. 289.

٦٢ - CAD, 10/1, p. 329.

٦٣ - Sabaic Dictionary, p 106.

٦٤ - Sabaic Dictionary, p. 161.

أ م ر س م : "أَمرهم"، أي أمر الآلهة، وهو اسم مسند إلى ضمير الغائب المتصل للجمع (س م).

أ ض ب أ : اسم في حال الجمع مشتق من الفعل (ض ب أ) الذي يفيد معنى "أغار، وهجم"، وهو في حال المفرد، أي (ض ب أ) مشهود في النقوش السبئية[٦٥]، وبصيغة (صَبْأ) في الأثيوبية، وبصيغة (صَبو) في الأكدية[٦٦]، ومن ذلك أيضاً قولهم في عربية الفصحى (ضَبَأ)؛ أي اختفى واستقر ليختل الصيد[٦٧].

ب ع ر س م : اسم في حال الجمع مسند إلى ضمير الغائب المتصل للجمع (س م)، ويفيد معنى "إبلهم، وجمالهم"، وقد ذهب سيما[٦٨] Sima إلى الاعتقاد بأن (ب ع ر س م) في هذا النص تعني "أنعامهم، ومواشيهم"، وجعلها مرادفة لكلمة (ق ن ي)، أي "مال، وماشية، وأنعام"[٦٩]، وإن كان هذا التفسير يمكن أن يؤخذ به لشرح الكلمة في بعض النصوص السبئية، إلا أن (ب ع ر) في هذا النص تفيد معنى "بعير، وجمل" المثبت في العربية الفصحى[٧٠] بالمعنى والمبنى نفسهما، وفي لهجات جنوب

٦٥ - Sabaic Dictionary, p. 40.

٦٦ - Leslau, Comparative Dictionary, p. 544f.

٦٧ - الزبيدي، تاج العروس، ج ١، ص ٨٨.

٦٨ - Sima, Tiere, p. 22, No. 106.

٦٩ - Sabaic Dictionary, p. 106.

٧٠ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ٧١.

الجزيرة العربية الحديثة بصيغة (هِبير) في المهري[٧١] وبصيغة (بِئير) في الحرسوسي[٧٢]، وبصيغة بعير في اللهجات اليمنية الشمالية[٧٣]. وتفسير سيما Sima للاسم (ب ع ر س م) بمعنى "أنعامهم" اضطره إلى عسف النص لكي يثبت أن الغارة التي شنتها (سبأ وخولان) على القافلة المعينية لم تكن على الطريق بين نجران ومعين وإنما كانت – حسب رأيه - موجهة ضد مدينة يَثُل (براقش حالياً) المعينية خلال فترة غياب أصحاب النقش عنها[٧٤]، ولكن مفردات النص واضحة، إذ هي تشير بدقة إلى أن الغارة وقعت على الطريق بين نجران ومعين، وذلك أثناء رجوع قافلة المعينيين التجارية إلى مواطنها في جوف اليمن.

س ب أ : إشارة إلى شعب سبأ ومملكتها.

خ و ل ن : خَولان، قبيلة عربية جنوبية يستوطن فرع منها المنطقة الواقعة شرق صنعاء حتى اليوم، أما فرعها الآخر الذي يسمى في النقوش السبئية خ و ل ن / ج د د ن "خَولان الجديد"، ويسميه الهمداني خولان الشام فكان يستوطن المنطقة الواقعة حول صعدة[٧٥]، ومن المرجح أن (خولان الشام) هم من أغار على قافلة المعينيين التجارية بالاشتراك مع سبأ.

---

٧١ - Johnstone, Mehri Lexicon, p. 41.

٧٢ - Johnstone, Harsūsi Lexicon, p. 14.

٧٣ - Behnstedt, Die nordjemenitischen Dialekte, p. 56.

٧٤ - Sima, Tiere, p. 20. N0. 106.

٧٥ - الأرياني، في تاريخ اليمن، ص ٤٩٢ -٤٩٦.

ب م س ب أ : حـرف الـباء في أولـه حـرف جـر، ويفـيد المعنى نفسـه في العربـية الفصـحى، و(مسـبأ) اسـم مفـرد ورد أيضـاً في الـنقوش السـبئية[٧٦] والقتبانية[٧٧] بالصـيغة نفسـها ، ومعـناه يطابق معنى مَسْبَأ وهـو "الطريق" في عربية الفصحى[٧٨]. أما اقتراح سيما[٧٩] Sima بتفسـير مسـبأ بمعنى "رحلة تجارية" فغير دقيق، لأن الاسـم مسبأ في هذا النقش بمعنى "طريق" واضح ولا يحتاج إلى اجتهاد.

ب ي ن : ظـرف مـكان يفـيد معنى "بَيْنَ" في العربية الفصحى ، وهـو مثبت بالمعنى نفسه في لغة النقوش السبئية[٨٠].

م ع ي ن م : هـكـذا بإضافة حرف الميم في آخره، والإشارة هنا إلى مملكة معين ومناطق حدودها في جوف اليمن.

ر ج م ت م : اسـم عـلم لمكـان، جـاء أيضـاً في نقـش (كَـرِبْ إل وَتَـر) السـبئي[٨١] الـذي يعـود تاريخـه إلى بداية القـرن السـابع ق.م.، وهـو اسـم الحاضـرة القديمـة لـنجران[٨٢] ، أو مـا يسـمى الـيوم الأُخدود[٨٣].

ض ر/ ك ون / ب ي ن / ذ ي م ن ت / و ذ ش أ م ت: إشـارة إلى حـرب كانـت دائـرة بـين الجـنوب والشـمال آنـذاك، واسـتخدام أصـحاب

---

٧٦ - Sabaic Dictionary, p. 122.

٧٧ - Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, p.157.

٧٨ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٩٣.

٧٩ - Sima, Tiere, p. 20.

٨٠ - Sabaic Dictionary, p. 34.

٨١ - انظر النقش : RES 3943/3.

٨٢ - Müller, Altsüdarabische, TUAT I/6, p. 665.

٨٣ - Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 30.

النص مصطلح الجنوب والشمال لتبيان طرفي المعركة أدى إلى عدم معرفة هل كانت هذه الحرب بين قبائل وممالك الجزيرة العربية الشمالية والجنوبية، أم أنها خارجها، ومما يزيد من صعوبة تحديد طرفي الحرب أن شواهد النقوش العربية القديمة لا تتحدث — حتى الآن - عن معركة حدثت بين الشمال والجنوب.

ب م ر د / ك و ن / ب ي ن / م ذ ي / وم ص ر: إشارة إلى الصراع بين مِصْر والفرس الميديين، الذي تمخض في نهايته عن احتلال مصر من قبل أرتاكسيرس الثالث (أوخوس) في عام ٣٤٣ ق.م.(٨٤).

ع ر ب : فعل ماضٍ يفيد في لغة النقوش المعينية معنى "دخل"، ويرد بالمعنى والمبنى نفسه في النقوش القتبانية، وفي اللغة الآرامية والأوجاريتية، وجاء في الأكدية بصيغة (إريبُ)، أما في العربية الفصحى فهو بصيغة (غرب)، هكذا بقلب العين غيناً في أوله(٨٥).

ق ر ن و: قَرناو، عاصمة الدولة المعينية في شمال اليمن، وتسمى اليوم مَعين.

ذ ت ن ش ق م: اسم معبودة ترمز إلى الشمس(٨٦)، تكرر ذكرها في النقوش السبئية والمعينية(٨٧)، ويشير اسمها، أي "صاحبة نشق" إلى أن مركز عبادتها كان في بادئ الأمر مدينة (نشق) الواقعة إلى الشمال الغربي من مارب، التي تسمى اليوم البيضاء.

---

٨٤ - Müller, Altsüdarabische, TUAT I/6, p. 665.

٨٥ - Al-Said, Die Verben, p. 264.

٨٦ - Höfner, Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens, p. 291f.

٨٧ - Arnold, Eine altsabäische Widmungsinschrift, p. 9f.

النقش رقم ٣ = (MAFRAY-Ma`in 13 = Maʿin 10)، المكان: معين، لوحة : ٨

النقش :

- - - -[||]𐩥𐩲𐩣𐩯𐩣𐩲 | 𐩥𐩡𐩢[𐩺𐩲𐩻𐩩] | 𐩥𐩥[𐩠𐩨] - - - -

- - - - - -[||]𐩥𐩱𐩡𐩺𐩰𐩲 | 𐩬𐩨𐩷 | 𐩦𐩥𐩲𐩺 | 𐩥𐩵 - - - -

- - - - - -[𐩬]𐩭𐩡𐩬 | 𐩥 - - - | 𐩺𐩩 - - - -

- - - - - -𐩣 | 𐩺𐩥𐩣 | 𐩧𐩩𐩫𐩡 | 𐩵𐩵𐩬 | 𐩥𐩣𐩮𐩧 | 𐩥𐩮𐩧 | 𐩥𐩮[𐩺𐩵𐩬] - - -

- - -[𐩨𐩲𐩻𐩩𐩧] | 𐩹𐩺𐩠𐩧𐩤 | 𐩥𐩨 | 𐩢𐩰𐩬 | 𐩺𐩻𐩲 | 𐩣𐩡𐩫 | 𐩣𐩲𐩬 | 𐩥𐩨 | 𐩱𐩨 - -

القراءة :

١ -... و ع م س م ع | و ل ح [ي ع ث ت]| و و [هـ ب] ...

٢ - ... و أ ل ي ف ع | ن ب ط | ش و ع ي | و د ...

٣ - ... [ن] خ ل ن | و ... | ي ت ...

٤ - ... م | ي و م | ر ت ك ل | د د ن | و م ص ر | و ص ر | و ص [ي د ن] ..

٥ - ... [ب ع ث ت ر] | ذ ي هـــ ر ق | و ب | ح ف ن | ي ث ع | م ل ك | م ع
ن | و ب | أ ب ...

المعنى :

١ - ... وعَمَّ سَميع ولُحَيْ عَثت ووَهْب...

٢ - ... وال يَفَعْ نابط خادمي (الإله) وَدّ

٣ - ... النخل و ....

٤ - م، عندما تاجر مع دادان و مِصْر وصور وصيداء ....

٥ - (وذلك) بعون عَثْتر ذي يهارق وبعون حفن يَثَع ملك معين وبعون أَب....

الإيضاح:

ش و ع ي : اسم مثنى لمنصب ديني، مفرده (ش وع)، أي "خادم"، والاسم بهذه الصيغة يطابق (ش وع ي) في لغة النقوش السبئية مبنىً ومعنى.[88]

د د ن: مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى دادان، وهو ما يطلق عليه اليوم العلا في شمالي غرب المملكة العربية السعودية، ومن المرجح قراءته على صيغة دادان، وذلك قياساً على صيغة الاسم نفسه في نقش حران البابلي[89]، وقد كانت دادان إبان سيطرة المعينيين على نقل تجارة جنوب الجزيرة العربية وتسويقها تمثل مركزاً تجارياً هاماً، ومحطة تتوقف فيها قوافل المعينيين التجارية، وتنطلق منها إلى أماكن متفرقة من العالم القديم.

ص ر : مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى صور؛ وهي مدينة وميناء فينيقي تقع على الساحل اللبناني، ما زال يحمل الاسم نفسه حتى اليوم[90]، جاء بصيغة (صُرُّ) في الأكدية، وبصيغة (ص ر) في الأوجاريتية والفينيقية، وفي العبرية بصيغة (صور)، أما في المصرية القديمة فهو بصيغة (ذور)، وقد كانت صور قبل عام ٣٣٢ ق. م. عبارة عن جزيرة في عرض البحر، حتى قام الإسكندر المقدوني ببناء سد يعلوه طريق يمتد كيلين ويربط المدينة بالساحل، وما ذِكْرُ صور في هذا النص إلا برهان على

---

٨٨ - Sabaic Dictionary,p. 135.

٨٩ - Gadd, The Harran Inscriptions Coll.I, 24؛ السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد، ص٨.

٩٠ - فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية، ص ٢٠٨.

أهميتها التجارية آنذاك[٩١] وارتباطها بعلاقات اقتصادية مع تجار الجزيرة العربية.

ص ي دن : الاسم بهذه الصيغة من المرجع قراءته على وزن فَعْلون، أي صَيْدون، وهو الاسم القديم لمدينة صيداء[٩٢] الواقعة على الساحل اللبناني، والتي تبعد حوالي أربعين كيلو متراً عن مدينة صور آنفة الذكر.

النقش رقم ٤ = (M 152) ، المكان : براقش، لوحة : ١٠

النقش :

ЧϽΥЧϽП]оФ|Ͻ3ħФ|Ͻ[88|1ᏂXϽ|8Ф؟||- - - -

- - - - - - ПϽ]XᏂ|ПϽᏂħ|؟- - - -

- - - - - - ПФ|؟ϽΥ؟H|Ͻ[X8оП- - - -

القراءة :

١ - ... ي و م / ر ت ك ل / م ص[ـ][٩٣] ر/ و أ أ ش ر/ و ع [ب ر ن هـ رن

٢ - ... ي / أ ك ر ب / ك ت [ر ب ....

٣ - ... ب ع ث ت[ا ر / ذ ي هـ ر ق / و ب.........

المعنى :

١ - عندما تاجر مع مِصْر وآشور وبلاد الشام (سوريا وفلسطين)

---

٩١ - Aubet, The Phoenicians, pp. 27.

٩٢ - فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية، ص ٢٠٤.

٩٣ - بسبب عدم اكتمال النقش يظل من غير الممكن معرفة أصحابه، بيد أن التكملة المقترحة في بقية أجزاء النقش تبدو قياساً على النقوش المعينية الأخرى (M 27/3; 247/1) مؤكدة.

٢ - (مقابل) واجبات فرضها عليه (الإله)[٩٤].

٣ - (وذلك) بعون عَثْتَر ذي يُهارق وبعون[٩٥].

الإيضاح:

ع ب ر ن هـ ر ن : مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات، أي سوريا وفلسطين، وهو مشهود علاوة على ذلك بصيغة (عِبَرْ هَنَّاهار) في العهد القديم[٩٦]، وفي الأكدية بصيغة (إبِر ناري)[٩٧]، وفي الآرامية بصيغة (ع ب ر ن هـ رأ)[٩٨].

أ ك ر ب : اسم في حال الجمع مشتق من الفعل الثلاثي (ك ر ب)، يفيد معنى "التزامات، واجبات"، وقد جاء أيضاً في حال المفرد على صيغة (ك ر ب ن) في النقوش السبئية[٩٩].

النقش رقم : ٥ = (Ma`īn 93/4 = M 392A/9-11 = Gl 1290) ، المكان: معين.

النقش:

XϽH | ꓘYΦΨ | ካΠ | 1ሽꓘΨ?

٩٤ - على الرغم من أن كثيراً من مفردات النص مفقودة، إلا أنه قياساً على قرائن النقوش المعينية الأخرى (M 27/3; 247/1-2) يمكن القول بأن المفقود من كلمات النقش تتحدث عن قيام أصحاب النص بدفع ما فرضه عليهم معبودهم عثترذو قابض من مكوس والتزامات.

٩٥ - من المرجح قياساً على شواهد النقوش المعينية الأخرى أن الكلمات المفقودة من السطر الثالث تعبر دلالاتها عن أن ما قام به أصحاب النص من مهام تجارية، وما قدموه لمعبوداتهم كان بعون الإله عثترذي يُهارق وآلهة معين الأخرى، وبعون ملك معين.

٩٦ - سفر الملوك الأول ٥ : ٤.

٩٧ - Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 181.

٩٨ - Beyer, Die aramäischen Texte, p. 651.

٩٩ - Sabaic Dictionary, p. 78.

o | HħΥ1 | ٦ПħЧ | ĥĥϽП | Φ

ΥՋϽ | XΥП፧ | ПЧ | ՋՋϽ

القراءة :

١ - ي ح م أ ل | ب ن | ح و هـ م | ذ ر ت

٢ - ع | ذ أ هـ ل | ج ب أ ن | س ك ر ب | و

٣ - خ س٢ ر | ت خ ب ث | ب ن | م ص ر

المعنى :

١ - يَحْمي إل بن حَوهُم من عشيرة راتِع

٢ - من قبيلة جَبآن عقد قرانه و

٣ - مَهَر تَخْبُث من مصر

الإيضاح:

ر ت ع : عشيرة معينية من المرجع قراءتها على وزن فاعِل، أي راتِع، وذلك قياساً على الاسم راتِع عند الهمداني[١٠٠]، أما دلالتها فمشتقة من الفعل الأكدي (رِتو)، أي "ثبَّت، وحصَّن"[١٠١].

ج ب أ ن : قبيلة معينية من المرجح قراءتها على وزن فَعْلان، أي جَبْآن، وهي من أشهر القبائل المعينية، وأكثرها ذكراً في النقوش المعينية، وخاصة في النقوش التي تتحدث عن التجارة مع مناطق الجزيرة العربية وخارجها، مما يؤكد على أن أفراد هذه القبيلة كانوا يمتهنون حرفة التجارة، ونقل البضائع التجارية إلى أنحاء متفرقة

---

١٠٠ - الهمداني ، الإكليل ٢ ، ص ٤٠٧.

١٠١ - Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 976.

من العالم القديم(١٠٢)، وبعد أن تفرقت أيدي معين وقضي على مملكتهم من قبل حكام الدولة السبئية في منتصف القرن الأول ق.م. اختفى ذكرها من مصادر النقوش العربية القديمة، كما لم يرد لها ذكر في كتب الأنساب العربية، ولعل ذلك مرده إلى تقادم عهدها وانقسامها خلال الفترات التاريخية اللاحقة إلى بطون وعشائر متعددة.

س ك ر ب: فعل على وزن المزيد المتعدي (سَفْعَل)، ويفيد معنى عقد (قرانه)"(١٠٣).

خ س٢ ر: فعل ماضٍ يفيد معنى "مَهَرَ (العروس)"(١٠٤).

النقش رقم ٦ = (Ma`īn 93/25 =M 392B / 3-6 = Gl 1267)، المكان: معين.

النقش:

[ᗒΦ◊]Ħ | ΠŇĦ | ካΠ | ŇካY

)ሰ]ꭙ | ጸ◊ᒧ٩ | ᒧYŇ[Ħ]

---

١٠٢ - أشار المؤرخ الروماني بلينيوس Plinius أثناء حديثه عن الطيوب والتوابل في جنوب الجزيرة العربية إلى قوم يسمون جبَّانِتا Gebbanitae، وقد ظنَّ بيستون (Beeston, Pliny's Gebbanitae, pp. 4.) أن في هذا القول إشارة إلى قبيلة جبآن المعينية، بيد أن ذلك جانب الصواب، لكون (بلينيوس) يضيف ضمن السياق نفسه أن حاضرة جبَّنتا تدعى Thomna، وفي ذلك إشارة صريحة إلى (تمنع) حاضرة الدولة القتبانية، مما يعني أن Gebbanitae عند (بلينيوس) تصحيف لاسم شعب قتبان ومملكتها، ومثل هذا التصحيف يرد بكثرة عند الكتاب الكلاسيكيين في ثنايا حديثهم عن الأماكن والشعوب في جزيرة العرب.

١٠٣ - للاستزادة حول دلالة الفعل (س ك ر ب) انظر: السعيد، زوجات المعينيين الأجنبيات، ص٥٨.

١٠٤ - السعيد، زوجات المعينيين الأجنبيات، ص ٥٨.

8]ᐊ|ካΠ|ሽΠX|Ↄ8ሃΦ[|Π

[Ↄ

القراءة :

١ - هـ ن أ | ب ن | ذ أ ب | ذ]ق و م[١٠٥] [

٢ -]ذ[أ هـ ل | ي ل ق ظ | س]ك ر

٣ - ب |] و خ س٢ ر | ت ب أ | ب ن | م]ص

٤ - ر [

المعنى :

٥ - هـانئ بن ذئب من عشيرة قَوَّام

٦ - من قبيلة يَلقظ عقد قرانه

٧ - و مَهَر تبأ من

٨ - مصر

الإيضاح :

ق و م: عشيرة معينية، يشير كتابة حرف (الواو) في متنها إلى ترجيح قراءتها بصيغة المبالغة، أي قَوَّام، والقوام هو "القائم على كل شيء والمدبر للأمور"[١٠٦].

ي ل ق ظ : قبيلة معينية تكرر ذكرها في وثائق زوجات المعينيين الأجنبيات[١٠٧]، وجاءت أيضاً في نقش معيني من براقش[١٠٨]، وكتابة اسمها على صيغة الفعل المضارع تجيز قراءته إما يَلْقُظ، أو يَلْقَظ.

---

١٠٥ - هذه التكملة لاسم عشيرة صاحب النقش تبدو مؤكدة، وذلك قياساً على ورود اسم أخيه في النقش المعيني رقم : ٩ اللاحق.

١٠٦ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٩٦.

١٠٧ - انظر النقوش : Ma'īn 93 / 7; 23; 49; 56.

١٠٨ - انظر النقش : M 189/1.

النقش رقم ٧ = (Ma`īn 93 / 29 = M 392B / 17-20 = Gl 1271)، المكان : معين.

النقش :

𐩢𐩺𐩥|𐩨𐩬|𐩺𐩨𐩢𐩧𐩱𐩡

|𐩹𐩴𐩵𐩧𐩬|𐩹𐩱𐩠𐩡|𐩲

𐩤𐩨|𐩪𐩫𐩧𐩨|𐩥𐩭𐩦𐩧|

𐩩𐩨𐩱|𐩨𐩬|𐩣𐩮𐩧

القراءة :

١ - ح ي و | ب ن | ي ب ح ر أ ل

٢ - ذ ج د ر ن | ذ أ هـ ل | ع

٣ - ق ب | س ك ر ب | و خ س٢ ر |

٤ - ت ب أ | ب ن | م ص ر

المعنى :

١ - حَيُو بن يَبْحَر إل

٢ - من عشيرة جَدران من قبيلة

٣ - عقاب عقد قرانه ومَهَر

٤ - تبأ من مصر

الإيضاح :

ج د ر ن : فرع من قبيلة عقاب، يبدو أنها هي قبيلة ذي جَدْران التي ذكرها الهمداني(١٠٩) أثناء حديثه عن نسب مَنْ غلبت عليه الأذوائيّة من حمير.

---

١٠٩ - الهمداني، الإكليل ٢، ص ٤٥٦؛ Abdallah, Die Personennamen, p. 52.

ع ق ب : قبـيلة معينـية، تكـرر ذكـرها في وثـائق زوجـات المعينـيين الأجنبيات[110]، كما جاءت أيضاً في نقش معيني من مدائن صالح[111]، ومن الجائز قراءتها عِقاب، وذلك قياساً على عشيرة في جهينة بالحجاز، أو عُقاب، نسبة إلى قرية عُقاب في ناحية سحار باليمن[112].

النقش رقم ٨ = (Ma`īn 93/30=M 392B/21-23 =Gl 1272)، المكان: معين.

النقش :

𐩡𐩢𐩺𐩣 | 𐩨𐩬 | 𐩱𐩨𐩪𐩣𐩲

𐩹𐩣𐩡𐩴 | 𐩹𐩱𐩠𐩡 | 𐩴𐩢𐩹 | 𐩪𐩫𐩧

𐩨 | 𐩥𐩭𐩯𐩧 | 𐩩𐩨𐩱 | 𐩨𐩬 | 𐩣𐩮𐩧

القراءة :

١ - ل ح ي م | ب ن | أ ب س م ع

٢ - ذ م ل ج | ذ أ هـ ل | ج ح ذ | س ك ر

٣ - ب | و خ س٢ ر | ت ب أ | ب ن | م ص ر

المعنى :

١ - لُحَيُم بن أَبْ سَميع

٢ - من عشيرة ملج من قبيلة جحذ عقد

٣ - قرانه ومَهَر تبأ من مصر

---

١١٠ - انظر النقش : Ma`īn 93/14; 26.

١١١ - انظر النقش : M 352/2.

١١٢ - معجم أسماء العرب، ص ١١٩٠.

الإيضاح :

م ل ج : عشيرة معينية، ترد أيضاً في نقش معيني يذكر صاحبه أنه تزوج امرأة من غزة[113]، ومن الجائز قراءتها مَلَجْ، وذلك من الأملَج وهو "الأسمر"[114]، وليس من المستبعد ضبطها أيضاً على وزن فَعيل، أي مَليج، وذلك نسبة إلى بلدة مَليج الواقعة قرب المحلة في مِصر، وهي التي ينسب إليها قاضي قضاة مصر عبدالسلام المَليجي[115].

ج ح ذ : اسم قبيلة معينية، لم أجد في المصادر ما يعين على ضبطه وتفسيره، وكل ما يمكن قوله أن ذكره يرد ثلاث مرات في النقوش المعينية[116].

النقش رقم ٩ = (Ma`īn 93/ 44 = M 392C/25-27 = Gl 1301)، المكان : معين.

النقش :

𐩺𐩪𐩣𐩲𐩱𐩡 | 𐩨𐩬 | 𐩹𐩱𐩨 | 𐩹𐩤𐩥𐩣

𐩹𐩱𐩠𐩡 | 𐩺𐩡𐩤𐩼 | 𐩪𐩫𐩧𐩨 | 𐩥𐩭𐩦

𐩧 | 𐩩𐩢𐩺𐩥 | 𐩨𐩬 | 𐩣𐩮𐩧

القراءة :

١ - ي س م ع أ ل | ب ن | ذ أ ب | ذ ق و م

٢ - ذ أ هـ ل | ي ل ق ظ | س ك ر ب | و خ س٢

٣ - ر | ت ح ي و | ب ن | م ص ر

---

١١٣ - انظر النقش : Ma`īn 93/ 57

١١٤ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ١٠١.

١١٥ - الذهبي، المشتبه، ص ٦١٢.

١١٦ - انظر النقوش : Ma`īn 93/ 58, 59; 96/77

المعنى :

١ - يَسْمَع إل بن ذِئْب من عشيرة قَوَّام
٢ - من قبيلة يلقظ عقد قرانه و
٣ - مَهَـر تـحْيَو من مصـر

النقش رقم ١٠= (Ma`īn 93/46=M 392C/32-35 = Gl 1280)، المكان: معين.

النقش :

𐩲𐩨𐩵|𐩨𐩬|𐩧𐩱𐩨|𐩹𐩮𐩣𐩲|
𐩹𐩱𐩠𐩡|𐩴𐩨𐩱𐩬|𐩦𐩫𐩧𐩨
|𐩥𐩭𐩪𐩧|𐩱𐩣𐩩|𐩪𐩣𐩦|𐩨𐩬
𐩣𐩮𐩧

القراءة :

١ - ع ب د | ب ن | ر أ ب | ذ ص م ع |
٢ - ذ أ هـ ل | ج ب أ ن | س ك ر ب
٣ - و خ س٢ر | أ م ت | ش م س | ب ن
٤ - م ص ر

المعنى :

١ - عَبْد بن رِآب من عشيرة صمع
٢ - من قبيلة جَبْآن عقد قرانه
٣ - ومَهَـر أَمَة شَمْس من
٤ - مصـر

الإيضاح:

ص م ع : عشيرة معينية تنتمي إلى قبيلة جَبْآن، لا ترد –حتى الآن – سوى في هذا النقش، ومن المرجح أن اشتقاقها من قولهم: صَمِعت أُذنه صمعاً إذا صغرت ولصقت بالرأس، أو من قولهم: رجلٌ صَمِعٌ، أي شجاعٌ (١١٧).

النقش رقم ١١ = (Ma`īn 93/48 = M 392C/39-41 = Gl 1282)، المكان : معين.

النقش:

𐩷𐩹𐩴𐩰𐩡 | 𐩨𐩬 | 𐩱𐩨𐩴 | 𐩸𐩼𐩹

𐩧𐩬 | 𐩸𐩰𐩠𐩡 | 𐩣𐩥𐩤𐩠 | 𐩪𐩫𐩧𐩨

𐩥𐩭𐩦𐩧 | 𐩨𐩴𐩧 | 𐩨𐩬 | 𐩣𐩻𐩧

القراءة:

١ - ز ي د أ ل | ب ن | ع ب د | ذ ظ ي

٢ - ر ن | ذ أ هـ ل | م و ق هـ | س ك ر ب

٣ - و خ س٢ ر | ب د ر | ب ن | م ص ر

المعنى:

١ -زَيْد إل بن عَبْد من عشيرة ظَيران

٢ - من قبيلة موقِه عقد قرانه

٣ - ومَهَر بَدْر من مصر

---

١١٧ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٢٠٦.

الإيضاح:

ظ ي ر ن: من الجائز ضبطها ظَيْران، ويتضح من خلال ذكر هذه العشيرة هنا، وكذلك في نقش التاجر المعيني (زَيْدإل) الذي كان يتولى تصدير المُر والقليمة إلى معابد مِصر[118] أن علاقتها مع مصر لم تتوقف عند حد التعامل التجاري، بل تعدى ذلك إلى تقوية هذه العلاقة بالمصاهرة أيضاً.

م وق هـ: قبيلة معينية، يبدو أن اسمها مشتق من الفعل (و ق هـ)، أي "أمر"[119]، وعليه فمن المرجح ضبط الاسم (مُوقِه).

النقش رقم ١٢= (Ma`īn 95/73 = M 398/7-10 = G I 1009)، المكان: معين.

النقش:

ﬦ𐩠|𐩥𐩥𐩨|𐩪𐩬|𐩧𐩦𐩬

(نص مسندي)

القراءة:

١ - ب س ل | ب ن | و د د | ذ س

٢ - ي ل | ذ أ هـ ل | ع ل ي أ ل | س ك ر

٣ - ب | و خ س٢ر | أ خ ت م و | ب ن | مْ

٤ - ص ر

---

١١٨ - انظر المبحث: ١.٣.١، النقش رقم: ١.

١١٩ - Sabaic Dictionary, p. 161.

المعنى :

١ - باسِل بن وَديد من عشيرة
٢ - سَيَّل من قبيلة عَلي إل عقد قرانه
٣ - ومَهَر أختمو من
٤ - مصر

الإيضاح :

س ي ل: عشيرة معينية تنتمي إلى قبيلة (علي إل)، ومن المرجح قراءتها سَيْل، وقد تكرر ذكرها في مجموعة وثائق زوجات المعينيين الأجنبيات(١٢٠)، كما جاءت أيضاً في نقش قتباني يُذكر فيه مجموعة من أفراد الجالية المعينية المستوطنة في حاضرة الدولة القتبانية (تمنع)(١٢١)، وكذا في نقش معيني من (ملاحاء)(١٢٢).

ع ل ي إل : اسم قبيلة معينية من المرجح قراءتها (عَلي إل)، وهو علم مركب من الاسم (ع ل ي) الذي يفيد معنى "علا، وصعد"(١٢٣)، ثم اسم الإله السامي المشترك (إل).

النقش رقم ١٣= (JS 63=RES 3737 =Ja 2324h)، المكان: العلا، لوحة: ١١، شكل : ١.

النقش :

ሰሰዘΠ०
ገΠ◊H

---

١٢٠ - انظر النقش : Ma`īn 93/31
١٢١ - انظر النقش : Van lessen 9/3
١٢٢ - Arbach, Répertoire, p. 119 .
١٢٣ - Sabaic Dictionary, p. 15 .

القراءة:

١ -ع ب د أ س

٢ - ذ ق ب ل

المعنى:

١ - عَبْدإيزيس

٢ - من قبيلة قابل

الإيضاح:

ع ب د أ س : اسم علم مركب من عَبْد ، أي خادم، والمعبودة المصرية القديمة إيزيس(١٢٤).

ذ: أداة النسب إلى العشيرة أو القبيلة في النقوش العربية القديمة.

ق ب ل : اسم قبيلة معينية من المرجح قراءتها على صيغة اسم الفاعل، أي قابل، ومجيء هذه القبيلة في هذا النقش الذي كتبه صاحبه في منطقة العلا دليل على أن أفرادها شاركوا في نقل التجارة العربية القديمة وتسويقها في أنحاء متفرقة من العالم القديم.

النقش رقم ١٤ = (Nasif, pl. XXIV, p. 47)، المكان: العلا، لوحة: ١١، شكل : ٢.

النقش:

ΗᏂᏂ⊳ΠΟ

٦Π⊕

١٢٤ - للاستزادة حول شرح الاسم انظر المبحث : ١ . ٢ . ٢.

القراءة :

١ -ع ب د أ س ذ

٢ - ق ب ل

المعنى :

١ - عَبْدإيزيس من قبيلة

٢ - قابل

لا يوجد ثمة اختلاف في مضمون هذا النقش عن سابقه سوى أن صاحبه المدعو (عَبْدإيزيس) خلّد ذكرى اسمه مرتين على صفحات جبال الخريبة.

٢.١.١ مصر في النقوش السبئية :

كُشف في عام ١٩٩٨م على قمة جبل العود الواقع جنوب وادي بنا ، الذي يبعد عن حاضرة الدولة الحميرية ظفار حوالي ٢٥كم، عن مستوطنة أثرية عُثر في أحد مبانيها على مجموعة من الأدوات والأواني البرونزية[١٢٥] من بينها تمثال على هيئة أبي الهول[١٢٦] Sphinx (اللوحة رقم : ١٢ ، الشكل رقم :١)، وقد كتب على جسده نقش سبئي يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، ونظراً لأن نربرت نيبز Norbert Nebes (جامعة يينا / ألمانيا) يقوم حالياً بدراسة هذا النقش فسنكتفي هنا بشرح مضمونه فقط. وهو يحتوي على ثلاثة أسطر، ويندرج موضوعه ضمن ما يصنف بالنقوش الإهدائية ، حيث قام شخصان بتقديم تمثال (أبي الهول) إلى معبودتهم المدعوة (رجبم).

---

١٢٥ - Hitgen, Jabal al-`Awd, pp.274.

١٢٦ - تمثال برونزي ارتفاعه ١٥,٦سم، وطوله ١٠,٩سم، وعرضه ٤,٤ سم، وهو محفوظ الآن في متحف إب تحت الرقم: إب ٤.

٣.١.١ مصر في نقوش قرية (الفاو) :

على صفحات جبل طويق المطلة على قَرْيَة (قرية الفاو حالياً) من الناحية الشرقية عُثر - حتى الآن - على نقش واحد فقط[١٢٧] (اللوحة رقم : ١٢، الشكل رقم : ٢) يشير إلى اتصال سكان قرية الفاو بمصر، وهذا النقش يحتوي على علم لشخص يدعى : ០ΠЫᕼᕼ? (ع ب د أ س ي)، وهو علم مركب من عَبْد، والمعبودة المصرية القديمة إيزيس[١٢٨].

---

١٢٧ - Ja 2776 f, s. Jamme, Miscellanées IV, p. 105.

١٢٨ - انظر شرح الاسم (ع ب د أ س) في المبحث: ١.٢.٢.

٢.١ مصر في النقوش العربية الشمالية :

النقوش العربية الشمالية هي مجموعة من النقوش كتبت بخط اصطلح الدارسون المعاصرون على تسميته "الخط العربي الشمالي القديم"، ويتفرع إلى ثلاثة أقلام، تتفاوت فيما بينها في رسم حروفها ويجمع بينها أصل مشترك، وهي :

الخط الثمودي :

وتعود أقدم شواهده المعروفة حتى الآن إلى القرن السابع ق.م.، واستمر حتى القرن الرابع الميلادي. وقد تركز استخدامه في مناطق شمال الجزيرة العربية، كما انتشر في وسطها، وعلى امتداد الطريق التجاري القديم حتى أقصى جنوبها.

الخط الداداني :

وتركز استخدامه في واحة دادان (العلا حالياً) منذ القرن السادس ق. م. حتى القرن الأول ق.م. .

الخط الصفوي :

تسمية اصطلح الدارسون المعاصرون عليها لتمييز تلك النقوش العربية القديمة التي انتشرت في منطقة الصفا الواقعة جنوبي شرق دمشق، وامتدت شرقاً إلى الصالحية على نهر الفرات، وجنوباً حتى مناطق وادي السرحان في الأجزاء الشمالية من المملكة العربية السعودية.

١.٢.١ مصر في النقوش الثمودية:

ثمة مجموعة من النقوش الثمودية تحتوي على إشارات مباشرة وغير مباشرة عن قيام اتصالات بين أصحاب النقوش الثمودية ومصر، وهي على النحو التالي:

النقش رقم : ١ = (Winnet-Reed, Nr. 37)، المكان : تيماء، لوحة: ١٣، شكل : ١.

كُتب هذا النقش على صفحة جبل غُنيم الواقع على مسافة ثمانية أميال جنوب تيماء، وقد تسبب عدم وضوح بعض حروف النص، واختلاطه بما حوله من نقوش

إلى اعتقاد وينت Winnet أنه يحتوي على أربعة أسطر(١٢٩)، ومن الملاحظ أنه على الرغم من أن قراءة وينت Winnett لحروف النقش كانت صحيحة، إلا أنه لم يفسر مضمون السطر الأول منه، كما لم يوفق في شرح دلالات مفردات السطر الثاني، إذ اعتقد أن هذا السطر يحتوي على كلمتين، الأولى هي (ب هـ) التي فسرها قياساً على دلالة (باهَ) في العربية الفصحى بمعنى "ضاجع، وجامع"، وعليه فقد خرج (وينت) بتفسير غريب لمضمون النقش مؤداه: "(فلان) نامَ مع (أي: ضاجع) امرأة مصرية" (١٣٠). على أي حال يبدو من خلال صورة النقش الفوتوغرافية ونقحرته (١٣١) أنه يحتوي على سطرين فقط تقرأ على النحو التالي :

النقش بحروف العربية الفصحى :

١ - ب د ن و د

٢ - ب هـ م ص ر ي ت

المعنى :

١ - بَدن حبٌّ (تشوق إلى)

٢ - بي المصرية

الإيضاح :

ب د ن : اسم صاحب النقش، جاء علاوة على ذلك في نقش ثمودي من منطقة الجوف(١٣٢)، كما تكرر استخدامه علمًا لشخص في

---

١٢٩ - Winnett-Reed, Ancient Records, Nr. 37, p. 106.

١٣٠ - أُعيدت قراءة النقش نفسه من قبل براندن (Van den Branden, Les textes thamoudeens II, p. 25-26)، بيد أن هذه القراءة غير صحيحة وخرجت بالنص عن حقيقة مضمونه.

١٣١ - Winnett-Reed, Ancient Records, p. 224, 277, Nr. 37.

١٣٢ - Winnett-Reed, Ancient Records, Nr. 34a, p. 83.

النقوش الصفوية[١٣٣]، ومن المرجح قراءته إما (بَدَنْ)، أو (بُدْين)، وهما اسمان لشخصين ذكرهما صاحب جمهرة النسب[١٣٤]، أما معنى الاسم فلعله من قولهم: بَدَن الرجل، أي "سَمِن وضخُم"[١٣٥].

ود: فعل مُضعف بصيغة الماضي، جاء ذكره في عدد من النقوش الثمودية، وهو يفيد معنى "وَدَّ، وحَبَّ، وتشوق"، وهو بهذه الصيغة يماثل الفعل (ودَّ) في العربية الفصحى مبنىً ومعنىً.

ب: علم لامرأة، جاء أيضاً في اللغة المصرية القديمة علمًا لامرأة على صيغة (ب ي)[١٣٦]، وكتابة صاحب النقش لاسم حبيبته بحرف واحد هو (الباء) ليست مستغربة في خط لغة النقوش الثمودية التي دأبت على حذف حروف المدّ من مفرداتها، ولكن قياساً على هيئة الاسم في اللغة المصرية القديمة يجب أن يقرأ الاسم (بي)، هكذا بإثبات حرف الياء في آخره.

هـ م ص ري ت: اسم جنس مؤنث، يحتوي على اسم مِصر، البلد والأرض، ثم ياء النسبة، وتاء التأنيث، أما حرف الهاء في أوله فهو أداة التعريف في لغة النقوش الثمودية، وعليه فالاسم يُقرأ: المصرية.

---

١٣٣ - Harding, An Index, p. 98.

١٣٤ - ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢١٨، ٢٢٨.

١٣٥ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٧.

١٣٦ - Ranke, Die Altägyptischen Personennamen I, p. 93, Nr. 7 .

النقش رقم : ٢ = (الذييب ١٧٩)، المكان : جبل تبحر / تبوك، لوحة: ١٣، شكل : ٢ .

النقش بحروف العربية الفصحى :

ل ب ن أث

المعنى :

"(هذا الجمل) يخص بِنْ إيزيس "

يحتوي هذا النقش الذي كتب بجانب رسم لجمل على حرف اللام في أوله، وهو للملكية ، ثم اسم كاتب النقش، وهو علم لشخص مركب على صيغة الجملة الاسمية من ب ن " إبْن، ووَلَد" والإلهة المصرية القديمة إيزيس (مصري قديم : أ س .ت ؛ يوناني: Isi)[١٣٧] ، وقلب حرف السين في اسم الإلهة إلى (ثاء) ظاهرة معروفة وتكررت في عدد من أسماء الأعلام الأجنبية في النقوش العربية القديمة ، حيث يشهد على ذلك قلب حرف السين في اسم العلم اليوناني بطليموس Ptolemaios الذي جاء في أحد النقوش المعينية بصيغة ت ل م ي ث، وفي النقش نفسه قلبت سين الإله المصري القديم و س ي ر — ح ف إلى ثاء، فجاء بصيغة أ ث ر ح ف[١٣٨] ، كما جاء اسم المكان دلوس Delos في أحد النقوش المعينية على هيئة د ل ث[١٣٩]. وعليه فمن المرجح قراءة الاسم على صيغة المركب الإضافي، أي بِنْ إث "ابن (ولد) إيزيس"[١٤٠] ، وتفسير الاسم على هذا

---

١٣٧ - Müller, Rezension, p. 293.

١٣٨ - انظر المبحث : ١.٣.١، النقش رقم : ٣،١/١.

١٣٩ - انظر النقش : M349/3 ؛ وانظر أيضاً : Beeston, Sabaic Grammer, p. 59.

١٤٠ - إن قراءة الاسم على صيغة المركب الإسنادي، أي بَنَى إث "إيزيس بَنَت وخلقت" تبدو غير محتملة ، لأن إيزيس (المسند إليه) معبودة مؤنثة ، وعليه يتطلب أن يكون المُسند في حال التأنيث أيضاً.

النحو، أي وفق ظاهرة تسمية الأبناء نسبة إلى المعبودات، تؤكده أسماء الأعلام السامية التالية : ب ر ش م س "ابن (الإله) شمس" في النقوش التدمرية[١٤١]، ب ر ب ع ل ش م ي ن في نقوش الحضر[١٤٢]، ب ر هـ د د في النقوش الآرامية[١٤٣]، وكذلك ب ن إل "ابن (الإله) إل" في النصوص الأوجاريتية[١٤٤].

النقش رقم : ٣ = (TIJ 156)، المكان : مكمن الجاهلين / الأردن، لوحة : ١٣، شكل : ٣.

النقش بحروف العربية الفصحى :

ل ت ي م و ذ ك ر ت ل ت ع ب د ث

المعنى :

"(هذا النقش) لِتَيْم ولتذكر (الإله) اللات عَبْدإيزيس"

يتضح من مضمون هذا النقش أن صاحبه ابتهل إلى معبودته (اللات) بأن تذكر شخصاً، لعله من أحد أقربائه، اسمه ع ب د ث، وهو علم مركب على صيغة الجملة الاسمية من ع ب د، أي "عَبْد، أو خادم" والإلهة المصرية القديمة إيزيس[١٤٥]، أما حذف حرف الهمزة من متن اسم الإلهة أث (إيزيس) فهو نوع

١٤١ - Stark, Personal Names, p. 80.

١٤٢ - Abbadi, Die Personennamen, p. 87.

١٤٣ - Maraqten, Die semitischen Personennamen, p. 143 .

١٤٤ - Segert, Ugaritic Names, p. 865.

١٤٥ - حول شرح ظاهرة قلب حرف السين إلى ثاء في اسم المعبود، انظر اسم العلم (ب ن أ ث) في النقش السابق.

من الإعلال تقتضيه غاية تحسين اللفظ، وقد تكرر في عدد من أسماء أعلام النقوش العربية القديمة[١٤٦]، ويقابل ما يسمى "الإعلال" في العربية الفصحى.

٢.٢.١ مصر في النقوش اللحيانية :

النقوش اللحيانية هي مجموعة من النقوش تنسب إلى شعب لحيان ومملكته التي اتخذت من دادان (العلا حالياً) في شمالي غرب الجزيرة العربية حاضرة لها فيما بين القرنين الخامس والأول ق. م.، وتشتمل مدونة النقوش اللحيانية المعروفة - حتى الآن - على عدد من النصوص تشهد على أن ثمة علاقة بين الشعب اللحياني ومصر، ففي منطقة العذيب الواقعة شمال العلا عثر على ثلاثة نقوش إهدائية[١٤٧] كتبت من قبل ثلاثة أشخاص يحمل كلٌ منهم اسمًا جاء على هيئة (ع ب دأس)، وهو اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية من ع ب د، أي "عَبْد، وخادم"، والمعبودة المصرية القديمة إيزيس. وكتابة اسم المعبودة المصرية القديمة في الجزء الثاني من الاسم بصيغة (أس) ليست مستغربة في النقوش العربية القديمة، لأنه منقول عن صيغة اسمها في اللغة المصرية القديمة، حيث يرد على هيئة (أ س .ت)[١٤٨]، أما حرف (التاء) في آخر الاسم، وهو أداة التأنيث في اللغة المصرية القديمة فإنه يكتب ولا ينطق، وهذا ما يؤكده أيضاً مجيء الاسم نفسه في اللغة الآشورية بصيغة (إشُ)، وفي اللغة القبطية بصيغة (إ س ي)، وفي اليونانية

---

١٤٦ - انظر اسم العلم (ف ت ح ل) "فَتح إل" في المبحث: ١. ٣. ٣، النقش رقم: ١/٥.

١٤٧ - أبو الحسن ٤٩/ ١= العذيب ٩؛ العذيب ١/١١؛ أبو الحسن ٩٨/ ١= العذيب ٧١.

١٤٨ - Bonnet, Reallexikon, p. 326.

بصيغة Isis [149]، وكذلك حينما يرد في أسماء الأعلام السامية المركبة[150].

وفي نقش رابع من المنطقة نفسها[151] يتحدث عن قيام امرأة تقديم قرابين لمعبودها (ذي غَيْبَة) إسمها (أ م ت أ س)، واسم هذه المرأة اللحيانية يشير أيضاً إلى علاقة شعب لحيان بمصر، فهو مركب من (أ م ت)، أي أَمَة "صيغة التأنيث من عَبْد"، واسم المعبودة المصرية القديمة (أ س.ت "إيزيس")، وعليه فالاسم يُقرأ (أَمَةأس) ويفيد معنى "خادمة الإله إيزيس"، وهو مثبت علاوة على ذلك بصيغة (أ م ت أي س ي) في النقوش النبطية[152].

ثمة نقش لحياني آخر يتكون من اسم شخص جاء على هيئة (ع ب د س)[153]، وهو علم مركب على صيغة الجملة الاسمية من ع ب د "عَبْد، أو خادم" والمعبودة المصرية القديمة إيزيس، والفرق بينه وبين ع ب د أ س (انظر أعلاه) أن حرف الهمزة حذف من متنه لغاية تحسين اللفظ وتخفيفه[154].

أما بالنسبة لاسم العلم (ت ل م ي) الذي حمله عدد من ملوك دولة

---

١٤٩ - Bergman,, Isis, p. 187; Sima, Rezension, p. 452.

١٥٠ - انظر على سبيل المثال : اسم العلم الخاص (ع ب د أس ي) في النقوش الفينيقية (Benz , Personal Names, p. 149)؛ والآرامية (Maraqten, Die Semitischen Personennamen, p. 192). واسم العلم الخاص (ع ب د أ ي س ي) في النقوش النبطية (Lidzbarski, Ephemeris III, p. 276.)؛ وكذلك (ع ب - د - إ - سي - أ)، اسم علم لشخص سامي غربي في النصوص البابلية الحديثة (Zadok, On West Semites in Babylonia, p. 27).

١٥١ - انظر النقش : أبو الحسن ٩٤.

١٥٢ - Negev, Personal Names, p. 13.

١٥٣ - انظر النقش: JS 359 .

١٥٤ - حول ظاهرة الإعلال في أسماء الأعلام العربية القديمة انظر المبحث : ١.٢.١.١، النقش رقم : ٣.

لحيان[١٥٥]، فهو في ظاهره يدعو إلى قبول وجهة النظر القائلة بأنه منقول عن الاسم اليوناني بطليموس Ptolemaios، وتفسير الاسم على هذا النحو أدى إلى قبول مبدأ وجود علاقة سياسية بين ملوك مصر البطالمة وحكام مملكة لحيان[١٥٦]، ليس ذلك فحسب بل إن البعض اتخذ من ذلك حجة لإثبات هيمنة ملوك البطالمة على مملكة لحيان وحكامها[١٥٧]، على أي حال يجب ألا يؤخذ ذلك حقيقةً مسلماً بأمر صحتها، فاسم العلم (ت ل م ي) في النقوش اللحيانية من المرجح أنه عربي الأصل والدلالة وليس منقولاً عن الاسم اليوناني بطليموس، إذ إن مادة الاسم ترد في عدد من أسماء الأعلام في النقوش السامية القديمة، فمنها اشتق الاسم (ت ل م و) في نقش كتب بخط المسند عثر عليه في نجران[١٥٨]، واسم القبيلة (ذ ت ل م) في النقوش الحضرمية[١٥٩]، وكذلك أسماء الأعلام (ت ل م ي، ت ل م ت، ت ل م) في النقوش الصفوية[١٦٠]، وأيضاً الأسماء الخاصة (*ت ل م ي*) في النقوش النبطية[١٦١]، (والاسم الخاص (ت ل م و) في نقوش الحضر[١٦٢]، وهكذا فإن كثرة الأسماء المشتقة من مادة (ت ل م) في النقوش السامية القديمة تجعل من المرجح أن الاسم (ت ل م ي) في النقوش

---

١٥٥ - Kitchen, Documentation, p. 237.

١٥٦ - Caskel, Lihyan und Lihyanisch, p. 39; Tarn, Ptolemy II and Arabia, p. 19; السعيد، نقوش لحيانية، ص ١٣.

١٥٧ - Altheim-Stiehl, Die Araber I,p. 102.

١٥٨ - Sima, Anmerkungen, p. 37.

١٥٩ - Ja 976, s. Jamme, The al-'Uqlah Texts, p. 56.

١٦٠ - Harding, An Index, p. 136.

١٦١ - Al-Khraysheh, Die Personennamen, p. 188.

١٦٢ - Aggoula, Inventaire, Nr. 377, p. 169.

اللحيانية مشتق من مادة (ت ل م)، والتِلم هو "الغلام" في العربية الفصحى[١٦٣]، ومنها قولهم : تَلَمَ المزارع أرضه، أي "بَذَرَها" في اللهجة اليمنية المعاصرة[١٦٤]، أما حرف الياء في نهاية الاسم فهو إما ضمير متصل، أي ياء المتكلم، وعليه فيقرأ الاسم تِلْمِي، أي "زَرْعي، وبَذْري، وغُلامي"، أو أنه إشارة إلى أن الاسم مختصر من ت ل م + اسم إله، وهذه احتمالية يرجحها اسم العلم ت ل م ل ت، أي " زَرْع، وبَذْر (المعبودة) اللات" المثبت في النقوش الثمودية[١٦٥].

٣.٢.١ مصر في النقوش الصفوية :

تحتوي مجموعة النقوش الصفوية على خمسة نقوش قصيرة تشهد مضامينها على علاقة القبائل العربية التي كتبت بما يسمى بالخط الصفوي مع مصر. وهذه النقوش هي :

النقش رقم ١ : = (Littmann, Safaitic Inscriptions, Nr. 944)، المكان : العيساوي / جنوبي شرق دمشق، لوحة : ١٤، شكل : ١.

النقش بحروف العربية الفصحى :

ل ت م ب ن ع ب د أ س

المعنى :

" (هذا النقش) لِتَيْم بن عَبْدإيزيس"

---

١٦٣ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٢١٢.

١٦٤ - الأرياني، المعجم اليمني، ص ٩٨.

١٦٥ - انظر النقش: JS 22 ،جدير بالملاحظة أن الاسم قُرئ من قبل (جوسين وسافنياك) على نحو: خ ت ن م ن ت، بيد أن رسم حروف الاسم تؤكد قراءته على هيئة: ت ل م ل ت.

النقش رقم : ٢ - (Littmann, Safaitic Inscriptions, Nr.1042)، المكان : العيساوي / جنوبي شرق دمشق، لوحة:١٤، شكل : ٢.

النقش بحروف العربية الفصحى :

ل ت م ب ن ع ب د أ س

المعنى :

" (هذا النقش) لِتَيْم بن عَبْدإيزيس"

النقش رقم : ٣ (WH 2664)، المكان: الأردن، لوحة:١٤، شكل : ٣.

النقش بحروف العربية الفصحى :

ل ع ب د أ س

المعنى :

"(هذا النقش) لِعَبْد إيزيس"

النقش رقم : ٤ (WH 2689)، المكان : الأردن، لوحة : ١٤، شكل : ٤.

النقش بحروف عربية الفصحى :

ل ع ب د أ س

المعنى :

"(هذا النقش) لِعَبْد إيزيس"

الإيضاح :

من الملاحظ أن النقشين الأول والثاني يخصان شخصاً واحداً، اسم أبيه عبدإيزيس ؛ أما النقش الثالث والرابع فكتبا من قبل شخصين يحملان الاسم

نفسه،واسم العلم (ع ب د أ س)، هو علم مركب من عَبْد، والمعبودة المصرية القديمة إيزيس[١٦٦].

النقش رقم : ٥ (CIS 4463)، المكان : الحرة / جنوبي شرق دمشق

النقش بحروف عربية الفصحى:

ل ت م أ س

المعنى:

"(هذا النقش) لِتَيْم إيزيس"

الإيضاح :

يحتوي هذا النقش على اسم شخص يدعى: ت ي م أ س، وهو علم مركب من الاسم المضاف (ت ي م)، أي تَيْم، وعَبْد"، والمضاف إليه وهو اسم المعبودة المصرية القديمة إيزيس، وعليه فالاسم يقرأ (تَيْم إس)، ويفيد معنى " عَبْد إيزيس".

---

١٦٦ - بسبب اعتقاد وينت وهاردنج (Wennett-Harding, Inscriptions, Nr. 2664, p. 391) أن الإلهة المصرية القديمة (إيزيس) لم تكن معروفة عند العرب ذهبا إلى قراءة الاسم على هيئة عَبْدأَوْس، وعقدوا مقارنة بينه وبين الاسم عبدالأوس الذي ورد لمرة واحدة فقط في كتب الأنساب العربية (ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ١٢٣)، ولكن تفسيرهما للاسم على هذا النحو غير مرجح، إذ إن حقيقة معرفة العرب للإلهة المصرية القديمة (إيزيس) مؤكدة من خلال رواية أسماء الأعلام في النقوش العربية القديمة، كما أن قراءة الاسم على صيغة (عَبْدأَوْس) تتطلب أن يكون الاسم على هيئة ع ب د هـ أس في النقوش الصفوية والثمودية، وعلى هيئة (ع ب د هـ ن أ س) في النقوش اللحيانية، وعلى هيئة (ع ب د أ س ن) في النقوش المعينية، فأداة التعريف في الاسم العربي (عبدالأوس) الذي احتج به وينت وهاردنج لا يمكن إغفالها، علاوة على ذلك فالموروث الديني للعرب قبل الإسلام لا يرد فيه معبود أو إله يحمل اسم أوس.

١ . ٣ النقوش العربية القديمة في مصر :

كتب العرب أثناء رحلاتهم إلى مصر أو خلال إقامتهم فيها مجموعة من النقوش يبلغ تعداد المعروف منها – حتى الآن – ثلاثة عشر نقشاً ، تختلف فيما بينها من حيث خطوطها ولهجاتها ، وقد عُثر على بعض منها على مسارات الطرق التجارية المؤدية إلى المراكز الحضارية في مصر، وبعضها الآخر كشف النقاب عنه ضمن مواقع أثرية في مصر، وهذه النقوش هي :

١ .٣.١ النقوش المعينية :

النقش رقم : ١ = (M 338) ، المكان : منف ، أو الفيوم، لوحة : ٩

النقش :

)oሰH|ΠΦH|ካ)የጸH|ዞየX|ካΠ|1ሽዞየXሰ|ካየoካ[Φ|ካካ<1\٦|ካH]

የ<1X|የY<Φ፣Π|)X<|X1ሽ1ሽ|XX፣ΠሽA|ካX<የ1የΦ|ካ))<ሽ|Π

|8የ<1X|ካΠ|8

ሰ|ካΠ|Πሰ|ΦካካoየΦ|)ΨXΨ|YY)ΦΠ|1ሽዞየX|)የoየΦ|1o- - -

oሰየΦ|ሰYየXሰ|XΦΠ|ΦXሰ|<ሰYY<X|)X<|X1ሽ1ሽ|YXX፣Πሽ|1

|ሰካየ1

8|o)Y|ሰΨየሰ|YY)ΦΠ|oΨ)8ሽ|ካY1ሽ|X፣Π|ካ<|ዞo|ሰYሽΠ

ሽ|ሰየoካΦ|ሰካ<1\٦|1ዞየX|ዞ8)Φ|ካሰ1<|8የ<1Xሰ|የ)3oΦ|የካ

|ሰ<)Ψ<Π|ሰ<o|X1ሽ1ሽΦ|oΨ)8

القراءة :

١ - لذن | جْ/لْ م ن ن | وان ف ق ن | ك ز ي د أ ل | ب ن | ز ي د | ذ ظ ي ر

ن | ذ و ب | ذ س ع ر ب | أ م ر ر ن | و ق ل ي م ت ن | ك أ ب ي ت ت |
أ ل أ ل ت | م ص ر | ب ي و م هـ ي| ت ل م ي ث | ب ن | ت ل م ي ث |

٢ - ... ع ل | و ي ف ق ر | ز ي د أ ل | ب و ر خ هـ | ح ت ح ر | و ي ف ن ن
و | ك ب | ب ن | ك ل | أ ب ي ت ت هـــ | أ ل أ ل ت | م ص ر | ت م خ
هـ س م | ك س٢ و | ب و ص | ك ص ي هـ س | و ي س ع ل ي ن س|

٣ - ب أ هـ س | ع د | م ن | ب ي ت | أ ل هـ ن | أ ث ر ح ف | ب و ر خ هـ |
ك ي ح ك | خ ر ف | ث ن ي | و ع ش ر ي | ك ت ل م ي ث | م ل ك ن |
و ر ث د | ز ي د ل | جْ/لْ م ن س | و ن ف ق س | أ ث ر ح ف | و أ ل أ ل
ت | ع م س | ب م ح ر م س |

المعنى:

١ - هـذا الجثمان (المومياء) والتابوت لِزَيْدإل بن زَيْد من عشيرة ظَيْران من كهنة - وب الذي صدَّر المُر والقليمة لِمَعابد مِصْر في فترة حكم بطليموس بن بطليموس

٢ - ... ومات زَيْدإل في شهر حتحور، وبعثوا (أي القائمون على المعابد المصرية الأخرى) الكَتَّان من جميع معابد مِصْر هدية منهم، (و) رداءً كفناً له، ورفعوا (أي أعلوا)

٣ -روحه إلى نطاق معبد الإله أوسير - حاب في شهر كويحك عام اثنين وعشرين من حكم بطليموس الملك، وأَمَّنَ (أودع) زَيْدإل جثمانه (مومياءه) وتابوته المعبود أوسير - حاب والمعبودات الأخرى الذين معه في معبده.

الإيضاح:

ذ ن ج / ل م ن س : بسبب التلف الذي أصاب الجانب الأيمن من التابوت، أصبح من المستحيل قراءة الجملة المكتوبة في مطلع النص، وعلى

اعتبار أن المساحة المضمحلة تتسع لما يقارب ثمانية أحرف حاول الدارسون(١٦٧) تكملة بداية النقش قياساً على تكرار كلمتي (ج / ل م ن س، و ن ف ق س) في السطر الثالث من النقش نفسه، وبينما اعتبر (ذن) اسم إشارة للمفرد المذكر، ويفيد معنى "هذا" في عربية الفصحى، أثارت قراءة الكلمة اللاحقة واشتقاقها نقاشاً واسعاً بين الدارسين، إذ تسبب التشابه بين رسم حرفي الجيم واللام في خط لغة النقوش المعينية في قراءة البعض للكلمة على صيغة (ج م ن ن)، وردوا اشتقاقها إلى التعبير المصري القديم (ج ي ن - ن - م ن ي)(١٦٨)، أما البعض الآخر فيرجح قراءتها على صيغة (ل م ن ن)، ويردون اشتقاقها إلى الكلمة القبطية (ل ي م هـ ن) التي تفيد معنى "صورة، رسم لشخص"(١٦٩). على أي حال إن كان ثمة خلاف بين الدارسين حول قراءة الكلمة واشتقاقها، فإنه مما يبدو من خلال سياق عبارات النص أن الكلمة تفيد معنى "مومياء، جثة محنطة"(١٧٠).

---

١٦٧ - Robin, L 'Égypte, p. 291.

١٦٨ - Müller, Zu der minäischen Inschrift aus Ägypten, p. 335.

١٦٩ - Swiggers, A Minaean Sarcophagus, p. 342.

١٧٠ - Robin, L 'Égypte, p. 291، وانظر أيضاً عبدالمنعم سيد Sayed, Reconsideration, p. 95. الذي فسر الكلمة بمعنى "مومياء"، ويقترح أنها مشتقة من الكلمة العربية جثمان، بعد أن أسقط منها الكاتب حرف الثاء؛ أما بيستون Beeston, Further Remarks, p. 102. فيناقش ثلاثة اقتراحات لتفسير الكلمة هي: ١. جثة، جنازة ؛ ٢. نقش ؛ ٣. صورة، رسم لشخص، دون أن يرجح أياً من هذه الاقتراحات الثلاثة معنىً للكلمة، على العكس من ذلك يفسر ملر Müller, Altsüdarabische und frühnordarabische, TUAT II/4, p. 628. الكلمة بمعنى "نقش".

ظ ي ر ن: اسم عشيرة من المرجح ضبطها على وزن فَعلان، أي ظَيْران، وهي حسب رواية النقوش المعينية الأخرى تنتمي إلى قبيلة موقِه[(١٧١)]، وقد جاء ذكرها أيضاً في نقش معيني من مدائن صالح[(١٧٢)]، وآخر من شقب[(١٧٣)].

ذ و ب : كما هو الحال مع الكلمة في مطلع النص فقد أثارت هذه الكلمة نقاشاً بين الدارسين، وتعددت آراؤهم حول معناها، حيث تراوحت تلك الاقتراحات بين اعتبارها اسم قبيلة صاحب النقش زَيْدإل؛ أو أنها اسم لقب كان يحمله زَيْدإل، وحيال الرأي الأول الذي يجعل من (ذ و ب) اسم قبيلة فهو على ضوء شواهد النقوش المعينية غير مرجح لسببين :

١ - لعدم ورود عشيرة أو قبيلة في النقوش المعينية بهذا الاسم.

٢ - أن النقوش المعينية تشهد على أن عشيرة ظَيران التي ينتمي إليها زَيْدإل هي فرع من قبيلة موقة (انظر أعلاه)، مما يعني أن صاحب النص لو كان يريد ذكر قبيلته لكانت ذي موقة وليس (ذوب).

أما الرأي الثاني فقد أقترحه رودوكناكس Rhodokanakis وعارض في بحث له عام ١٩٢٤م[(١٧٤)] كون (ذوب) اسم عشيرة أو بطن زَيْدإل، واقترح بدلاً من ذلك أن الكلمة تحتوي على حرف الذال،

---

١٧١ - انظر المبحث : ١.١.١، النقش رقم : ٢/١١.

١٧٢ - انظر النقش : M 368/5.

١٧٣ - انظر النقش : Shaqab 4/1-2, s. Gnoli, Inventario, p. 76.

١٧٤ - انظر Rhodokanakis, Die Sarkophaginschrift, p. 116. الذي يضيف قائلاً : إن (زيدإل) قُبل كاهناً في المعبد المصري بسبب علاقته بجنوب الجزيرة العربية، لكي يزود – ويثمن بخس – المعابد المصرية بالتوابل والمواد العطرية الأخرى التي لا غنى لها عنها آنذاك.

أي "الذي من"، و كلمة (وب) التي يقارنها بالكلمة المصرية القديمة (و ع ب)، أي "كاهن"، وبينما رفض بيستون Beeston [(١٧٥)] هذا الرأي بحجة استحالة سقوط حرف العين من متن الكلمة، اقترح عبدالمنعم سيد [(١٧٦)] بدلاً من تفسير الكلمة بمعنى "كاهن" أن تُفسر بمعنى آخر هو "مُغسل، مُنظف، مُطهر"، معللاً ذلك بقوله: إنه من الصعوبة قبول أن يكون شخص أجنبي مثل (زَيْدإل) وتناط به مهام كهنوتية في المعبد المصري. ولكن دراسة جديدة قام بها فتمان Vittmann [(١٧٧)] أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن سقوط حرف العين من متن الكلمة جائز في الكتابة المصرية القديمة، وأورد أمثلة مختارة تؤكد سقوطها من متن الكلمة في الديموطيقي الحديث [(١٧٨)]، كما بينت هذه الدراسة من جانب آخر قيام الأجانب (غير المصريين) بتولي أعمال كهنوتية في المعابد المصرية، وعليه فمن المرجح أن وجهة رودوكناكس آنفة الذكر تبدو أقرب من غيرها إلى الصواب.

س ع رب: فعل مزيد متعد على وزن سَفْعَل يفيد معنى "صَدَّر، وأدخل" في لغة النقوش المعينية [(١٧٩)]، وهو علاوة على ذلك مشهود بصيغة (هـ ع ر ب) في النقوش السبئية [(١٨٠)]، وبصيغة (إريبُ) في اللغة الأكدية [(١٨١)].

---

١٧٥ - Beeston, Further Remarks, p. 100 .

١٧٦ - Sayed, Reconsideration, p.94.

١٧٧ - Vittmann, Beobachtungen, p. 1231.

١٧٨ - Vittmann, Beobachtungen, p. 1242.

١٧٩ - Al-Said, Die Verben, p. 262.

١٨٠ - Lundin, Sabaean Dictionary, p. 50.

١٨١ - Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 236.

أ م ر رن: اسم في حال الجمع مشتق من الجذر السامي المشترك (مُر) "نقيض حلو"، والمر هو: "نوع من البلسان من فصيلة البخور، شجرته صغيرة القد شائكة، يقطر الصمغ من ساقها على شكل دموع حمراء اللون شاحبة معشبة، وأوراقها معتقة مركبة ثلاثية الوريقات، وأخشابها ولحاؤها عطرية الرائحة نفاذة، صمغها جيد الصنف، شائع الاستعمال الطبي" [(١٨٢)]، وللمُرِّ أنواع متعددة أشار لها ابن البيطار[(١٨٣)]، والطبري[(١٨٤)]، كما ذكر الكاتبان الكلاسيكيان[(١٨٥)] (بلنيوس Plinius، وديوسكوريدس Dioskurides) أن أجود أنواع المُر هو الذي ينمو في شرق أفريقيا، أما المُر المعيني[(١٨٦)] فيأتي في المرتبة الثانية[(١٨٧)].

ق ل ي م ت ن: اسم من المرجح أنه في حال الجمع، جاء في المصادر اليونانية بصيغة Kalamos، وبصيغة calamus في المصادر اللاتينية[(١٨٨)]،

---

١٨٢ - غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، ج ٢، ص ٤٦٤.

١٨٣ - ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج ٤، ص ١٤٥.

١٨٤ - Schmucker, Die pflanzliche und mineralische Materia Medica, p. 462.

١٨٥ - Plinius, Naturkunde, XII : 69.

١٨٦ - إشارة إلى شعب مَعين ومملكتها في جوف اليمن، وتسمية (المُر) من قبل بلنيوس وديوسكوريدس "المُر المعيني" على الرغم من زوال مملكة معين أثناء تدوينهما لهذه المعلومة راجع إما إلى أنهما ينقلان من مصادر سابقة لهما كُتبت إبان سيطرة المعينيين على نقل تجارة جنوب الجزيرة العربية إلى أسواق العالم القديم، أو إلى قوة تأثير المعينيين على النشاط التجاري العربي القديم وارتباط بعض مواده التجارية باسمهم.

١٨٧ - Sima, Tiere, p. 207.

١٨٨ - Müller, Namen von Aromata, p. 206.

ويعرفه صاحب شرح كتاب ديوسكوريدس المجهول بأنه الوجُّ [189] ، والوجُّ في معاجم العربية الفصحى هو: عيدان يُتبخَّرُ بها ، أو يُتداوى بها ، أو هو دواء من الأدوية [190].

ت ل م ي ث / ب ن / ت ل م ي ث : بطليموس بن بطليموس [191] ، أحد حكام مصر البطالمة ، ونظراً لأن كل ملك بطلمي يسمي نفسه بطليموس بن بطليموس ما عدا بطليموس الأول [192] ، فإن ثمة صعوبة – بناءً على الشواهد المتاحة حتى الآن - في معرفة تاريخ وفاة التاجر المعيني (زَيْدإل) ، رغم ما ذكر في السطر الثالث في النص أن وفاته كانت في السنة الثانية والعشرين من فترة حكم بطليموس [193] ، بيد أن السياق الزمني للأحداث التاريخية إجمالاً يرجح أن المقصود هو بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) الذي حكم من ٢٨٣ إلى ٢٤٢ ق.م.

---

١٨٩ - Dietrich, Dioscurides Triumphans, p. 87.

١٩٠ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢ ، ص ١١٠.

١٩١ - ظاهرة قلب حرف السين اليونانية إلى ثاء في لغة النقوش المعينية معروفة وتكررت أيضاً في اسم المكان : دلوس، حيث جاء في النقش المعيني (M 349/3) بصيغة د ل ث "دلوث" ، وكذلك في اسم الإله (أ ث ر ح ف) في السطر الثالث من النقش نفسه، انظر: Beeston, Sabaic Grammar, p. 59.

١٩٢ - Vittmann, Beobachtungen, p. 1243.

١٩٣ - انظر: ملر Müller, Altsüdarabische und frühnordarabische, TUAT II/4, p. 627، الذي يرجح أن المقصود في هذا النص هو بطليموس بن بطليموس الثاني (فلادلفيوس)، مما يعني أن وفاة زَيْدإل كانت في عام ٢٦٣ق.م. ؛ أما روبان Robin, L'Égypte, p. 294-295. فيقترح أنه بطليموس الثامن، أو بطليموس العاشر، أي أن زَيْدإل توفي في عام ١٢٥/ ١٢٤ ، أو في عام ٩٣/٩٢ ق.م. .

ي ف ق ر: فعل مضارع تفسيره هنا بمعنى "مات، وتوفي" مبنيٌّ على سياق عبارات النص، فليس في دلالة الفعل (فقر) في اللغات السامية ما يفيد الموت والفناء[194].

ح ت ح ر: هو الشهر الثالث (ح ت - ح ر) في حساب الأشهر المصرية القديمة، ويوافق شهر نوفمبر من السنة الميلادية.

ي ف ن و: فعل مضارع مشتق من الفعل (ف ن و)، تكرار حرف النون في متنه ظاهرة معروفة في لغة النقوش المعينية[195]، وهو يفيد معنى "أرسل، وبعث"[196]، أما فاعل الفعل فهم أرباب وكهنة المعابد المصرية الذين شاركوا في تقديم الهدايا اللازمة لتحنيط جثمان زَيْدإل.

ك ب : كلمة مصرية قديمة لا يزال أصل اشتقاقها غير مؤكد، فبينما يرى ملر Müller[197] وبيستون Beeston[198] أنها مشتقة من الكلمة القبطية (ك ف Kap)، أي "(قماش) كَتَّان"، يرجح عبدالمنعم سيد أنها مشتقة من الكلمة المصرية القديمة (ك أ ف) التي تفيد معنى "طيب، وبخور"[199].

ت م خ هـ س م: اسم مفرد مسند إلى ضمير الجمع الغائبين (س م)، ولعل اشتقاقه من الكلمة المصرية القديمة ت أ م ن خ . ت ، أي "

---

١٩٤ - Müller, Egyptisch-Minäischer Sarkophag, p. 6.

١٩٥ - انظر شرح هذه الظاهرة اللغوية تحت الفعل (ف ر ر ع) في المبحث : ١.١.١، النقش رقم : ١.

١٩٦ - Leslau, Comparative Dictionary, p. 153.

١٩٧ - Müller, Altsüdarabische und frühnordarabische, TUAT II/4, p. 628.

١٩٨ - Beeston, Further Ramarks, p. 100.

١٩٩ - Sayed, Reconsideration, p. 94.

هدية، وهبة"[٢٠٠]، أما اقتراح سوجرس Swiggers [٢٠١] بأن الكلمة مشتقة من الكلمة المصرية القديمة (ت م أ)، والقبطية (ت م هـ) التي تفيد معنى "حصيرة" فيبدو بعيدًا عن الصواب، إذ ليس ثمة شاهد يقاس عليه على قلب حرف (الخاء) العربية إلى حرف (هاء أو ألف) في اللغة المصرية القديمة ولهجاتها.

ك س٢ و: هو الكساء في العربية الفصحى[٢٠٢]، وجاء أيضاً في حال الجمع بصيغة (أ ك س وت) في لغة النقوش السبئية [٢٠٣].

ب و ص: هو البُز في العربية الفصحى[٢٠٤]، وهو ضرب من الثياب، جاء في المهري بصيغة (بَز)، أي "قماش، ومُلاءة"[٢٠٥].

ك ص ي هـ س: اسم مفرد مسند إلى ضمير الغائب المفرد (س)، من المرجح أنه مشتق من الكلمة القبطية (كَيْسي) التي تفيد معنى "كفن"[٢٠٦].

ي س ع ل ي ن س : فعل مضارع على وزن المزيد المتعدي، مشتق من الفعل ع ل ي، أي "علا، وصعد"[٢٠٧]، والسين في آخره ضمير الغائب المفرد.

ب أ هـ س: اسم مفرد مسند إلى ضمير الغائب المفرد (س)، من المرجح أن اشتقاقه من الكلمة المصرية القديمة (ب أ) التي تعني "روح، ونفس"[٢٠٨].

---

٢٠٠ - Müller, Altsüdarabische und frühnordarabische, TUAT II/4, p. 628.

٢٠١ - Swiggers, A Minaean Sarcophagus, p. 340.

٢٠٢ - Sayed, Reconsideration, p. 94.

٢٠٣ - Sabaic Dictionary, p. 79.

٢٠٤ - Sayed, Reconsideration, p. 94.

٢٠٥ - Müller, Zum Wortschatz, p. 230.

٢٠٦ - Müller, Altsüarabische und frühnordarabische, TUAT II/4, p. 628.

٢٠٧ - Sabaic Dictionary, p. 15.

٢٠٨ - Beeston, Further Remarks, p. 101; Müller, Altsüdarabische undfrühnordarabische, TUAT II/4, p.628.

م ن: اسم مفرد، ورد ذكره أيضاً في النقوش السبئية بالصيغة نفسها، ويفيد معنى "الفناء الخارجي (لحرم المعبد)"[(٢٠٩)].

أ ث ر ح ف: اسم إله مصري قديم، هو (أوسير - حاب) في المصري القديم، واسمه اليوناني أوسيرس - أفيس (سيرابيس).

ك ي ح ك: اسم الشهر الرابع في التقويم المصري القديم (ك أ - ح ر - ك أ)، ويوافق شهر ديسمبر من السنة الميلادية.

النقش رقم : ٢ = (RES 3571) ، المكان : بئر منيح.

النقش :

𐩺𐩹𐩫𐩧𐩱𐩡 | 𐩹𐩢𐩺𐩱𐩡

𐩣𐩲𐩬𐩺𐩬

القراءة :

١ - ي ذ ك ر أ ل / ذ ح ي أ ل

٢ - م ع ن ي ن

المعنى :

١ - يَذْكُرإل من عشيرة حَيْ إل

٢ - المَعيني

الإيضاح :

ح ي أ ل : اسم عشيرة معينية لا ترد سوى في هذا النقش، من المرجح قراءتها حَيْ إل، واسمها مركب من الاسم حَيْ "نقيض ميت"، واسم الإله السامي المشترك (إل) ، والاسم بهذه الصيغة جاء

---

٢٠٩ - Sabaic Dictionary, p. 86; Beeston, Further Remarks, p. 102.

اسـم عـلم لشـخص في الـنقوش الصـفوية[٢١٠]، وفي النصـوص الأوجاريتية[٢١١].

م ع ن ي ن: اسـم جـنس يحـتوي عـلى مَعـين الشـعب والمملكـة الـتي اتخـذت مـن جـوف الـيمن مركـزاً لدولـتها مـنذ القـرن السـادس ق.م. حـتى منتصـف القـرن الأول ق.م.، ثـم حـرف (الـياء) وهـو أداة النسـبة، والـنون في آخـره أداة الـتعريف، والاسـم (م ع ن ي ن)، هـكذا معرف في حال النسبة تكرر في عـدد مـن الـنقوش المعينـية، كمـا جـاء أيضـاً في حـال الجمـع بصـيغة (أ م ع ن ن) أي "المعينـيون" في أحـد نقـوش نجـران[٢١٢].

١.٣.٢. النقوش الحضرمية:

النقش رقم: ١ = (Ry 360)، المكان: وادي الحمامات، لوحة: ١٥، شكل: ١.

النقش:

ᚘᚙᚚ|ᚙᚚ)ΨH|ᚘᚙᚚ - - -

القراءة:

ف ل ك س ن م / ذ ح ر م م / د...

---

٢١٠ - Winnett, Safaitic Inscriptions, N.249.

٢١١ - Gröndahl, Die Personennamen, p. 137.

٢١٢ - Sima, Anmerkungen, p. 246.

المعنى :

فَلَك سينُم من عشيرة حُريْمُم

الإيضاح :

ف ل ك س ن م: اسم صاحب النقش يرى البعض[٢١٣] أنه منقول عن العَلَم اليوناني الأصل Φιλὸξενος (فيلوكسينوس)، وعلى الرغم من أن تفسير الاسم على هذا النحو غير مستبعد، فليس ثمة ما يمنع أن يحمل شخص عربي اسماً يونانيًا[٢١٤]، بيد أنه قبل أن نذهب بعيداً في تفسير الاسم على هذا النحو يجب ألا يغيب عن الأذهان فهم الاسم على أنه عَلَم عربي مركب من الفعل ف ل ك[٢١٥]، واسم الإله الحضرمي س ي ن[٢١٦]، وعليه فمن المرجح قراءة الاسم على صيغة (فَلَك سينُم)، وهو يفيد معنى "(الإله) سين عالَ، وأَطْعَم"، ولعل ما يدعم هذا التفسير هو أن مادة (ف ل ك)

---

٢١٣ - Colin, À propos, p. 34; Robin, L 'Égypte, p. 296.

٢١٤ - انظر على سبيل المثال الأسماء اليونانية التي تَسَمَّى بها عدد من أبناء الشعب التدمري (Stark, Personal Names, p. 131)؛ وانظر أيضاً أسماء أعلام أبناء الجاليات العربية التي استوطنت مصر، حيث حمل أغلبهم أسماءً مصرية قديمة أو يونانية (المبحث: ٢. ١، رقم: ٤).

٢١٥ - فعل يرد في لهجة شمال اليمن في حال المزيد الثلاثي على وزن فَعَّل، ويفيد معنى "أطعم (الجمل)"، وعلى وزن أَفْعَل بمعنى "أكل، ورعى (العشب)"، وفي حال الاسم بصيغة فَلك، أي " غذاء، وطعام"، انظر: Piamenta, Dictionary, p. 379.

٢١٦ - سين هو معبود شعب ومملكة حضرموت الرئيس، يرد في النقوش الحضرمية بصيغة (س ن، س ي ن)، وإضافة حرف الميم في آخر اسمه ليست مستغربة، إذ عادة ما تلحق الميم اسم إله شعب معين الرئيس (وَدَّم)، كما يرد أيضاً إله قتبان القومي (عَمَّ) بإضافة حرف الميم في آخره.

ترد اشتقاقاتها في أسماء الأعلام، من مثل اسم العلم القتباني (ي ف ل ك)[٢١٧]، والصفوي (ف ل ك)[٢١٨].

ح ر م م: اسم قبيلة مشتق من الفعل حرم الذي يفيد معنى " مَنَعَ، وحَرُمَ"[٢١٩]، ومن المرجح قراءته حُرَيْمُم، هكذا على وزن فُعَيْل، وذلك قياساً على نسب مالك بن حُرَيّم الذي ذكره الهمداني[٢٢٠] أثناء حديثه عن نسب بطون الصَّدِف. والاسم بهذه الصيغة جاء أيضاً في النقوش السبئية[٢٢١] والقتبانية[٢٢٢].

النقش رقم : ٢ = (Ry 361)، المكان : وادي الحمامات، لوحة : ١٥، شكل : ٢.

النقش :

|ΗΥ٩Ͻ٦Υ|1ȟ⊲ẋ٥|ΗΠ|⊲٩ΥΗ

القراءة :

د هـ ي م / ب ن / ق س٢ م أ ل / هـ ج ر ي هـ ن |

المعنى :

دُهَيْم بن قَسم إل الهَجَري

---

٢١٧ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 284.

٢١٨ - Winnett, Safaitic Inscriptions, Nr. 654.

٢١٩ - Al-Said, Die Personennamen, p. 86.

٢٢٠ - الهمداني، الإكليل ٢، ص ١٧، ٢٤.

٢٢١ - الأرياني، في تاريخ اليمن، رقم: ٢٢/١؛ ٢/٣٩.

٢٢٢ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 118.

الإيضاح:

د هـ ي م: لقد أدت كتابة الحرفين الأولين من الاسم متصلين بعضهما ببعض إلى حدوث التباس في قراءة الاسم، إذ ذهب كولن[٢٢٣] Colin وروبان[٢٢٤] Robin إلى قراءته (د خ ي م)، حيث اعتبرا الحرف الثاني من الاسم رسم حرف الخاء، بيد أن المرجح أن هذا الحرف هو رسم حرف الهاء في خط المسند، أضف إلى ذلك أن قراءة الاسم على هيئة (دهيم) يرجحها وجود أسماء أشخاص خاصة حملت هذا الاسم سواء في النقوش العربية القديمة[٢٢٥]، أو في الموروث العربي[٢٢٦]، وعليه فمن الجائز قراءة الاسم على وزن فُعَيْل، وذلك قياساً على الاسم دُهَيْم في كتب الأنساب العربية[٢٢٧]، وهو مشتق من الدُهمة، أي "السواد"، والأدهم هو "الأسود"[٢٢٨].

ق س٢م أل: بناء على أن صاحب النص حضرمي الأصل، فمن المنطق أن يكون شرح دلالة الاسم مبنيًا على ضوء خصائص لغة النقوش الحضرمية وتبدل الحروف فيها، فمن المعلوم الثابت أن حرف السين الثانية ترد في بعض الأحيان عوضاً عن حرف الثاء في نقوش تلك اللهجة، ومن ذلك قولهم: ي س٢ و ب ن

---

٢٢٣ - Colin, À propos, p. 35.

٢٢٤ - Robin, L 'Égypte, p. 296.

٢٢٥ - انظر اسم العلم الخاص (د هـ م) في النقوش الصفوية، Harding, An Index, p. 245.

٢٢٦ - انظر أسماء الأعلام الخاصة: دَهمان، ودُهمة عند الهمداني، Al-Hamdānī, Südarabisches Muštabih, p. 63.

٢٢٧ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٢٩٩.

٢٢٨ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٢٩٨.

بجانب ي ث و ب ن، وكذلك (س٢ ن ي) بجانب ث ن ي[٢٢٩]، على ضوء ذلك فالاسم مركب من (ق س٢م ⇐ ق ث م) الذي يعني " وهب، وأعطى"[٢٣٠]، واسم الإله (إل)، وعليه فمن المرجح قراءة الاسم إما قَسَمَ إل، أي "(الإله) إل وهَبَ"، أو على صيغة الجملة الاسمية، أي قَسْم إل "عطية (الإله) إل". والاسم (ق س٢م إل) جاء علاوة على ذلك في النقوش القتبانية على هيئة (إ ل ق س٢ م)، هكذا بتقديم اسم الإله، وقد أشار هاني هياجنة[٢٣١] عند شرحه للاسم أن السين الثانية في متن الاسم غريبة في لغة أسماء الأعلام القتبانية، واقترح أن الاسم إما أن يكون حضرمي الأصل، أو أنه متأثر بلهجة النقوش الحضرمية.

هـ ج ر ي هـ ن: اسم جنس يحتوي على اسم المكان هَجَر، وياء النسبة، ثم أداة التعريف في لهجة النقوش الحضرمية[٢٣٢]، مما يعني أن صاحب النقش ينتمي إلى موقع هَجَر[٢٣٣]، وهو علم لمكان

٢٢٩ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 15.

٢٣٠ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٦١.

٢٣١ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 82.

٢٣٢ - تختلف لهجة النقوش الحضرمية في صوغها لأداة التعريف عن سائر لهجات النقوش العربية الجنوبية القديمة، فبينما تعرف الأسماء في السبئية، والمعينية، والقتبانية بإضافة حرف النون إلى نهاياتها، تستخدم الحضرمية حرفي (الهاء والنون) في آخر الاسم لتعريف النكرة.

٢٣٣ - من المستبعد أن يكون موقع هَجَر في هذا النقش إشارة إلى هَجَر في شرق الجزيرة العربية، إذ لو كان الأمر كذلك لوجب أن يعرف الاسم بحرف الهاء في أوله، وذلك طبقاً لنظام تعريف الأسماء في لهجة نقوش شرق الجزيرة العربية (ما يسمى بالنقوش الحسائية).

تكرر أيضاً بصيغة النسبة نفسها في نقش عُثر عليه في معبر يقع قبالة سور مدينة هرم[٢٣٤]، ويعود تاريخه إلى نهاية القرن الثاني ق.م.[٢٣٥]، يقول نصه :

النقش :

𐩬𐩯𐩪 | 𐩥𐩨𐩡𐩥𐩩 | 𐩵𐩷𐩥𐩣 | 𐩨𐩬𐩩 | 𐩱

𐩦𐩦𐩣 | 𐩥𐩬𐩦𐩡𐩣 | 𐩨𐩬𐩩 | 𐩱𐩨𐩴𐩡𐩩

𐩠𐩳𐩧𐩹𐩩𐩬𐩠𐩬

القراءة :

١ - ن ف س / و ب ل و ت / غ ز و م / ب ن ت / ع

٢ - ش ش م / و ن ش ل م / ب ن ت / ع ب د ل ت

٣ - هـ ج ر ي ت ن هـ ن

المعنى :

١ - نفس وقبر غَزْوم بنت

٢ - عشاشم، وناشِلُم بنت عَبْدلات.

٣ - الهَجريتان

من الملاحظ أنه استخدم في كلا النقشين أداة التعريف في لهجة النقوش الحضرمية، مما يستدل منه أن (دُهيماً) وهاتين السيدتين ينتمون إلى مكان واحد هو هَجَر، أين هو موقع هجر؟ حيال ذلك ليس بوسعنا – على ضوء ما هو معروف من شواهد حتى الآن – سوى أن نتساءل عن موقعه، وكل ما

---

٢٣٤ - Haram 26, s. Robin, Inventaire, p. 93.

٢٣٥ - Wissmann, Die Geschichte von Saba' II, p. 29.

يمكن إضافته هو أن اسم موقع هجر بناءً على خصائصه اللغوية يقع في جنوب جزيرة العرب، وتحديدًا ضمن إطار حدود انتشار اللهجة الحضرمية[٢٣٦] وتأثيرها في منطقة حضرموت[٢٣٧].

١.٣.٣. النقوش الثمودية :

النقش رقم : ١ = (Bülow-Jacobsen, Les inscriptions d'Al-Muwayḥ, Nr. 6A, p. 113)، المكان : المُوَيْح ، لوحة : ١٦، شكل : ١.

قُرِئ هذا النقش من قبل روبان Robin [٢٣٨] على النحو التالي :

(هـ) ف ع م ف (د ج ر)

وفسره بمعنى: "هوف عم عندما هرب (فرّ)"

ونظراً لأننا لا نتفق مع قراءة (روبان) وتفسيره للنص نقترح قراءته وتفسيره على النحو التالي :

النقش بحروف عربية الفصحى :

س ف ع م ن ف هـ ج ر

المعنى :

سَفْع تَعِبَ فمشى مثقلاً

---

٢٣٦ - من المستبعد أن يكون الاسم هنا نسبة إلى موقع (الهَجرين) في حضرموت (انظر: الهمداني، صفة، ص ٨٥)، إذ إن حرف النون في آخر الاسم لا يمكن تجاهله.

٢٣٧ - تنتشر لهجة النقوش الحضرمية في الجزء الشرقي من جنوب الجزيرة العربية، وعلى طول وادي حضرموت وشعابه، كما امتد تأثيرها إلى المناطق الواقعة قرب صلالة في عُمان اليوم، انظر: Nebes, Die altsüdarabischen Dialekte, p. 81.

٢٣٨ - Bulow-Jacobsen, Les inscriptions d'Al-Muwayḥ, p. 113.

الإيضاح :

س ف ع: اسم صاحب النص من المرجح قراءته إما سَفْع، وذلك قياساً على اسم العلم الخاص (سَفْعَة) في كتب الأنساب العربية، أو سُفَيْع الذي يرد أيضاً في الموروث العربي اسم علم لشخص[239]، أما دلالته فمن المرجح أنها من السُفْعَةُ، أي "سواد اللون مع حمرة"[240].

م ن: فعل ماض، اشتقاقه من الفعل م ن ن، الذي يفيد معنى "تعب، وهزل، وضعف"، ومنه المَنُّ، وهو "الإعياء، والفَتْرَةُ"، وفي الخبر: أن أبا كبير غزا مع تأبط شراً فمَنَّنَ به ثلاث ليالٍ، أي أجهده وأتعبه[241].

ف : حرف عطف يفيد السببية.

هـ ج ر: فعل مجرد في زمن الماضي، يفيد معنى "مشى مثقلاً، سار متقارب الخطو"، وفي ذلك يقول العجاج :

وغِلْمَتي منهم سَحيرٌ وبَحِرْ وآبِقٌ من دلْوَيْها هَجِرْ

وقد فسر ابن الأعرابي الهَجِر بقوله: إنه الذي يمشي مُثقلاً ضعيفاً متقارب الخَطْوِ كأنه قد شدّ بهجار لا ينبسط مما به من الشر والبلاء[242].

---

٢٣٩ - الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص ٣٨١.

٢٤٠ - الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص ٣٨١.

٢٤١ - ابن منظور ، لسان العرب، ج١٣، ص ٤١٥.

٢٤٢ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٥٧.

النقش رقم : ٢= Bülow-Jacobsen, Les inscriptions d'Al-Muwayḥ, (Nr. 6C, p.114)، المكان : المُوَيْح، لوحة: ١٦، شكل : ٢

اقترح روبان[٢٤٣] Robin قراءتين للنص :

القراءة الأولى :

١ - و دد ع ج ج ي ع ج ب

٢ - و ض ب ر ت

المعنى :

١ - ودّ (تشوق) عجاج يعجب

٢ - وضبرت

القراءة الثانية :

وهي مبنية — حسب قوله - على اقتراح من قبل ماكدونالد الذي يرى أن النقش مكتوب على طريقة خط المحراث Postrophedon ، ويرجح بناءً على ذلك قراءته على النحو التالي :

١ - و دد ع ج ج ي ع ج ب

٢ - ت ر ب ض و

المعنى :

١ - ودّ (تشوق) عجاج يعج

٢ - بنت ربضو

وعلى الرغم من أن كلتا القراءتين يمكن قبولهما ، نظراً لأن شواهد النقوش الثمودية لا تلتزم بطريقة واحدة للكتابة ، فتارة تكتب نقوشها من اليمين إلى اليسار ، وأخرى من اليسار إلى اليمين ، وفي بعض الأحيان من

---

٢٤٣ - Bülow-Jacobsen, Les inscriptions d'Al-Muwayḥ,p. 114.

الأعلى إلى الأسفل، أو العكس، وهذه إشكالية تسببت في كثير من الأحيان في ظهور قراءات خاطئة للنقوش الثمودية. على أي حال يبدو أن قراءة (روبان) الأولى للنقش أقرب إلى الصواب، فحين يتأمل المرء القراءة الثانية، وخاصة اسم العلم (ر ب ض و) في السطر الثاني من النقش يلاحظ أن الاسم أضيف إليه حرف (الواو) في آخره، وهذه الظاهرة اللغوية إن كانت جائزة في أسماء الأعلام النبطية، فهي غريبة ونادرة في أسماء الأعلام الثمودية.

الإيضاح:

و د د: فعل في صيغة الماضي، تكرر ذكره في كثير من النقوش الثمودية التذكارية، حيث يبوح الكاتب من خلاله عن أحاسيسه معبراً عن وُده وشوقه لرؤية حبيب أو صديق له. وقد جاء الفعل أيضاً بصيغة (ود) في نقش جبل غُنيم الثمودي(٢٤٤).

ع ج ج: اسم صاحب النقش، جاء ذكره في عدد من النقوش الثمودية(٢٤٥)، ومن الجائز قراءته (عَجَّاج)، وذلك قياساً على اسم العَجَّاج عند صاحب جمهرة النسب(٢٤٦).

ي ع ج ب: يرى روبان Robin أن الحرف الأخير من الاسم يحتمل أن يكون رسم حرف اللام، بيد أن الواضح من خلال رسم الحرف أنه حرف (الباء) في خط لغة النقوش الثمودية، والاسم (ي ع ج ب) الذي عبر صاحب النقش عن شوقه لرؤيته يمكن أن يضبط على وزن يُفْعِل،

---

٢٤٤ - انظر المبحث: ١.٢.١، النقش رقم: ١.

٢٤٥ - Harding, An Index,, p. 407.

٢٤٦ - ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ١٤٤.

هكذا يُعْجِب، أي يُتَعَجَّبُ منه ويُسَرُّ به[٢٤٧]، وهو - علاوة على ذلك - اسم علم لشخص في نقوش قرية الفاو[٢٤٨].

و : حرف عطف.

ض ب ر ت: اسم علم لشخص يماثل الاسم ضَبَارَة، الذي يفسره صاحب لسان العرب بقوله: سُمِّي ضَبَارة من قولهم: رجل ضير، أي شديد، ورجل ذو ضَبارَة في خلقه، أي مجتمع الخلق، وقيل وثيق الخلق[٢٤٩].

النقش رقم : ٣ = (Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 287)،

المكان : تل اليهودية، لوحة : ١٧، شكل : ١.

أثناء التنقيبات الأثرية في تل اليهودية الواقع على مسافة حوالي ٢٥كم شمالي شرق القاهرة عثر على هذا النقش والنقش الذي يليه[٢٥٠].

النقش بحروف العربية الفصحى :

ز ن غ ن م ب ن ل ب ح

المعنى :

هذا (هو) غانم بن لَبَح

الإيضاح :

ز ن : اسم إشارة للمذكر المفرد يماثل في معناه اسم الإشارة ذا (هذا) في العربية الفصحى، وقد تكرر ذكره بهذه الصيغة في عدد

---

٢٤٧ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٣٦٧.

٢٤٨ - انظر النقش : Ja 2776 a, s. Jamme, Miscellanées IV, p. 105

٢٤٩ - ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٤٧٩.

٢٥٠ - Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 285.

من النقوش الثمودية[٢٥١]، كما جاء أيضاً بحذف حرف النون من آخره في نقوش الجوف الثمودية[٢٥٢].

غ ن م: اسم صاحب النقش، تكرر ذكره اسم علم لشخص في النقوش الثمودية[٢٥٣]، والصفوية[٢٥٤]، والقتبانية[٢٥٥]، وفي نقوش قرية الفاو[٢٥٦]، كما ورد أيضاً بصيغة (ع ن م و) في النقوش التدمرية[٢٥٧]. وهو مشتق من الفعل (غ ن م)، أي " غنم، وكسب، وربح" ومن الجائز قراءته إما غانِم، أو غَنْم، أو غَنَّام، وذلك قياساً على ثبوت هذه الأسماء في كتب الأنساب العربية[٢٥٨].

ب ن : أداة النسب إلى الأب.

ل ب ح: اسم أبي صاحب النقش، قَرأ كنزدال[٢٥٩] Kensdale حرفه الأول نونًا، ولكن حرف النون يتكرر مرتين في النقش نفسه، ويتخذ شكلاً مغايراً لهذا الحرف، لذلك فمن المؤكد أن هذا الحرف ليس رسم حرف النون، بل هو رسم حرف اللام في الخط الثمودي، وعليه نقرأ الاسم (ل ب ح)، وهو اسم علم لشخص

---

٢٥١ - Winnett-Reed, Ancient Records, p. 195.

٢٥٢ - الذييب، نقوش قارا الثمودية، رقم : ٨٣أ؛ ٨٧؛ Winnett-Reed, Ancient Records, Nr. 62 ; 65; 67.

٢٥٣ - Harding, An Index, p. 458.

٢٥٤ - Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, Nr. 91.

٢٥٥ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 208.

٢٥٦ - انظر النقش : Ja 2779f,s. Jamme, Miscellanées d'ancient arabe IV, p. 110.

٢٥٧ - انظر النقش : Stark, Personal Names, p. 106.

٢٥٨ - ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٧٢.

٢٥٩ — Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 287.

مثبت أيضاً في النقوش الصفوية[٢٦٠]، والسبئية[٢٦١]، ومن الجائز ضبطه (لَبَحْ)، وذلك قياساً على اسم شخص يدعى (اللَّبَح)، ذكره صاحب تاج العروس، وردّ اشتقاقه إلى اللَّبْح، أي "الشجاعة"[٢٦٢].

النقش رقم : ٤ = (Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 287)،
المكان : تل اليهودية ، لوحة : ١٧، شكل : ٢.

النقش بحروف العربية الفصحى :

ز ن ع م د ب ن ب ح

المعنى :

هذا (هو) عِماد بن بُحْ

الإيضاح :

ع م د : اسم صاحب النقش، من الجائز ضبطه قياساً على الاسم العربي المعاصر عِماد، والعماد هو كل ما رفع شيئاً وحمله[٢٦٣]، وهو مشهود علاوة على ذلك علماً لشخص في النقوش السبئية، والقتبانية، والصفوية، وفي نقوش قرية الفاو[٢٦٤].

ب ح : اسم أبي صاحب النقش من المرجح قراءته بُحْ، والبُحة، هكذا

---

٢٦٠ - انظر النقش : CIS 1539.

٢٦١ - انظر النقش : CIH 759.

٢٦٢ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢١٤.

٢٦٣ - معجم أسماء العرب، ص ١٢١٤.

٢٦٤ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 197.

بالضم غلظ الصوت(٢٦٥)، ومنها اشتقت دلالة أسماء الأعلام (أ ب ح ، و م ب ح) في النقوش الصفوية(٢٦٦)، وكذلك بُحَّة، وبَحَّة في وقتنا المعاصر(٢٦٧). أما قراءة الاسم من قبل كنزدال Kensdale على هيئة (ن ب ح) فهي أيضاً ليست مستبعدة، إذا ما قبل المرء أن حرف النون في بداية الاسم مستعار من حرف النون في كلمة ب ن(٢٦٨) (بِنْ : أداة النسب إلى الأب) إذ إن ظاهرة استعارة الحرف الأخير من الكلمة السابقة لتبدأ فيه الكلمة اللاحقة معروفة، ولها ما يعضدها في النقوش العربية القديمة، وإن صحت هذه القراءة فمن المرجح ضبط الاسم قياساً على الاسم العربي (نَبَّاح)(٢٦٩).

النقش رقم : ٥ = (Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 289)،
المكان : سفط الحنة، لوحة: ١٧، شكل : ٣ .

أثناء الحفريات في سفط الحنة الواقع شرق الدلتا، على مسافة ١١كم شرق الزقازيق عثر على آنية كتب عليها نقش ثمودي(٢٧٠).

---

٢٦٥ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ١٢١.

٢٦٦ - Harding, An Index,, p. 524.

٢٦٧ - معجم أسماء العرب، ص ١٤٦.

٢٦٨ - قراءة كنزدال، Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 287، للاسم على هيئة (ن ب ح) مبنية على اعتقاده بأن أداة النسب إلى الأب في هذا النقش تتكون من حرف واحد فقط هو (الباء)، ويبدو أنه بنى ذلك على حقيقة أن بعض النقوش الثمودية تصوغ أداة البنوة بحرف (الباء) فقط، بيد أنه في حال هذا النقش الذي يشابه النقش رقم : ٣ مكاناً وزماناً، يبدو أن أداة البنوة كتبت مكتملة، هكذا على هيئة ب ن "بِنْ"، كما هي مثبتة في النقش الثالث.

٢٦٩ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٣٣.

٢٧٠ - انظر Kensdale, Three thamudic Inscriptions, p. 289.

النقش بحروف العربية الفصحى :

١ - ز ف ت ح ل

٢ - [ب]ن ع ل ق ت

المعنى :

١ - هذا (هو) فَتْح إل

٢ - بن علقة

الإيضاح:

ز: اسم إشارة يفيد معنى "هذا" في العربية الفصحى، وقد تكرر ذكره في النقشين السابقين بصيغة (ز ن)، ومن الملاحظ أن كنزدال Kensdale أضاف إليه الحرف الذي بعده، وقرأه على صيغة (ز ن)، بيد أن الحرف الذي بعده ليس حرف (النون) في خط لغة النقوش الثمودية، وإنما هو رمز حرف (الفاء)، ويتبع للاسم الذي يلي اسم الإشارة.

ف ت ح ل: لقد أدى ترك كنزدال Kensdale للحرف الأول من الاسم واعتباره إياه تابعاً لما قبله إلى قراءته للاسم على هيئة (ت ح رم)، ولكن رسم حروف النقش يؤكد قراءة الاسم على صيغة (ف ت ح ل)، وهو اسم علم مركب من (ف ت ح)، واسم الإله (إل)، وحذف همزة أل (إل) منه ظاهرة تتكرر في أسماء النقوش العربية القديمة[٢٧١]، وقد جاء الاسم بصيغته المكتملة على هيئة (ف ت ح إل) في النقوش

٢٧١ - Hayajneh, Die Personennamen, p. 14; Avanzini, Alcune osservazioni, p. 51.

الحضرمية[٢٧٢]، أما ضبطه فلعله فَتْح إل، وذلك قياساً على اسم العلم الخاص (فَتْح الله) المستخدم اسم علم خاص في وقتنا المعاصر[٢٧٣].

ب ن: أداة النسب إلى الأب، حرف (الباء) فيه غير مؤكد، أما حرف النون فلا يظهر سوى جزء منه.

ع ل ق ت: اسم أبي صاحب النقش، جاء علاوة على ذلك في النقوش الصفوية[٢٧٤]، وقد أسمت العرب عَلَقَة وعِلْقَة[٢٧٥]، وقياساً عليها يمكن ضبط الاسم.

النقش رقم: ٦= (Euting, Sinaitische Inschriften, Nr. 2c)، المكان: سيناء.

إضافة إلى ما سبق من نقوش ثمودية سجلها أصحابها أثناء ترددهم على مصر أو إقامتهم فيها ثمة نقش آخر كتب بقلم الخط نفسه عثر عليه (يوليوس أويتنج) في منطقة سيناء، وتحديدًا على صفحة جبل (ناقوس) الواقع بالقرب من الطور. وعلى الرغم من أن المرء ليس بمقدوره على ضوء نسخ (أويتنج) للنقش قراءته أو تفسير دلالات مفرداته، فإن النقش ذو أهمية لموضوع هذه الدراسة، إذ يكمن فيه دليل يضاف إلى قائمة النقوش العربية القديمة التي تنبئ عن علاقة العرب بمصر. على أي حال إذا ما

---

٢٧٢ - Tairan, Die Personennamen, p.176.

٢٧٣ - معجم أسماء العرب، ص ١٣٠٨.

٢٧٤ - Harding, An Index,, p. 431.

٢٧٥ - الزبيدي، تاج العروس، ج ٧، ص ٢٣.

اعتبر المرء الخطين الأفقيين عن يمين النقش وشماله غير تابعين للنقش، وإنما أضافهما الكاتب لتأطير نقشه، فيتبقى من النقش سبعة أحرف يمكن أن يقرأ منها بوضوح : حرف الصاد، ثم الدال، وحرف آخر ليس بالإمكان قراءته، ثم الدال، وحرف السين ثم حرف مضمحل، وأخيراً حرف اللام، وعليه فمن الجائز قياساً على النقوش الثمودية الأخرى أن هذا النقش من النقوش الثمودية القصيرة التي عادة ما تتضمن موضوعاً تذكارياً ، إذ من المرجح أن صاحب النقش أراد من خلاله تخليد ذكرى اسمه على صخور جبل ناقوس.

النقش رقم : ٧ = (Euting, Sinaitische Inschriften, Nr. 384)، المكان: سيناء.

بالنسبة لهذا النقش الذي عُثِرَ عليه في وادي المُكَتّب بمنطقة سيناء فليس بأحسن حالاً من سابقه، وهو يتكون من أربعة عشر حرفاً هي :

ذ ن ؟ ب ر ق د لْ ذ م ل ؟ خ ب

وإذا لم يكن بمقدور المرء أن يقترح قراءة مقنعة للنص في ظل عدم وضوح بعض حروفه، إلا أنه من الملاحظ أن النقش يبدأ بحرف الذال والنون، وهما مجتمعان يمثلان اسم الإشارة للمذكر المفرد في لغة النقوش الثمودية، أما بقية حروف النقش فمن الصعوبة الخروج منها بما يفيد، وكل ما يمكن إضافته أن تلك النقوش الثمودية التي تستهل باسم الإشارة (ذن، أو زن) يتبعها في الغالب أسماء أعلام(٢٧٦) على نحو: ذن فلان بن فلان "هذا فلان بن فلان" ، فهل تشكل بقية حروف النقش اسم صاحب النص واسم أبيه(٢٧٧) ؟

---

٢٧٦ — انظر على سبيل المثال النقش: HU 771, 689, s. Van den Branden, Les inscriptions thamoudéenes, p. 164,222.

٢٧٧ — قُرِئَ هذا النص من قبل ديفد ملر Müller، (انظر : Euting, Sinaitische Inschriften, Nr.384) على النحو التالي : =

٤.٣.١ النقوش اللحيانية:

عُثر في جبل ناقوس بمنطقة سيناء على نقش لحياني واحد، وقد أشار مكتشفه (يوليوس أويتنج) آنذاك أنه ليس بمقدوره قراءته أو حتى تصنيف خطه[٢٧٨]، على أي حال إنه نقش قصير ويمثل اسم علم لشخص يتكون اسمه من ثلاثة أحرف هي : الزاي والنون والخاء، أي (زنخ). وإذا ما كان الحرفان الأولان من الاسم يردان بالشكل نفسه في خط لغة النقوش الثمودية فإن الحرف الثالث من الاسم يمثل رسم حرف (الخاء) في خط لغة النقوش اللحيانية المتأخرة، وعليه فصاحب النقش هو شخص من أولئك الذين ينتمون إلى شعب ومملكة لحيان التي اتخذت من دادان (العلا حالياً) مركزاً لحومتها منذ القرن الخامس حتى منتصف القرن الأول ق.م. .

واسم العلم (ز ن خ) من المرجح قراءته زَنْخ، أما دلالته فلعله مشتق من قولهم زَنِخَ السمن، أي تغيرت رائحته فهو زَنِخٌ[٢٧٩]، وإن صح ذلك فإن صاحب الاسم سُمي هكذا لصفة جسمانية كان يتصف بها.

= ذ ن ق ب ر ل ق د ل ذ م ل خ ب، وفسره بمعنى : " هذا القبر لقدل من عائلة ملخب"، ولكن هذه القراءة للنقش تبدو غير مقنعة، ليس لأنها فقط تفضي بموضوع النص إلى تصنيفه ضمن النصوص الجنائزية، ونقش جنائزي ليس موضع كتابته سفح جبل، بل يكتب عادةً على شواهد حجرية مستقلة، وإنما لأنها مبنية على قراءة خاطئة لبعض حروف النقش من مثل الحرف الثالث الذي اعتُبر رمز حرف (القاف) وهو ليس كذلك! إضافة إلى إغفال قراءة الحرف الثاني عشر من النقش.

٢٧٨ — Euting, Sinaitische Inschriften, Nr. 2a.

٢٧٩ - الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص ٢٦٠.

العرب في نصوص مصر القديمة

٢. العرب في نصوص مصر القديمة:

إن المرء حين يستعرض مدونات النصوص المصرية الهيروغليفية لا يجد سوى نزرٍ يسيرٍ عن ذكر العرب في متونها ، ليس ذلك فحسب بل إن أغلب الشواهد التي يشار من خلالها إلى جزيرة العرب وسكانها غير مؤكدة وقابلة لعدة تفسيرات، كما يشوبها العموم في كثير من الأحيان، ولعل السبب في ذلك مرده إلى أن المصريين القدماء اعتادوا في نصوصهم القديمة على تسمية الشعوب والمناطق الواقعة شرق مصر بمسميات عامة ، فهم يطلقون على المناطق الواقعة شرق مصر وشمالها الشرقي مسميات مثل : عامو ، شاسو ، منتيو ، أيونتيو ، حريوشع[٢٨٠] ، أما مصطلح عرب الذي أطلقته المصادر الآشورية منذ عام ٨٥٣ ق. م.[٢٨١] على سكان شمال الجزيرة العربية فليس له ذكر في النصوص الهيروغليفية ، على العكس من ذلك فثمة مجموعة من الوثائق المصرية القديمة كتبت بالخط الديموطيقي أو اليوناني تعين إلى حدّ ما على رسم تصور عن العلاقات العربية المصرية القديمة ، وهذه الوثائق على الرغم من تداخل محتوياتها بعضها مع بعضٍ، إلا أنه يمكن تصنيفها إلى :

١.٢ وثائق تذكر العرب وبلادهم :

ثمة مجموعة من وثائق مصر القديمة كتبت بالخط الديموطيقي أو اليوناني

---

٢٨٠ - انظر: سيد ، الجزيرة العربية ، ص ص ٣٩ ، الذي حاول جاهداً تقصي الإشارات الواردة في النصوص المصرية القديمة حول جزيرة العرب وسكانها ، وخلص إلى القول : إن أغلب ما كتب من أسماء مصرية قديمة للجزيرة العربية في الخطين الهيروغليفي والديموطيقي مبهم وغير محدد.

٢٨١ - أن أول ذكر لمصطلح عرب في الوثائق التاريخية جاء في نص الملك الآشوري شيلمنصر الثالث.

بعضها يشير إلى العرب كقومية محددة، وبعضها الآخر ينعت بلادهم باسم "بلاد العرب"، وجاءت هذه الوثائق على النحو التالي :

١ - تشير بردية دونت بالخط الديموطيقي تحتوي على قصة شعبية تدور أحداثها حول الفرعون المصري (بدي باست) إلى أن هذا الملك " قبض على راية (علم) ثُلثه من خشب (ينمو في) بلاد العرب"[٢٨٢]، ومن الملاحظ أن مصطلح عرب جاء في هذه الوثيقة بصيغة (أريبي).

٢ - تحتوي بردية كتبت بالخط الديموطيقي على قائمة بأسماء البلاد والشعوب الأجنبية من بينها مصطلح عرب، حيث جاء أيضاً بصيغة أريبي[٢٨٣].

٣ - تذكر بردية كتبت بالخط اليوناني يعود تاريخها إلى عام ٢٢٢ ق. م. عددًا من الرجال والنساء العرب ("Aραψ, 'Aράβισσα")، يجب عليهم دفع دين مستحق عليهم على هيئة أقساط محددة الزمان والقيمة[٢٨٤].

٤ - تتحدث مجموعة من الوثائق المصرية القديمة كتبت خلال العصر البطلمي،[٢٨٥] من بينها ثماني عشرة وثيقة جاءت من أرشيف (زينون) وحده[٢٨٦]، عن الجاليات العربية التي استوطنت مصر آنذاك، حيث يرد فيها ما مجموعه واحد وأربعون شخصاً، كلهم نعتوا من خلال هذه الوثائق بأنهم عرب ("Aραβες)، رغم أن أسماءهم لم تكن عربية، بل كانوا يحملون أسماء مصرية

---

٢٨٢ - سيد، الجزيرة العربية، ص ٤٤؛ Spiegelberg, Der Sagenkreis, p. 65.

٢٨٣ - سيد، الجزيرة العربية، ص ٤٤؛ Spiegelberg, Die Demotischen Denkmäler II, Nr. 25, p. 373.

٢٨٤ - Liesker-Tromp, Zwei ptolemäische Papyri, Nr. 2, pp. 82.

٢٨٥ - Vittmann , Fremde , pp. 268 ؛ Liesker-Tromp , Zwei ptolemäische Papyri, pp. 85-89; Abd-el -Ghany, The Arabs, pp. 235; Calderin i, Ricerche , pp. 386.

٢٨٦ - Boswinkel, Die Araber im Zenonarchiv, pp. 27.

قديمة أو يونانية، ما عدا اثنين منهم حملوا أسماء عربية؛ كما تشير هذه الوثائق إلى أعمالهم والمهن التي كانوا يقومون بها في مصر آنذاك؛ أما موضوعاتها فهي متعددة، ويمكن تقسيمها على ضوء محتوياتها إلى :

١ - وثائق تذكارية.

٢ - وثائق إهدائية.

٣ - وثائق قانونية.

٤ - وثائق اقتصادية.

٥ - ثمة نص ديموطيقي أدبي[٢٨٧] من العصر الروماني يعود تاريخه إلى القرن الأول أو الثاني الميلادي، ويشير إلى أن: (أ وس ك ي ب أ ور ت أ أ ل ب ي [٢٨٨]، أي "أَوْس كي[٢٨٩] كبير (حاكم) بلاد العرب") بعث برسالة إلى فرعون مصر يحدثه فيها عن قصة شعبية تتناول موضوع حكاية "الطير والبحر". ولا ريب أن مضمون هذه الوثيقة يثير تساؤلاً في غاية الأهمية مؤداه، أين هي مواطن هذا الحاكم العربي الجغرافية؟ هذا ما لم يشر إليه نص الرسالة، بيد أن مضمون القصة قد يجعل المرء يفترض دونما قرينة مؤكدة أنه كان من حكام العرب المستوطنين قرب شواطئ البحر الأحمر، حيث تنتشر هناك ثقافة البحر وحكاياته، أكثر من انتشار

---

٢٨٧ - Spiegelberg, Demotische Texte, p. 16-17.

٢٨٨ - كتابة مصطلح (عرب) في هذا النص بصيغة (أ ل ب ي)، حيث قلبت في أوله (العين) إلى ألف، والراء إلى لام، وظاهرة القلب هذه تكررت في عدد من الكلمات المشتركة بين اللغتين المصرية القديمة والسامية، انظر: Erichsen, Demotisches Glossar, p. 7.

٢٨٩ - من المرجح أن الاسم مركب من (أوس) الذي يفيد معنى "عطية وهبة" واسم إله غير معروف حتى الآن في الموروث الديني السامي القديم.

ثقافة الصحراء ونمط قصصها الشعبية. ومهما يكن من أمر في حقيقة مغزى هذه القصة الشعبية وأهدافها، إلا أن ذكر "حاكم بلاد العرب" في متنها يستدل منه أن ثمة اتصالاً مباشرًا بين بلاد العرب آنذاك ومصر على مستوى الحكام أيضاً.

٢.٢ وثائق تذكر أقواماً ذوي أرومة عربية :

جاء في عدد من الوثائق المصرية القديمة (الديموطيقية واليونانية) ذكر لأسماء مجموعة من سكان الجزيرة العربية، على النحو التالي :

١ - يرد في وثيقة قانونية كتبت عام ٦٩ ق. م. بالخط الديموطيقي ذكر لقيام شخص عربي من أهل (هجر) شراء منزل في مصر[٢٩٠]، حيث الإشارة فيها إلى أن :

ج د هـ ج ر ن ف أ ت و ب ك ح ر ن ب ح ب ن و ف أ ن ت ر ع أ و ي ل لو س أ ع وام أ ي ل و م و.ت = ف تَ أس.ت

المعنى :

"لقد قال الهجري الذي من الجبل - خادم الإله حورس بعل (سَيِّد) حبنو الإله الأكبر - وَائِل بن عَمّ إل[٢٩١] "وأُمه هي تاإيزيس..." [٢٩٢].

---

٢٩٠ - Lüddeckens, Ein demotischer Papyrus, pp. 52.

٢٩١ - على الرغم من أن الاسم جاء في الوثيقة الديموطيقية بصيغة (ع وم أ ي ل)، إلا أنه من المرجح أنها صيغة كتابية للاسم العربي القديم (عَمّ إل) الذي يرد في عدد من اللغات السامية، حول الاسم عم إل، انظر: . Hayajneh, Die Personennamen, p. 196

٢٩٢ - تستمر الوثيقة بالتحدث عن المنزل من حيث أوصافه وحدوده ومساحته، وعن قيام (وائل ابن عم إل) بدفع مبلغ البيت كاملاً، وحقه في تملكه إلى الأبد.

ومـن الملاحـظ أن عـلماء الدراسـات المصـرية القديمـة ذهـبوا إلى مقارنـة المصطلح الجغرافي (هـ ج ر) في هـذه الوثيقة مع مصطلح (هـ ك ر) الذي يرد أيضاً في النصوص المصرية القديمة الأخرى، وربطوه بمسمى هَجَريم[٢٩٣] في العهد القديم، ومسمى أَقْرَيو Αγραιοι عند الكتاب الكلاسيكيين[٢٩٤]، وهي مسميات يشار من خلالها إلى عنصر بشري من بدو شمال الجزيرة العربية كان يستوطن شرق الأردن[٢٩٥]، وحيث إنه ليس ثمة شك في عروبة أسماء الأعلام الواردة في متن هذه الوثيقة[٢٩٦]، إلا أن نسبتهم إلى أولئك الأعراب الذين كانوا يستوطنون شرق الأردن غير دقيقة، إذ من المرجح أن (وائل بن عم إل) هذا هو من بلدة (هَجر) في جنوب الجزيرة العربية، ففي النقش الحضرمي الذي عثر عليه في وادي الحمامات في مصر[٢٩٧] يَذكر شخص اسمه (دُهيم بن قسم إل) وأنه من هَجر الواقعة في جنوب الجزيرة العربية، ولعل ما يرجح من ذلك هو أن صيغة الاسم في الديموطيقي (هـ ج ر) مطابقة لصيغة (هـ ج ر) في النقش الحضرمي، ومما يعزز من أن (وائل بن عمّ إل) في هذه الوثيقة ينتمي إلى هَجر في منطقة حضرموت هو تكرار ذكر اسم العلم الخاص (وأل) "وائِل"، وكذلك اسم أبيه (عَمّ إل) في النقوش الحضرمية[٢٩٨].

---

٢٩٣ - Gesenius, Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch, p. 267.

٢٩٤ - Strabo, Geography, 16. 4.2; Ptolemaeos, 5. 18, 19.2.

٢٩٥ - Knauf, Ismael, pp. 52.

٢٩٦ - Müller, Zu den in Demotischen, p. 84.

٢٩٧ - انظر المبحث : ١. ٣. ٢، النقش رقم: ٢.

٢٩٨ - يرد اسم العلم الخاص (وأ ل) في النصوص الحضرمية بصيغة (وأ ل م)، هكذا بإضافة حرف الميم التي تلحق في بعض الأحيان أسماء الأعلام العربية الجنوبية القديمة، انظر النقش : RES 4852؛ ومن أجل الاسم (عَمّ إل) في النقوش الحضرمية، انظر: Hayajneh, Die Personennamen, p. 196.

٢ - وفي إحدى برديات زينون(٢٩٩) التي يعود تاريخها إلى عام ٢٦١ ق. م. يرد ذكر للمعينيين، حيث الإشارة فيها إلى اللبان المعيني λιβάνου Μιναίου.

٣ - وتتحدث بردية أخرى من برديات زينون(٣٠٠) عن المعينيين، حيث الإشارة فيها أيضاً إلى اللبان المعيني λιβάνου Μι[ναίου].

٤ - وإلى المعينيين ولبانهم λιβάνου Μι[ναίου] تشير أيضاً بردية ثالثة من برديات زينون(٣٠١).

٥ - ثمة بردية رابعة من برديات زينون(٣٠٢) تذكر المعينيين من خلال الإشارة إلى لبانهم λιβάνου Μιν[αίου].

٦ - وفي بردية من العهد الروماني(٣٠٣) يعود تاريخها إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي سُجّل فيها قوانين الضرائب الجمركية وتحديد قيمها على التوابل والمواد العطرية القادمة من الجزيرة العربية عبر موانئ البحر الأحمر إشارة إلى المُر المعيني(٣٠٤) [μ]ύρου ἐκ Μειναίας .

٢٩٩ - Zenon Papyri, Nr. 59536, s. Edgar, Catalogue, p. 7.

٣٠٠ - Zenon Papyri, Nr. 59009, s. Edgar, Catalogue, p. 285.

٣٠١ - Zenon Papyri, Nr. 59011, s. Edgar, Catalogue, p. 19.

٣٠٢ - Zenon Papyri, Nr. 628, s. Papiri Greci e Latini, p. 65.

٣٠٣ - P. Oxy. I 36, s. Wilcken, Ein NOMOC ΤΕΛΩΝΙΚΟΞ, Kol. I/7, p. 186.

٣٠٤ - إن تسمية (المُر) في هذه الوثيقة باسم "المُر المعيني" لا يعني بكل تأكيد أن ذلك إشارة إلى أن من قام بتصدير هذه البضاعة إلى مصر هم المعينيون، بل المقصود هنا شعب عربي آخر، إذ إنه في تلك الفترة التي كتبت فيها هذه الوثيقة لم يعُد ثمة مملكة أو شعب معيني، فمن المعروف من خلال رواية مصادر النقوش العربية القديمة أن مملكة معين قُضي عليها من قبل حكام مملكة سبأ خلال القرن الأول ق.م.، وبذلك تفرقت أيدي معين وانضوت قبائلهم تحت لواء الحكومات العربية القديمة آنذاك، أما استمرار ذكر "المُر المعيني" – كما تؤكده هذه الوثيقة – فمرده إلى سيطرة المعينيين إبان ازدهار مملكتهم على مجريات التجارة الخارجية للجزيرة العربية خلال خمسة قرون متتالية قبل الميلاد، مما جعل بعض البضائع التجارية تعرف في الأسواق التجارية باسمهم رغم انتهائهم كمجموعة تنتمي إلى قومية واحدة.

٧ - أما سكان شرق الجزيرة العربية الجرهائيون فيرد ذكرهم أيضاً في إحدى برديات زينون(٣٠٥) التي يعود تاريخها إلى عام ٢٦١ ق.م. حيث الإشارة فيها إلى اللبان الجرهائي(٣٠٦) λιβάνου Γερραίου.

٨ - وإلى اللبان الجرهائي λιβάνου Γερραίου تشير أيضاً بردية أخرى من برديات زينون(٣٠٧) يعود تاريخها إلى عام ٢٦٠ ق.م.

٣.٢ وثائق تذكر صادرات الجزيرة العربية إلى مصر :

إضافة إلى اللبان والمُر كأحد أهم صادرات الجزيرة العربية إلى مصر، فإن ثمة مجموعة من الوثائق المصرية القديمة تسلط الضوء على مواد أخرى صدرها آنذاك سكان الجزيرة العربية إلى مصر، وهي على النحو التالي :

١ - تتحدث وثيقة يعود تاريخها إلى القرن الثالث ق.م. عن استيراد الصوف العربي(٣٠٨) Ἀραβικὸς ἔριον .

٢ - وفي بردية يعود تاريخها إلى القرن الثالث ق.م. ثمة ذكر لاستيراد شياه (ضأن) عربية(٣٠٩) Ἀραβικὸς ἐπίποκαϋ.

---

٣٠٥ - Zenon Papyri, Nr. 59536, s. Edgar, Catalogue, p. 7; بن صراي، منطقة الخليج العربي، ص ٧١، حاشية : ١.

٣٠٦ - إن تسمية (اللبان) في هذه الوثيقة باسم "اللبان الجرهائي" لا يعني أنه كان ينتج في بلادهم، إذ من المعروف أن شجر اللبان لا ينمو في شرق الجزيرة العربية، ولكن الجرهائيين كانوا يجلبونه من مناطق إنتاجه في جنوب الجزيرة العربية، ويقومون بتسويقه في المراكز التجارية خارج الجزيرة العربية، مما جعل اللبان ينسب إليهم.

٣٠٧ - Zenon Papyri, Nr. 59009, s. Edgar, Catalogue, p. 285.

٣٠٨ - Zenon Papyri, Nr. 59287, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 51.

٣٠٩ - P. Vindob.G 40685, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 51.

٣ - تشير وثيقة مؤرخة من القرن الثالث الميلادي إلى استيراد جمل عربي(٣١٠) κάμηλον ἄρρηνα 'Αραβικόν.

٤ - يذكر في وثيقة تعود إلى القرن الثاني الميلادي استيراد ناقة حِقّة، وعلى جانبها الأيمن وسم عربي(٣١١) κάμηλον θήλειαν τελειαν μίαν κεχαραγμένην ἐπὶ τῷ μηρῷ δεξιῷ 'Αραβικὸν χάραγμα.

٥ - تنبئ ثلاث وثائق يعود تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي عن استيراد ناقة مَلحاء ثني، يعلو جانبها وسم عربي(٣١٢) κάμηλον θήλειαν λευκὴν δευτερόβολον κεχαραγμένην 'Αραβικοῖς χαράγμα ιν.

٦ - في وثيقة مؤرخة من القرن الثاني الميلادي إشارة إلى استيراد ناقة بكر، رسِم على جانبها الأيمن وعلى حنكها (فكها) الأيمن وسم عربي(٣١٣) κάμηλον θήλειαν προτώβολον κεχαραγμένην δεξιω μηρω καῖ δεξια σιαγόνι 'Αραβικω χαρακτῆρι.

٧ - تتحدث وثيقة مؤرخة من القرن الثاني الميلادي عن استيراد ناقة ثني، ويعلو فكّها الأيمن وسم عربي(٣١٤) κάμηλον θήλειαν υπόβολον δευτερόβολον πυρὶ κεχαραγμένην 'Αραβικω χαράγματι ἐπὶ τῇ δεξιᾷ σιαγόνι.

٨ - في مجموعة من الوثائق المؤرخة من القرن الثالث ق. م. يرد في كل

---

٣١٠ - BGU I, 13/4, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 51.

٣١١ - BGU II, 453/6, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 51.

٣١٢ - BGU IV, 1088a; BGU XI, 2109; P. Grenf. II, 50a, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 52.

٣١٣ - P. Grenf. I, 29/8, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 52.

٣١٤ - P.Grenf. I, 30/7, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 52.

واحدة منها إشارة إلى استيراد شاة (نعجة) عربية كثيفة الصوف[٣١٥]

πρόβατον δασὺ 'Αραβικόν.

٩ - تشير بردية يعود تاريخها إلى القرن الثالث ق. م. إلى استيراد حيوان حمل (نقل الأثقال) عربي[٣١٦] ὑποζύγιον 'Αραβικόν ، وعلى الرغم من أن هذه الوثيقة لم تفصح عن نوع ذلك الحيوان، بيد أن المرجح أنه من فصيلة الحمير أو البغال، نظرًا لوصفه في متن الوثيقة بأنه من حيوانات الحمل.

١٠ - تؤكد وثيقة من القرن الثالث الميلادي استيراد شجرة عربية شائكة[٣١٧] (أي من فصيلة الأشجار الشوكية) 'Αραβικὸς ἄκανθα ، وعلى الرغم من أن الوثيقة تكتفي بوصف هذه الشجرة فقط، إلا أنه مما يبدو قياسًا على دلالة معنى الكلمة في اللغة اليونانية أنها نوع من أشجار السَنْط (السَمُر)[٣١٨] الذي ينمو في أرجاء متفرقة من جزيرة العرب.

---

٣١٥ - Hib. 36/6,12; Zenon Papyri, Nr. 59405/7; 59430/5,8; P. Lond. VII, 2077/3; PSI IV, 377/14, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 52.

٣١٦ - Zenon Papyri, Nr. 59075/4,10, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 52.

٣١٧ - P. Antinoop. III, 123, s. Harrauer, Ausländische Waren, p. 56.

٣١٨ - Kramer, Akanthus, p. 134.

مضامين النقوش العربية القديمة

ومعطياتـها التاريخية

٣. مضامين النقوش العربية القديمة ومعطياتها التاريخية :

إن حقيقة علاقة سكان الجزيرة العربية مع مصر أمر أكدته النقوش العربية القديمة، وأشارت إليه النصوص المصرية القديمة، بيد أن السؤال الذي يتوق المرء إلى الإجابة عنه هو: ما هي طبيعة تلك العلاقات بين العرب ومصر، وفي أيٍّ من مجالات علاقات الشعوب بعضها ببعض يمكن تحديد إطارها ؟

قبل أن نحاول الإجابة على ذلك تجدر الإشارة إلى أن المرء حين يقلب صفحات بعض المراجع المعاصرة ذات العلاقة بالموضوع يسترعي انتباهه أنها تشير إلى أن ثمة هيمنةً سياسيةً من قبل مصر على الجزيرة العربية خلال عصر البطالمة، وقد اعتمد أصحاب هذا الطرح على رواية مسلة بيثوم Pithom التي تحدث من خلالها بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) عن حملة حربية قام بها آنذاك، وفي طريق عودته أحضر معه تماثيل الآلهة المصرية التي أخذها الفرس من مصر. وحيث إن نص المسلة صعب القراءة، فقد اختلف الدارسون حول تفسير بعض دلالات مفرداته، وذهبوا مذاهب شتى في تأويل معطيات مضامينه التاريخية، ولعل ما يعنينا في المقام الأول من تلك الدراسات حول هذا الموضوع دراسة تارن Tarn — ومن نقل عنه فيما بعد - الذي اقترح أن معنى كلمة (ب أ ر س ت ت) في متن نص مسلة بيثوم هي مصطلح جغرافي يشار من خلاله إلى الفرس، وحيث إن ثمة صعوبة في وصول السفن المصرية إلى بلاد فارس عبر البحر الأحمر حتى الخليج العربي خلال تلك الفترة من العصر البطلمي ذهب إلى أن المقصود بالكلمة هو المناطق التي هيمن عليها الفرس في شمالي غرب الجزيرة العربية[٣١٩]؛ أما كلمة (ت ش ي) الواردة في متن الوثيقة أيضاً فيقترح أنها إشارة إلى مكان حدد موقعه مع (ممر تاشة) شمال وادي الصفراء بين ينبع ورابغ[٣٢٠] في شمالي غرب الجزيرة العربية، وعلى ضوء ذلك بنى تارن

---

٣١٩ - Tarn, Ptolemy II and Arabia, pp. 11.

٣٢٠ - Tarn, Ptolemy II and Arabia, p. 23.

Tarn وجهة نظره القائلة بأن حملة بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) المذكورة في مسلة (بيثوم) كانت موجهة ضد شمالي غرب الجزيرة العربية، واستنتج من ذلك دليلاً على هيمنة سياسية لحكام مصر البطالمة على تلك المنطقة، ليس ذلك فحسب بل ذهب إلى أن مملكة لحيان[٣٢١] قامت بعون ومساعدة من بطالمة مصر، كي يتمكنوا، أي البطالمة، بهذا الإجراء من وقف تزايد نفوذ الأنباط ومحاولاتهم السيطرة على مراكز التجارة وطرقها في شمال الجزيرة العربية[٣٢٢]، ولكي يؤكد (تارن) صواب وجهة نظره حاول ربط التأثيرات الفنية المصرية على تماثيل لحيانية عثر عليها في الخريبة (العلا حالياً)[٣٢٣]، كما دعم ذلك أيضاً باسم العلم (ت ل م ي) الذي حمله عدداً من حكام مملكة لحيان، إذ هو – حسب رأيه – علم منقول عن الاسم اليوناني (بطليموس) الذي تسمى به أيضاً عدد من حكام مصر البطالمة.

هكذا إذاً فالعناصر الفنية المصرية على التماثيل اللحيانية هي عنده دليل على هيمنة البطالمة السياسية على مملكة لحيان، على الرغم من أن التأثيرات الحضارية، وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الفني، لا يمكن أن يؤخذ به دليلاً على وجود نفوذ سياسي، أو هيمنة من جانب على آخر، فالشواهد المعروفة في

---

٣٢١ - مملكة لحيان: مملكة عربية شمالية اتخذت من دادان (العلا حالياً) مقراً لحكومتها المركزية منذ القرن الخامس ق.م. حتى سقوطها في منتصف القرن الأول ق.م.، انظر: السعيد، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية، ص ٢٣٤.

٣٢٢ - إن جعل تارن (Tarn, Ptolemy II and Arabia, p. 22.) قيام مملكة لحيان خلال فترة تزايد نفوذ الأنباط على طرق شمال الجزيرة العربية التجارية، أي في النصف الأول من القرن الثاني ق.م. غير دقيق، فمن المعروف أن مملكة لحيان قامت قبل هذا التاريخ بما يزيد عن قرنين من الزمان (انظر: الحاشية السابقة).

٣٢٣ - Tarn, Ptolemy II and Arabia, p. 18. Jaussen et Savignac, Mission archéologique, II , Pl. xxIx-xxxI.

الموروث الحضاري لدول الشرق القديم وشعوبه تنبئ عن تداخل العناصر الفنية بين منتجات تلك الشعوب بعضها مع بعضٍ، دون ما أن يكون لبعضها تدخل أو هيمنة سياسية على الآخر. أما الاسم (ت ل م ي) الذي جعله (تارن) قرينة على قوة العلاقات بين حكام لحيان وملوك البطالمة فمن المرجح أنه لا علاقة له بالاسم اليوناني بطليموس Ptolomaios، وإنما هو عربي الأصل والدلالة كما أشرنا إلى ذلك سلفاً [٣٢٤]، إضافة إلى ذلك فالمرء ليس بحاجة ماسة إلى نفي صحة رأي تارن Tarn من خلال نقد حججه التي حاول تدعيم رأيه من خلالها، فقد أثبتت دراسة جديدة لمسلة بيثوم [٣٢٥] أن تحديد كلمة (ت ش ي) التي حدد تارن موقعها بممرٍ شمال وادي الصفراء بين رابغ وينبع غير صحيح، وإنما هي مصطلح جغرافي يتكرر ذكره في النصوص المصرية القديمة ويشار من خلاله إلى المنطقة الواقعة شمالي شرق مصر، أي "منطقة آسيا" [٣٢٦]. كذلك الأمر فيما يخص كلمة (ب أ ر س ت ت) فقد برهنت تلك الدراسة أنها لا تعني الفرس، وإنما مصطلحًا جغرافيًا يشار من خلاله إلى فلسطين في الوثائق المصرية القديمة [٣٢٧]، وقد خلصت تلك الدراسة إلى أن حملة بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) المسجلة على مسلة بيثوم لا علاقة لها بشمال جزيرة العرب، وإنما تؤرخ لحملة بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) على مناطق سوريا، وتحديداً إلى حربه مع الملك السلوقي أنتيخوس الأول في عام ٢٧٤ ق. م. [٣٢٨].

صفوة القول إن الوثائق المصرية والنقوش العربية القديمة المعروفة حتى الآن ليس فيها ما يمكن أن ينهض حجةً على وجود نفوذ أو حتى هيمنة سياسية

---

٣٢٤ - انظر المبحث: ١.٢.٢.

٣٢٥ - Winnicki, Bericht von einem Feldzug, p. 157-167.

٣٢٦ - Winnicki, Bericht von einem Feldzug, p. 158.

٣٢٧ - Winnicki, Bericht von einem Feldzug, pp. 164.

٣٢٨ - Winnicki, Bericht von einem Feldzug, pp.166.

على ممالك جزيرة العرب من قبل حكام مصر البطالمة، وجل ما تتحدث عنه رواية المصادر التاريخية القديمة حول ما يفهم منه أن ثمة اتصالاً سياسياً أو محاولة لهيمنة عسكرية على الجزيرة العربية هو تلك الإشارة في نقش حران البابلي التي تذكر أن الملك البابلي (نبونيد) استقبل أثناء إقامته في تيماء خلال الفترة فيما بين ٥٥٣ -٥٤٣ ق.م. وفداً بعثه إليه فرعون مصر كي يعقد معاهدة صلح وسلام معه[٣٢٩]. أما الإشارة الثانية فهي محاولة القيصر الروماني أوغسطس السيطرة على الجزيرة العربية، وذلك حينما كلف في عام ٢٥ ق.م. عامله في مصر (أليوس جالوس) بالتوجه على رأس كتيبتين تعاضدهما فصائل من الجنود النبطيين واليهود لغزو جنوب الجزيرة العربية، ولكن تلك الحملة الحربية لم تحقق أهدافها حيث أخفقت محاولاتها على مشارف مدينة مارب، وكر من تبقى من جنودها بعد عامين عائدين إلى مصر[٣٣٠].

ثمة سؤال طرحناه أعلاه حول ماهية العلاقات العربية المصرية القديمة وطبيعتها ولا تزال الإجابة عنه عالقة، نعم، فحين يوجه المرء تساؤلاً مثل هذا إلى النقوش العربية القديمة يجد أن مصر تكرر ذكرها فيها في سبعة عشر موضعاً، كلها تؤكد أن المقصود هو مصر، أرض الكنانة وبلد المعز، وهذه الإشارات إلى مصر في تلك النقوش جاءت ضمن مواضيع تاريخية متنوعة، وقد أتاح تحليل معطياتها التاريخية معرفة نوع العلاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر، إذ من الملاحظ أن النقوش العربية القديمة التي ذكرت فيها مصر تنقسم حسب مواضيعها إلى :

---

٣٢٩ - Gadd, The Harran Inscriptions, Col. II/42؛ السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد، ص ٤٠.

٣٣٠ - Marek, Die Expedition des Aelius Gallus, pp. 121؛ يحيى، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، ص ٦١، ٦٣.

١ - نقوش اقتصادية.

٢ - نقوش دينية.

٣ - نقوش اجتماعية.

وقياساً على قرائن هذه النقوش يمكن تحديد علاقات العرب بمصر في عصر ما قبل الإسلام وتشخيصها على النحو التالي :

١.٣ العلاقات الاقتصادية :

يقول المؤرخ الروماني سترابو Strabo : " العرب تجار، وقوم بيع وشراء، وليسوا أمة حرب لا بالبر ولا بالبحر"[٣٣١]، نعم هذه المقولة لم يسطرها سترابو جُزافاً، وإنما كان يصور حقيقة ماثلة أمام عينه، ويوثق صفة اتصف بها العرب من خلال سعيهم الحثيث لاستغلال موارد بلدانهم، ومشاركتهم الفعالة في التجارة العالمية آنذاك. ورواية سترابو هذه يشهد عليها رواج منتجات الجزيرة العربية منذ مطلع الألف الأول ق. م. في المراكز الاستهلاكية لدول الشرق القديم ومناطقه، كما تنبئ عنها رواية النقوش العربية القديمة التي تؤكد أقدم أدلتها المعروفة حتى الآن أن قوافل العرب المحملة بمنتجات الجزيرة العربية وصلت بلاد الشام[٣٣٢] والرافدين[٣٣٣] خلال القرن الثامن ق.م.، أما

---

٣٣١ - Strabo, Geography, 16.4.23.

٣٣٢ - يشهد على ذلك نقش (ننورتا كُدوري أُصُر) حاكم بلاد سوخو وماري الذي تحدث من خلاله عن قيامه بغارة على قافلة تجارية تخص السبئيين والتيمائيين، وغنم حمولتها، انظر: السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد، ص٣١ -٣٢ .

٣٣٣ - أن إرسال الملك السبئي (يَثع أَمَر) في عام ٧١٥ ق. م. هدية إلى الملك الآشوري سرجون الثاني قوامها الطيب والتوابل دليل على رغبة الحاكم السبئي في تحسين علاقاته مع ملوك الآشوريين، كي يأمن بذلك على تجارة جنوب الجزيرة العربية الخارجية ويحافظ على استمرارها وتدفقها في المراكز التجارية خارج الجزيرة العربية.

تجارة العرب الخارجية مع مصر فيبدو أنها كانت قائمة أيضاً خلال تلك الفترة، ولكن أقدم دليل معروف حتى الآن في النقوش العربية القديمة يعود تاريخه إلى القرن الرابع ق.م.، حيث ينبئ نقش معيني[٣٣٤] مؤرخ عام ٣٧٠ ق.م. عن قيام مجموعة من أبناء قبيلة (جبآن) المعينية بتسيير قافلة تجارية إلى مصر. وإلى ذلك يشير أيضاً نقش معيني آخر[٣٣٥] يعود تاريخه إلى عام ٣٤٣ ق.م.، حيث يذكر شخصان ينعتان أنفسهما بأنهما كبيرا أفراد الجالية المعينية في دادان (العلا حالياً) قيامهما بالتوجه على رأس حملة تجارية إلى مصر، وفي طريق عودتهما إلى حاضرة مملكتهم قرناو (معين حالياً في جوف اليمن) تعرضت عيرهم إلى غارة من قبل سبأ وقبيلة خولان؛ وقيام هؤلاء باعتراض تلك القافلة القادمة من مصر[٣٣٦] يشير إلى أنها كانت محملة بالبضائع التجارية، مما يعني أن ثمة تبادلاً تجارياً بين مصر وجزيرة العرب آنذاك، حيث تنقل قوافل العرب ما جادت به أرضهم من خيرات واشتهروا به دون سواهم، وتعود محملة بما منع الله عنهم وخص به غيرهم.

لم تكن تجارة العرب مع مصر ذات أهمية قصوى بالنسبة لهم وحسب، بل إن مصرًا، ممثلة بسلطاتها العليا، أدركت آنذاك أهمية البضائع العربية للاقتصاد المصري القديم، وهذا ما يلمسه المرء من خلال شواهد النصوص المصرية القديمة، خاصة ما يعود منها إلى العصرين اليوناني والروماني، فهي تؤكد على أن حكام مصر البطالمة لم يألوا جهداً في

---

٣٣٤ - انظر المبحث : ١.١.١، النقش رقم : ٣/١.

٣٣٥ - انظر المبحث : ١.١.١، النقش رقم : ٢.

٣٣٦ - إن هجوم سبأ وقبيلة خولان على قافلة المعينيين التجارية تذكرنا بغارة عبدالله بن جدعان – رضي الله عنه – حينما اعترض في نخلة قافلة قرشية قادمة من الشام وغنم حمولتها، انظر: الرشيد، تعامل العرب التجاري، ص ٢٢٦.

سبيل الحفاظ على استمرارية تدفق البضائع التجارية المنقولة من جزيرة العرب إلى بلادهم، إذ عينوا من أجل ذلك موظفين تحددت مهامهم في الإشراف المباشر على تهيئة الأمن والحماية لقوافل العرب حتى تحط حمولها في المراكز التجارية المصرية(٣٣٧)، كما استحدثوا الموانئ التجارية على سواحل البحر الأحمر الأفريقية(٣٣٨) لتسهيل التجارة البحرية وتشجيعها بين الجزيرة العربية ومصر، وبعثوا الحملات الاستكشافية لجمع المعلومات عن سواحل البحر الأحمر الشرقية(٣٣٩)، ليس ذلك فحسب بل إنهم دخلوا في صراع مع الأنباط، حينما قام بطليموس الثاني (فيلادلفيوس) في عام ٢٧٨ق. م. بمهاجمتهم من أجل وقف غاراتهم المتكررة على السفن التجارية في البحر الأحمر(٣٤٠) ، أما خلال العصر الروماني فلم يقل اهتمام مصر بالجزيرة العربية، إذ تابع القيصر الروماني سياسة البطالمة، ولكنه على العكس منهم اهتم ببناء علاقات صداقة مع الأنباط(٣٤١) ليأمن بذلك تدخلاتهم ومحاولاتهم السيطرة على طرق التجارة ومراكزها في شمال الجزيرة العربية ؛ كما أن حملة عامله في مصر (أليوس جالوس) على الجزيرة العربية في عام ٢٥/٢٤ ق.م.، مهما

---

٣٣٧ - Rostowzew, Zur Geschichte, p. 305.

٣٣٨ - Rostowzew, Zur Geschichte, p. 306.

٣٣٩ - يشهد على ذلك ما قام به بطليموس الثاني (فيلادلفيوس)، حينما كلف أرستون Ariston الإبحار عبر البحر الأحمر لاستكشافه وجمع المعلومات عن سواحله المطلة على الجزيرة العربية، انظر: يحيى، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، ص ٥٨؛ عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص ١٧.

٣٤٠ - عبدالعليم، تجارة الجزيرة العربية، ص ٢٠٢.

٣٤١ - Rostowzew, Zur Geschichte, p. 307.

تعددت أقوال الباحثين في تبرير أسبابها(٣٤٢)، كان المسوغ الرئيس لها السيطرة على مراكز الإنتاج في جنوب الجزيرة العربية، والتحكم في مسارات الطرق التجارية وتوجيه بضائعها إلى مصر(٣٤٣).

وإلى ذلك الاهتمام المتزايد من جانب مصر بالتجارة العربية يشير أيضاً نقش التاجر المعيني (زيْدإل)(٣٤٤) الذي يعود تاريخه إلى عام ٢٦٣ ق. م. على الأرجح، حيث يُذكر من خلاله قيامه بتصدير المُر والقليمة (نوع من الطيب) إلى معابد مصر، ولعل المهم في الأمر هنا هو ما أشار إليه النقش نفسه من قيام هذا التاجر المعيني بتولي منصب ديني في المعبد المصري، وحين يحلل المرء ما تبوأه (زيْدإل) من مركز ديني مرموق في المعبد المصري على ضوء منظور اقتصادي بحت، ويتساءل عن السبب وراء قبول القائمين على المعابد المصرية القديمة بتكليف شخص أجنبي (ليس مصرياً) القيام بأعمال كهنوتية في معابدهم رغم ما عرف عنهم من تشدد في ذلك، لا يجد إجابة مقنعة على ذلك سوى نظرة أصحاب المؤسسة الدينية المصرية القديمة إلى أهمية (زيْدإل) هذا بالنسبة لاقتصاد المعبد المصري القديم، فقد كانوا يأملون من خلال انتماء

---

٣٤٢ - Marek, Die Expedition des Allius Gallus, pp. 125.

٣٤٣ - إن أهداف الحملة تتضح من خلال رواية المؤرخ الروماني سترابو الذي عاصرها وكانت تربطه علاقة صداقة مع قائدها، حيث يقول ما نصه:" كان هدفه (أي القيصر الروماني أوغسطس) إما كسب صداقة العرب أو إخضاعهم له، ولاسيّما أنهم اشتهروا بالغنى منذ القدم، وذلك من خلال بيعهم العطور والأحجار الكريمة مقابل الذهب والفضة، ولأنهم من ريعها لا يعطون الأجانب. لهذا يأمل أوغسطس كسبهم أصدقاء أغنياء، أو السيطرة عليهم أعداء أغنياء. وقد شجعه على ذلك أيضاً الأنباط الذين كانوا أصدقاء له، ووعدوا بمساعدته في كل أمر"، انظر: Strabo, Geography, 16, 4: 22.

٣٤٤ - انظر المبحث: ١.٣.١، النقش رقم: ١.

(زيْد إل) إلى جنوب الجزيرة العربية، وخبرته التجارية مع مصر أن ذلك سيتيح لهم – دون شك – بناء علاقات مباشرة مع مراكز إنتاج الطيب والتوابل في جنوب الجزيرة العربية، كما أن ذلك سييسر عليهم الحصول مباشرة على متطلباتهم دون وسيط قد يكون وجوده مدعاة لارتفاع السعر، أو قلة جودة البضاعة المطلوبة[٣٤٥].

من جانب آخر فلا يقل اهتمام العرب بتجارتهم عن اهتمام المصريين بها، إذ تؤكد الشواهد التاريخية على إدراكهم التام أن تجارتهم الخارجية أحد أهم عوامل البقاء والاستمرارية لهم، ومن أجل ذلك سنوا الشرائع والأعراف لتنظيم أمور التجارة، وحفظ حقوق أصحابها[٣٤٦]، كما أقاموا مستوطنات تجارية[٣٤٧] على طول الطريق التجاري الذي يخترق جزيرة العرب من أقصى جنوبها إلى أقصى شمالها، مهمتها الرئيسة تسهيل تجارة العبور وحمايتها حتى

---

٣٤٥ – إن ظاهرة الغش في العطور والتوابل ومزج بعضها ببعض معروفة منذ القدم، فقد أشار إليها المؤرخ الروماني بلنيوس، وتحدثت عنها المصادر العربية، انظر: Müller, Weihrauch, p. 736.

٣٤٦ – انظر على سبيل المثال قانون سوق تمنع (Müller, Altsüdarabische Dokumente, p. 278؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص ص ٢٤٠) الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث ق.م.، حيث شُرع من خلاله عدد من القوانين لتنظيم البيع والشراء في سوق تمنع، وعلى الرغم من أن مواد هذا القانون تركز على تنظيم التجارة الداخلية، إلا أن تعاليمه تنم عن وعي وإدراك لأهمية الالتزام بنظام تجاري موحد يكفل المحافظة على الميزان التجاري، ويتيح استمرارية العمل التجاري ونمائه.

٣٤٧ – تشهد النقوش العربية القديمة على أن المعينيين أقاموا مستوطنات تجارية في شبوة حاضرة مملكة حضرموت (انظر النقش: M 416/3)، وفي تمنع عاصمة مملكة قتبان (انظر النقش: Van Lessen 9/1)، وفي العلا ومدائن صالح، حيث يدل على ذلك كثرة النقوش المعينية هناك.

تصل إلى مراكز الاستهلاك في بلاد الشام والرافدين ومصر، واهتموا بمحاصيل الإنتاج وطوروها بما يناسب العرض والطلب آنذاك(٣٤٨)، ليس ذلك فحسب، بل عملوا على تشجيع واستيراد منتجات الصومال والحبشة وجزيرة سقطرة والهند من طيب وتوابل(٣٤٩)، ثم أعادوا تصديرها إلى أسواق الاستهلاك في الشرق القديم، ومن بينها مصر التي وجدت فيها تلك المنتجات رواجاً وطلباً متزايداً، وقد لا يبالغ المرء في القول : إنه يفوق محصول مراكز الإنتاج في جنوب الجزيرة العربية(٣٥٠).

ونظراً لوفرة منتجات الجزيرة العربية وتزايد الاهتمام العالمي بموادها فقد سارع سكان جزيرة العرب في جنوبها وشمالها وفي شرقها وغربها إلى استغلال ذلك كما ينبغي، فشواهد النقوش العربية القديمة تؤكد أن قبائل الجزيرة

---

٣٤٨ - كانت العادة أن يجنى محصول اللبان في كل عام مرة، حيث يتم ذلك من خلال حزّ جذع شجرة اللبان في أيام القيظ ليتقاطر منها الصمغ مكوناً حبيبات متلاصقة، تشكل بعد جمعها اللبان الذي يجمع في فصل الخريف ويكون جاهزاً للتصدير، وحينما ازداد الطلب العالمي على هذه المادة، أعادوا تكرار العملية السابقة، ولكن هذه المرة في فصل الشتاء، بحيث يكون المحصول جاهزاً للتصدير في مطلع العام، وهكذا أصبح محصول اللبان في مناطق حضرموت يجمع في العام مرتين، انظر: Plinius, Naturkunde, XII, 58, 60.

٣٤٩ - عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص ٢٢٢؛ Müller, Weihrauch, p. 709.

٣٥٠ - إن مبرر ازدياد الطلب العالمي آنذاك على منتجات جنوب الجزيرة العربية من طيب وتوابل مرده إلى عوامل عدة، لعل من أبرزها هو استخدامها في طقوس الشعائر الدينية، وفي المراسيم الجنائزية، والاحتفالات الرسمية والعامة، ودخولها عنصراً في تراكيب بعض المستحضرات الطبية، وفوق ذلك كله هو ما أحيطت به تلك المواد العطرية — وخاصة اللبان منها — من أساطير جعلت منها مادة ذات قداسة وقيمة عالية، فقدماء المصريون مثلاً كانوا يعتقدون أن اللبان هو عَرَقُ الإله المتصبب على الأرض، وما الرائحة النفاذة التي تنبعث منه إلا رائحة الإله، انظر: Müller, Weihrauch, p. 775.

العربية اشتركت في نقل البضائع التجارية، واستفادت من تسويقها في مراكز الاستهلاك خارج جزيرتهم، نعم، فالنقوش العربية القديمة التي عثر عليها في مصر تتيح من خلال تنوع خطوطها، واختلاف مضامينها، وتركزها في مناطق مسالك الطرق التجارية القديمة في مصر فرصة لمعرفة الأقوام والقبائل العربية التي ارتبطت بعلاقات اقتصادية مع مصر، إذ إضافة لما ذُكر سلفاً من نقوش معينية في مصر[٣٥١] تؤكد النقوش الحضرمية التي عثر عليها في وادي الحمامات[٣٥٢] على مشاركة أبناء شعب ومملكة حضرموت في نقل تجارة العرب الخارجية إلى مصر، كما تشير أيضاً النقوش الثمودية التي دونت على مرتفعات سيناء، والمُويْح الصخرية[٣٥٣] إلى مشاركة شعوب شمال الجزيرة العربية في نقل البضائع التجارية وتسويقها في المراكز التجارية المصرية، ولعل ما يؤكد أن حقيقة تلك النقوش الثمودية في مصر كتبت من قبل تجار القوافل وليس من العرب المستوطنين في مصر هو قِلتها ثم وقوعها على مسالك الطرق التجارية القديمة في مصر، مما يعني أن أصحابها قاموا بتسجيلها أثناء ذهابهم أو إيابهم من رحلاتهم التجارية إلى أرض مصر[٣٥٤]، أما النقش اللحياني الذي عثر عليه في

---

٣٥١ - انظر المبحث : ١. ٣. ١.

٣٥٢ - انظر المبحث : ١. ٣. ٢.

٣٥٣ - انظر المبحث : ١. ٣. ٣، النقوش رقم : ١، ٢، ٦، ٧.

٣٥٤ - لعل ما يعزز من مشاركة القبائل العربية الشمالية، التي اتخذت من الخط الثمودي أداة للتعبير عن لغتها، في نقل البضائع التجارية من مراكز الإنتاج في جنوب الجزيرة العربية هو ما يلاحظه المرء من انتشار لنقوش ذلك الخط في جنوب اليمن (انظر: Pirenne, Fouilles de Shabwa) وشماله وفي نجران وعلى طول الطريق التجاري القديم، ومما يزيد الأمر تأكيداً أن بعضاً من تلك النقوش يتبع لها رسوم صخرية لقوافل من الإبل المحملة بالبضائع.

سيناء(٣٥٥)، فلعل صاحبه كان أيضاً ممن يرتبطون بعلاقات تجارية مع مصر، خاصة أن مشاركة أبناء مملكة لحيان في نقل البضائع التجارية العربية تشهد عليها نقوش قرية (الفاو) التي تنبئ عن وجود جالية لحيانية فيها، جاءت من مواطنها في شمالي غرب الجزيرة العربية سعياً وراء طلب الرزق من خلال المشاركة في نقل البضائع التجارية العربية وتسويقها في أنحاء متفرقة من دول العالم القديم. على أي حال إن كانت شواهد النقوش تنبئ فقط عن مشاركة هؤلاء الأقوام في جزيرة العرب مع مصر، فهذا لا يعني البتة أن علاقات العرب الاقتصادية مع مصر كانت محصورة فيهم وحسب، وهذا ما تُلمح إليه النقوش العربية القديمة الأخرى ذات العلاقة بمصر التي أشارت مضامينها إلى أقوام عربية أخرى ارتبطوا بمصر من خلال علاقات اجتماعية أو دينية، إذ من المرجح أن الاتصال بينهم وبين مصر كان في بادئ أمره اقتصادياً.

هكذا إذاً فإن عدم وجود نقوش اقتصادية تشهد على علاقات بعض شعوب الجزيرة العربية بمصر لا يمكن أن يؤخذ مسوغاً لعدم ارتباطهم بعلاقات اقتصادية مع مصر، وهذا يتضح جلياً من خلال علاقة سكان شرق الجزيرة العربية بمصر، فنقوشهم المعروفة حتى الآن لم تتحدث عن تلك العلاقات، بيد أن علاقاتهم التجارية مع مصر تشهد عليها النصوص المصرية القديمة، حيث الإشارة في بردية زينون(٣٥٦) المؤرخة من عام ٢٦١ ق.م. إلى اللبان الجرهائي، مما يعني أن قوافل سكان شرق الجزيرة العربية الجرهائيين حطت رحالها في أرض مصر وارتبطوا معها بعلاقات اقتصادية آنذاك.

---

٣٥٥ - انظر المبحث : ٤.٣.١.

٣٥٦ - انظر المبحث: ٢.٢، رقم: ٧، ٨.

وارتباط اسم الجرهائيين باللبان، وكذلك إشارة نقش التاجر المعيني (زَيْدإل) التي تنص مباشرة على قيامه بتصدير المُر والقليمة (نوع من الطيب) إلى معابد مصر[٣٥٧]، وذكر اللبان المعيني في البرديات البطلمية[٣٥٨] يشهد على أن الطيب والتوابل كانت تمثل عصب تجارة العرب مع مصر، وهي كذلك حقاً، ولكن المرء يكاد يجزم أن اللبان والمُر أو القليمة لم تكن وحدها مادة تجارة العرب الخارجية آنذاك، بل إن أنواعاً أخرى من تلك المواد العطرية وجدت أيضاً رواجاً في أسواق مصر القديمة، فمن المعلوم الثابت - حسب رواية النقوش العربية الجنوبية القديمة - أن ثمة تسعة أنواع من المواد العطرية كانت معروفة ومستخدمة في جنوب الجزيرة العربية[٣٥٩] إضافة إلى اللبان والمر والقليمة، ولا بد أن أنواع الطيب تلك، وَجَدَتْ طريقها إلى مصر وسَوَّقَها العربُ في مراكزها التجارية، حتى إن لم تذكرها مصادر النقوش العربية القديمة، أو الوثائق المصرية القديمة التي تنص مباشرة على علاقات العرب بمصر، فمن المعروف أن النقوش العربية القديمة تميل دوماً إلى الاختصار الشديد، والاقتصار على ذكر ما لا بد من ذكره. ولعل ما يؤكد ذلك هو أن رواية المصادر اليونانية والرومانية التي أسهبت تحقيقات كتَّابها عن تجارة العرب ووصف ثرواتهم تذكر أسماءً لبعض المواد التجارية التي

---

٣٥٧ - انظر المبحث : ١. ٣. ١، النقش رقم : ١، وانظر المبحث : ٢. ٢، رقم : ٦، حيث يرد أيضاً ذكر للمُر المعيني.

٣٥٨ - انظر المبحث : ٢. ٢، النقش رقم : ٢ - ٥.

٣٥٩ - يتكرر في النقوش العربية القديمة عدد من أسماء أنواع الطيب هي: الضرو، الحذك، الكمكام، اللدن، النُعم، القُسط، الرَند، السَليخة، الطيب، انظر: Sima, Tiere, p. 194 ; Müller, Namen von Aromata, pp. 193.

نقلها العرب إلى الأسواق العالمية، ولم ترد في النقوش العربية أو المصرية القديمة التي تتحدث عن علاقات الطرفين بعضهما ببعض، من مثل: القُسط(٣٦٠)، والكمكام(٣٦١)، واللدن(٣٦٢)، والسليخة(٣٦٣)، كما أن إشارات النصوص الأكدية التي جاء فيها تسلم حكام بابل وآشور هدايا وإتاوات من العرب قوامها الأحجار الكريمة، والعاج، والصوف، والحديد(٣٦٤) تلمّح إلى بعض منتجات جزيرة العرب التي كانوا يتاجرون بها مع العالم الخارجي. ولعل ما يعزز من ذلك أيضاً هو أن الوثائق المصرية القديمة التي تحدثت عن الصادرات العربية إلى مصر(٣٦٥) تنبئ عن قيام سكان الجزيرة العربية آنذاك بتصدير الصوف، والجمال والنوق، وخشب السَنْط (السمر)، ونوع من الشياه (الضأن)، وُصِفَ من خلال تلك الوثائق بأنه كثيف الصوف، مما يعني أن استيراد المصريين لهذا النوع من الأغنام العربية بالذات كان مرده رغبتهم في توطينها في مصر والاستفادة من أصوافها.

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن قبائل الجزيرة العربية وشعوبها ساهمت من خلال تآزرها ومشاركتها الفعالة في نقل البضائع التجارية وتسويقها في أرجاء متفرقة من العالم القديم في جعل تجارتهم عالمية، تعدى صداها حدود جزيرتهم وازداد الطلب عليها في الأسواق التجارية العالمية آنذاك. وهنا قد

٣٦٠ - Theophrast, Enquiry into plants, IX 7: 3.

٣٦١ - Periplus Maris Erythraei, 8.

٣٦٢ - Herodot, Historien III, 107.

٣٦٣ - Plinius, Naturkunde, XII, 99.

٣٦٤ - السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد، ص ١٩ - ٢٢.

٣٦٥ - انظر المبحث: ٢. ٣.

يتساءل المرء عن سر اشتراك سكان الجزيرة العربية قبائلَ وأفراداً في تلك المهمة، ألم يكن من الأجدى بحكام جنوب الجزيرة العربية، وعلى الأخص حكام مملكة حضرموت، حيث تنمو في مناطق نفوذهم السياسية أشجار التوابل والعطور، أن يحتكروا تلك السلع التجارية ويستبدوا في إسناد نقلها وترويجها لأبناء مملكتهم، إذ من الملاحظ أنه على الرغم من مشاركة أبناء تلك المملكة في نقل تجارتهم إلى مصر، إلا أن زمام مجريات التجارة الخارجية كان في أيدي التجار المعينيين، وعلى نهجهم سار سكان شرق الجزيرة العربية وشمالها. وعلى ضوء ذلك يمكن للمرء تفسير تعدد أطراف التجارة العربية آنذاك، بأن مرده إلى أن تجارتهم كانت تجارة حُرّة تقوم على مبدأ تحقيق الربح والابتعاد عن احتكار القلة للبيع والشراء، ولعل ما يؤكد ذلك هو أن وثائق تلك الفترة العربية والمصرية على حدٍّ سواء خُلو من ذكر أي معاهدات أو تحالفات تجارية بين الحكام العرب وملوك مصر على تعاقب حكوماتها، مما يعني أن تجارة العرب مع العالم الخارجي في تلك الأزمنة كانت تقوم على جهود القبيلة وأفرادها، دون فرض أي قيود عليها من قبل حكومات العرب القديمة، أو حتى تدخل في شؤونها، إنهم (أي التجار) قاموا بدفع ضريبة السلع التجارية المفروضة عليها من قبل مؤسسات تلك الممالك السياسية والدينية، وهذه حقيقة تؤكدها رواية النقوش العربية القديمة، وتحديداً نقش سوق (تمنع) القتباني[٣٦٦]، فهو وإن نصت مواده القانونية على حماية تجار قتبان نفسها، إلا أن مضامينها الأخرى لا تنبئ عن وضع احتكاري للتجارة آنذاك، بل على العكس، إذ يحق – حسب مواد ذلك القانون – لكل تاجر سدّد رسوم ذلك السوق وضرائبه ممارسة البيع والشراء مهما كان انتماؤه القبلي. وإلى ذلك

---

٣٦٦ - .Müller, Altsüdarabische Dokumente, p. 278 ؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص ٢٤٠.

تشـير روايـة المـؤرخ الـيوناني ثيوفراسـت[٣٦٧] Theophrast الـتي تذكـر أن محصول اللبان يجلب في بادئ الأمر إلى معبد إلـه الشمس ، حيث يكدسـه أصحابه على هيئة أكوام يعلو كل واحد منها لوح صغير مسجل عليه كميته وسعره، وإذا ما قبل التاجر ذلك السعر، فما عليه سوى حمل البضاعة ووضع قيمتها مكانها، بحيث يأخذ الكهنة ثُلث تلك القيمة للمعبد. وإلى مثل هذا التنظيم التجاري يتحدث أيضاً المؤرخ الروماني بلنيوس[٣٦٨] Plinius حينما يذكر أن القوافل التجارية يجب أن تمر بتمنع عاصمة قتبان، كي يتمكن الملك القتباني من تحصيل الضريبة المفروضة من قِبله على تجارة العبور.

خلاصة القول إن الحكومات العربية القديمة إن هي شرّعت بعض القوانين التجارية لتنظيم حركة تجارة العبور، فهذا لا يعني البتة أن ذلك كان من منطلق مبدأ الاحتكار التجاري، بل العكس هو الصواب، فتلك الأنظمة الجمركية هيأت للعرب كافة مناخاً تجارياً أساسه المحافظة على المصالح المشتركة وتحقيق المنفعة المتبادلة، وانطلاقاً من هذا المبدأ أضحى من السهل على تجار جزيرة العرب بعيداً عن انتماءاتهم القبلية أو السياسية المشاركة أجمع في نقل البضائع التجارية وتسويقها في مراكز العالم القديم الاستهلاكية. وهذا من جانب آخر يفسر لنا تعدد الأقوام والقبائل العربية التي دللت شواهد النقوش القديمة على مشاركتهم في نقل التجارة العربية وتسويقها، مما هيأ لهم الارتباط بعلاقات اقتصادية مع مصر آنذاك.

---

٣٦٧ - Theophrast, Enquiry into plants IX, 4 : 5.

٢٦٨ — Plinius, Naturkunde, XII, 63. ؛ عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن، ص ٢٣٩؛ النعيم، التشريعات، ص ١٨٢.

٣ . ٢ العلاقات الدينية :

إن اتصال سكان الجزيرة العربية بمصر من خلال علاقاتهم الاقتصادية بها هيأ لهم الاطلاع عن كثب على الثقافة الدينية المصرية القديمة، فتأثروا ببعض ظواهر فكرها الديني، واقتبسوا ما كان منها مناسباً لمعتقداتهم الدينية، وهذه حقيقة تعكسها رواية النقوش العربية القديمة من خلال ما يرد فيها من إشارات مباشرة عمّا يمكن أن يطلق عليه المرء علاقات دينية بين العرب ومصر.

وهنا تبرز أهمية أسماء الأعلام العربية القديمة بما تنطوي عليه دلالاتها من مفاهيم تعين على معرفة انتماء حامل الاسم ومعتقده الديني، كما أنها من جانب آخر تساعد على معرفة جوانب التأثير والتأثر بين الشعوب، فأسماء الأعلام المركبة، أي تلك التي تضاف إلى أسماء الآلهة تنبئ دلالاتها عن علاقة المُسمى ومن أطلق عليه الاسم (المُسمي) بذلك المعبود الذي دخل جزءاً في متن الاسم. وهذا ما تلمح إليه تلك الأسماء العربية القديمة التي أُسندت إلى اسم المعبودة المصرية القديمة إيزيس (مصري قديم : أس.ت ؛ يوناني: Isis)، فهذه الأسماء لا تشير فقط إلى علاقة أصحاب تلك الأسماء بالمعبودة المصرية القديمة إيزيس، بل تؤكد أنها كانت إلهة محببة لدى أولياء أمور حاملي تلك الأسماء، مما جعلهم يتخذون من اسمها جزءًا يدخل في أسماء أبنائهم وبناتهم. ولعل ما يؤكد حقيقة العلاقة الدينية بين أصحاب تلك الأسماء والمعبودة المصرية القديمة هو أن اسمها لم يكن منتشراً بين الأسماء العربية المركبة، مما يعني أن تسمية أولئك لأبنائهم على ذلك النحو لم يكن من باب التقليد أو المعتاد الذي يكون في كثير من الأحيان مدعاة لظهور أسماء اتُخذت بناءً على تكرارها وانتشارها دون إدراك لدلالاتها الدينية، أو مفاهيمها العقائدية؛ ومن

جانب آخر يُلاحظ أن مَنْ حملوا تلك الأسماء التي جاءت في النقوش العربية القديمة على هيئة: (عبدأس، أمةأس، عبدأث، تيم أس، إبن أث)(٣٦٩) ينتمون إلى قبائل عربية ارتبطت باتصال مباشر مع مصر(٣٧٠). وهذه الأسماء المركبة من عَبْد وأَمَة أو إبْن ثم المعبودة المصرية القديمة إيزيس قد تكون دليلاً يُحتج به على انتشار عبادة تلك المعبودة في الجزيرة العربية، ولكن خُلو النقوش العربية القديمة من إشارات تنص على عبادتها في جزيرة العرب، أو بناء معابد خاصة بها تجعل من هذا الحكم متسرعاً(٣٧١)، لذلك فمن المرجح – حسب الشواهد المعروفة حتى الآن – أن اسم إيزيس في تلك الأسماء

---

٣٦٩ – عن ورود اسم الإلهة المصرية القديمة إيزيس في أسماء أعلام النقوش المعينية، انظر المبحث: ١. ١. ١، النقشان رقم: ١٣، ١٤؛ وفي نقوش قرية الفاو، انظر المبحث: ١. ٣. ١؛ وفي النقوش الثمودية، انظر المبحث: ١. ٢. ١، النقش رقم: ٢، ٣؛ وفي النقوش اللحيانية، انظر المبحث: ١. ٢. ٢؛ وفي النقوش الصفوية، انظر المبحث: ١. ٢. ٣.

٣٧٠ – من المرجح أن تعرف العرب على الإلهة المصرية القديمة (إيزيس) وتقديسها من خلال إطلاق اسمها جزءًا في أسماء أعلام أبنائهم كان خلال فترة الحكم البطلمي لمصر، ففي هذه الفترة تزايد تعامل العرب مع مصر، كما أن النقوش التي جاءت فيها تلك الأسماء لا ترتقي تواريخها إلى فترة أقدم من الفترة البطلمية.

٣٧١ – في نقش آرامي عُثر عليه في تيماء يعود تاريخه إلى حوالي القرن الرابع ق. م. يذكر شخص اسمه (صلم شزب) برفقة ابنه (زيدان) أنه قدم نقشاً إلى إلهة تسبب تحطم الحجر بفقدان اسمها، ونظراً لأن مكان اسم الإله في الجزء المضمحل من الحجر لا يستوعب سوى ثلاثة أحرف فقط اقترح التهايم – شتيل (Altheim-Stehl, Christentum II, p. 243) أن اسم الإلهة المفقودة في السطر الثالث من النقش هو (أ س ي)، أي الإلهة المصرية القديمة إيزيس، على أي حال إن تكملتهما لاسم الإلهة بسبب أن المفقود لا يستوعب سوى ثلاثة أحرف فقط غير مقبول (انظر: (Degen, Die Aramaeschen Inschriften, p. 183)، إذ من المرجح أن الإلهة المفقودة من النص هو اسم الإلهة العربية أ ل ت "اللات"، فاسمها يتكون أيضاً من ثلاثة أحرف، وانتشار عبادتها في منطقة تيماء مؤكد خلال القرن الخامس ق. م.، انظر: Krone, Die altarabische Gottheiht al-Lāt, p. 95.

العربية المركبة قدم إلى الجزيرة العربية مع أولئك العرب الذين كانوا يترددون على مصر لأغراض تجارية أو خلافه، مما يعني أن آباء من حملوا تلك الأسماء تعرفوا على تلك المعبودة المصرية القديمة، وربما أنهم وجدوا في هيأتها وخصائصها اللاهوتية انعكاساً لمعتقداتهم عن آلهتهم المحلية، وعليه فلم يجدوا غضاضة في تقديسها من خلال إطلاق اسمها جزءاً من أسماء أعلام أبنائهم المركبة.

ثمة معبود مصري آخر يعتقد بعض الباحثين أنه وجد طريقه إلى جزيرة العرب، إنه الإله المصري القديم أوزيرس (مصري قديم : و س ي ر)، بيد أن ذلك غير مؤكد، إذ الدليل الذي اعتُمد عليه في قراءة اسم هذا المعبود بني على فرضيات قد لا تكون صائبة، إضافة إلى أن رواية النقوش العربية القديمة ليس فيها ما يعضد تلك القراءة، فهي بعبارة أخرى تعتمد على شاهد وحيد وأبتر، ونعني بذلك تلك الدراسة التي قام بها مؤخراً ماكدونالد[٣٧٢] Macdonald على نقش ثمودي عَثر عليه (أويتنج وهوبر) أثناء زيارتهما لتيماء عام ١٨٨٤م[٣٧٣]، حيث يرد فيه اسم شخص قَرأه أغلب الدارسون (ع ب د ش ر) "عَبْدشر"، ولكن (ماكدونالد) عارض تلك القراءة ورجح أن حرف الشين في متن الاسم هو رمز حرف السين الثانية في خط لغة النقوش الثمودية، وعليه قَرأ الاسم على هيئة (ع ب د س٢ ر)، وفسره على أنه اسم علم مركب من

---

٣٧٢ - Macdonald, HU 510 and the use of S^3, p. 11-35.

٣٧٣ - بينما كان أويتنج وهوبر في طريق عودتهما من تبوك إلى تيماء عثرا في القصير الواقع على مسافة خمسة كيلو مترات غرب تيماء على نقش ثمودي (انظر: أويتنج، يوميات رحلة داخل الجزيرة العربية، ص ١٨٤)، والنقش مودع اليوم في متحف اللوفر تحت الرقم: A.O 5010، ويتكون من سطرين: ل م س ج ج | ب ع ب د ش ر | ب ق ر ص ن، المعنى: " (هذا النقش) لسجَّاج بن عَبْد شر بن قَرْصان".

عَبْد، أي "خادم"، والإله المصري القديم أوزيرس (و س ي ر)؛ ولكن الحرف الذي اعتبره (ماكدونالد) حرف السين الثانية يتكرر في عدد من مفردات النقوش الثمودية التي يتأكد من خلالها أنه رمز حرف الشين في الخط الثمودي وليس سواه، ولعل ذلك يتضح جلياً من خلال نقش رقوش(٣٧٤) الذي عُثر عليه في الحجر (مدائن صالح) مكتوباً بخطين هما الخط النبطي والخط الثمودي، فحرف الشين في اسم صاحبة النقش (رقوش) مرسوم بالحرف نفسه الذي عده (ماكدونالد) حرف السين الثانية في اسم العلم ع ب د ش ر، مما يؤكد أن الاسم في نقش تيماء الثمودي يجب أن يقرأ (ع ب د ش ر)(٣٧٥) وليس (ع ب د س٢ ر) كما يظن (ماكدونالد). وعليه فأسماء الأعلام في النقوش العربية القديمة لا تشهد – حتى الآن – سوى على ثبوت اسم المعبودة المصرية القديمة (إيزيس) في متونها(٣٧٦).

---

٣٧٤ - Healy, Jaussen-Savignac 17, p. 82, pl. 46.

٣٧٥ - على ضوء حقيقة أن المعبود النبطي د و ش ر أ (ذو الشرى) يرد في النقوش الثمودية على هيئة د ش ر (انظر: Höfner, Die Stammesgruppen Nord - und Zentralarabiens, p. 433)، فمن المرجح أن الاسم (ع ب د ش ر) هنا مركب من الاسم المفرد (ع ب د)، أي "عَبْد وخادم"، ثم اسم الإله النبطي الأصل د ش ر (ذو الشرى)، وما الفرق بينه وبين اسم العلم النبطي (ع ب د د و ش ر أ) (انظر: Al-Khraysheh, Die Personennamen, p. 128) سوى أن حرف الدال في الاسم الثمودي استخدم ليؤدي صوت الدال في صدر المركب وعجزه.

٣٧٦ - بالنسبة لاسم العلم الخاص (ف ط س ر ي) الذي يرد في مسلة تيماء الآرامية أباً لشخص اسمه (صلم شزب) كان يعمل كاهناً للمعبود الوثني صلم، فهو حقاً اسم علم مصري الأصل، ويحتوي عجز المركب فيه على الإله المصري القديم أوزيرس (وس ي ر)، ولكن صاحبه آرامي الأصل، فمن المعروف أن سكان مصر الآراميين كانوا يسمون أبناءهم بأسماء مصرية قديمة، انظر: Maraqten, The Aramaic Pantheon, p. 21.

أمـا نقـش الـتاجر المعـيني (زَيْـدإل)[٣٧٧] فـبقدر أهميـته لكـتابة تـاريخ العلاقـات الاقتصـادية المصـرية العربيـة القديمـة فهو أيضـاً وثيقة بالغـة الأهميـة لتتبع أوجه العلاقات الدينية بين سكان الجزيرة العربية ومصر، إذ هو يتضمن شـاهداً مباشـراً عـلى تنصيب الـتاجر المعيني (زَيـدإل) كاهنـاً في معـبد الإلـه المصـري القديـم أوسـير حـاب (مصـري قديـم: و س ي ر - ح ب، يونـاني: أوسير - أبيس) وتحديداً ضمن ما يطلق عليه في سلم الوظائف الدينية للمعبد المصري مُسمى كهنة - وب (و ع ب)، ومهما تعددت أسباب تعيين (زيدإل) رغم أنـه شـخص أجنبي (أي لـيس مصـريًا، أو حتى يونانـيًا) ضـمن مـنظومة موظفـي المؤسسـة الدينـية المصـرية القديمـة فـإن ذلـك يُعـد في حد ذاتـه دلـيلاً عـلى تسـامح أربـاب المعـابد المصـرية في دخـول الأجانـب وانخـراطهم ضمن مـن يقومون بخدمة الآلهة آنـذاك؛ وفيه أيضـاً تحول عن ذلك التشدد الذي عرف به المعبد المصري في اختياره لمن يحق لهم تقلُّد الوظائف الكهنوتية، ولمن يقومون على خدمة المعبود ويشـكلون حلقـة الوصـل بينه وبين أتباعه. مـن جانـب آخـر فقبول (زيدإل) ذلك المنصب الديـني في المعبد المصـري هـو بمـنظور ديـني يؤكـد عـلى اندمـاج العـرب الذين ارتـبطوا بمصـر آنـذاك في الـثقافة الدينية المصرية القديمة، وقبولهم، ليس فقـط اعتـناق مفاهـيمها، وإنمـا خدمـتها والعمـل في سـلك وظـائف مؤسسـاتها الدينية. ليس ذلك فحسب بل إن (زَيْدإل) حينما مات في مصر حُنِّط[٣٧٨] جثمانه وشُيِّع وفق التقاليد الجنائزية المصرية القديمة، كما جُعلت روحه في حماية إلهه الجديد (أوسيرحاب) ومن يقيمون معه في معبده من آلهة مصرية قديمة.

---

٣٧٧ - انظر المبحث: ١. ٣. ١، النقش رقم: ١.

٣٧٨ - تحنيط جثمان الميت عادة مصرية قديمة عُرفت أيضاً في جنوب الجزيرة العربية، كما يشهد على ذلك مومياء شبام الغِراس التي يعود تاريخها إلى مطلع القرن الثالث ق.م، انظر: باسلامة، شبام الغراس، ص ١١٥ -١٣٤؛ الشرعبي، العلاقات، ص ٢٧٤.

ثمة شخص آخر من جنوب جزيرة العرب ارتبط أيضاً بعلاقة مع الإله المصري القديم (حورُس)، وهذا ما تشير إليه أحدى الوثائق الديموطيقية التي يعود تاريخها إلى عام ٦٩م[٣٧٩]، حيث نعت من خلالها وائل بن عَمّ إل (و ي ل و س أ ع و م إ ل) بأنه خادم (ب ك) الإله المصري حورُس (ح ر). ومن خلال مقارنة رواية هذه الوثيقة بما تحدث عنه نقش (زَيْدإل) المعيني – آنف الذكر – يبدو أن وائلاً هذا كان يتبوأ وظيفة دينية في معبد (حورُس) أقل مسؤولية من تلك التي تمتع بها زَيْدإل، فكلمة (ب ك) حينما يُلَقّب بها شخص ما فهذا يعني أن ذلك الشخص هو من مستخدمي المعبد، كأن يكون تاجراً، أو مزارعاً، أو راعياً، وبعبارة أخرى فهو ممن ينتمون إلى المعبد، ولكنه لا يملك منصباً دينياً في نطاق سلم الوظائف الكهنوتية في المعبد المصري القديم [٣٨٠]. على أي حال فأياً كان مركز ذلك العربي في معبد حورُس، إذ المهم في الأمر هنا هو أن هذه الإشارة تمدنا بدليل آخر عن حقيقة علاقات العرب الدينية بمصر آنذاك، وقبولهم العمل في خدمة الآلهة المصرية القديمة.

أما السبئيون الذين كان لملكتهم النفوذ الأقوى زماناً ومكاناً في جنوب الجزيرة العربية فعلى الرغم من أن شواهد نقوشهم - المعروفة حتى الآن – لا

---

٣٧٩ - انظر المبحث: ٢. ٢، الوثيقة رقم : ١، وهذا الشاهد على علاقة العرب بالمعبود المصري القديم (حورس) هو الوحيد المعروف - حتى الآن – في الوثائق المصرية، وكذلك في النقوش العربية القديمة، أما ما ذهب إليه الأنصاري (انظر : الانصاري، قرية الفاو، ص ٦٢، رقم : ٦) من أن معبود قرية (أل أ ح و ر)، هو الإله المصري (حورس) فلا علاقة له بالمعبود المصري القديم (حورس)، إذ إن اسم معبود قرية (ال أ ح و ر) عربي الأصل والدلالة، فهو علم بسيط يتكون من حرفي الألف واللام في أوله، وهما يشكلان أداة التعريف العربية، ثم صيغة التفضيل من الجذر العربي (حور)، وعليه نقرأ الاسم (الأحور)، ومعناه يفيد "الأحور"، أي الأبيض.

٣٨٠ - Vittmann, Fremden, p. 1248.

تعين على رسم تصور وافٍ لعلاقاتهم الاقتصادية مع مصر، إلا أن علاقاتهم الدينية مع مصر مشهودة من خلال نقش سبئي عُثر عليه مؤخراً في مستوطنة أثرية على قمة جبل العود[٣٨١]، حيث الإشارة فيه إلى قيام شخصين بكتابة نقش إهدائي، يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، وثّقا من خلاله قيامهما بتقديم تمثال أبي الهول Sphinx إلى معبودتهم التي ذكروا في متن النص أن اسمها رَجَبُم[٣٨٢]، وإذا كان محتوى النقش لا يتحدث عن سبب قيامهما بإهداء ذلك الرمز المصري المقدس إلى إلهتهم، إلا أن إقدامهما على ذلك لا يمكن أن يكون مرده إلى إعجابهما بملامح ذلك التمثال الفنية، وإنما لما ينطوي عليه من دلالات دينية مشتركة بين تصورهم عن معبودتهم وعلاقتها بالفكر الديني المرتبط بأبي الهول آنذاك.

وإذا ما كانت علاقات شعوب جنوب الجزيرة العربية (المعينيين، والحضارمة، والسبئيين) الدينية بمصر واضحة المعالم وتشير إليها وثائقهم مباشرةً، فإن بعض الدارسين يعتقدون أيضاً أن ثمة علاقات دينية بين معبودات شعب ومملكة لحيان والآلهة المصرية القديمة، حيث ذهب كاسكل[٣٨٣] Caskel، وتبعه في ذلك أيضاً التهايم - شتيل[٣٨٤] Altheim-Stiehl إلى الاعتقاد بأن تقديس آلهة للكتابة عند اللحيانيين[٣٨٥] هو انعكاس لتأثرهم بإله

٣٨١ – انظر المبحث : ١.١.٢.

٣٨٢ - ذكر هذا المعبود هنا يرد لأول مرة في النقوش العربية القديمة

٣٨٣ - Caskel, Lihyan und Lihyanisch., p. 45.

٣٨٤ - Altheim-Stiehl, Die Araber I, p. 103.

٣٨٥ – تشهد النقوش اللحيانية على وجود إلهين للكتابة في موروثهم الديني، الأول مذكر ويرد بصيغة : هـ ن أ ك ت ب "الكاتب" (JS 37/4; 62/5)، أما الثاني فهو مؤنث ويرد على هيئة : هـ ك ت ب ي "الكتبي"، السعيد، نقوش لحيانية، ١٧.

الكتابة (توت) عند المصريين القدماء[٣٨٦]، ولكن المرء حين يعيد النظر في أدلة (كاسكل) التي احتج بها لتدعيم وجهة نظره لا يجد عنده سوى اعتقاده بصحة نظرية تارن Tarn التي حاول من خلالها إثبات نفوذ وهيمنة سياسية وعسكرية من قبل حكام مصر البطالمة على شمالي غرب الجزيرة العربية، وخاصة على مملكة لحيان[٣٨٧]، ولكن هذه قرينة لا تنهض حجة على صحة ما ذهب إليه كاسكل. على أي حال إن المرء لا يجد من المسوغات ما يمكن أن يبرر من خلاله قيام اللحيانيين بتقديس آلهة للكتابة بناءً على تأثرهم بالإله المصري القديم (توت)، خاصة أن تقديس آلهة للكتابة لم يكن حكراً على قدماء المصريين وحدهم، فالسومريون جعلوا من (نسبا) إلهة للكتابة، كما اتخذ البابليون والآشوريون من (نبو) إلهاً للكتابة وفنونها[٣٨٨]، إضافة إلى أن أسماء الأعلام المركبة مع إله الكتابة في نقوش تيماء الآرامية، والنقوش النبطية[٣٨٩] والصفوية[٣٩٠] وفي نقوش شرق الجزيرة العربية[٣٩١] تنبئ عن تقديس هؤلاء الأقوام آلهة للكتابة؛ علاوة على ذلك فشواهد النقوش العربية القديمة بتعدد

---

٣٨٦ - Helck, Ägypten, p. 402.

٣٨٧ - انظر مناقشة وجهة نظر تارن Tarn في المبحث : ٣.

٣٨٨ - Edzard, Mesopotamen, p. 106; 115.

٣٨٩ - Strugnell, The Nabataen Goddess al-Kutba', p. 31.

٣٩٠ - انظر اسم العلم : ت م ك ت ب أ " تيم كتبى"، Macdonald, Safaitic Inscriptions, Nr, 43

٣٩١ - انظر اسم العلم : ش م ت ك ت ب ي " شامة كتبى"، Robin-Mulayḥa 1/3, s. Robin, Documents, p. 81.

خطوطها تؤكد على اهتمام العرب بالكتابة منذ مطلع الألف الأول ق.م.، ليس ذلك فحسب بل إن اهتمامهم بوثائقهم ونقوشهم جعلهم يحفظونها في المعابد، ويبتهلون إلى معبوداتهم من أجل حمايتها(٣٩٢)، والدعاء على من يمسها بسوء بأن تحقَّ عليه لَعْنَةُ الآلهة وغضبها(٣٩٣).

نعم، فإن حقيقة التأثير والتأثر واردة ومشهودة في الموروث الديني لمناطق الشرق القديم، ولكن ذلك لا يعني أن نقول – دون شاهد منطقي ومقبول – إن اللحيانيين خصوا آلهة للكتابة وعظموها نتيجة لتأثرهم بما رأوه في مصر القديمة، من جانب آخر فليس ثمة ما يقف عائقاً على اعتبار ذلك نتاجاً لفكر محلّي، وأنه كان نتيجة لنظرة اللحيانيين للكتابة وأهمية التوثيق في حياتهم، مما جعلهم يقدِّسون آلهة للكتابة.

في ضوء ما تقدم يتضح تأثر بعض سكان الجزيرة العربية بالديانة المصرية القديمة، بيد أن ذلك التأثر لم يكن من جانب العرب وحدهم وحسب، فالمصريون– حتى وإن صمتت المصادر المصرية القديمة عن ذكر ذلك - تأثروا أيضاً بديانة العرب وآلهتهم، إذ يرد في نقش قيداري عُثِرَ عليه في تل المسخوطة مكتوب بالخط الآرامي، ويعود تاريخه إلى حوالي عام ٤٠٠ ق. م. ما نصه:

ح ر ب ك ب ر ف س ر ي ق ر ب ل هـ ن أ ل ت أ ل هـ ت أ

المعنى:

" حريك بن فَسري قدَّم (هذا الإناء) للاّت الإلهة"

---

٣٩٢ - انظر على سبيل المثال ما يرد في النقوش المعينية: (M 163/2; 203/5; 247/4).

٣٩٣ - انظر على سبيل المثال النقش اللحياني: JS 276؛ والنقش الصفوي SIJ 87.

ويُلاحظ أن اسم مقدِّم القربان واسم أبيه هما اسمان مصريان قديمان[٣٩٤]، مما يعني أن المصريين القدماء قدسوا المعبودة العربية القديمة اللات.

خلاصة القول إن العلاقات الدينية بين سكان الجزيرة العربية ومصر كانت متبادلة، وإن كانت الشواهد التاريخية – المعروفة حتى الآن – تشير إلى أن تأثير الفكر الديني المصري القديم كان أبلغ في شعوب جزيرة العرب بينما كان تأثير الفكر الديني العربي القديم على سكان مصر محدودًا، وذلك نتيجة طبيعية لكون الاتصال بين العرب ومصر كان من جانب العرب الذين جابوا أرض مصر سعياً وراء تسويق بضائعهم التجارية، فكان ذلك مدعاة لاتصال مباشر بينهم وبين المصريين، مما أدى إلى تأثرهم بمفاهيم ثقافتهم الدينية وفكرها.

٣.٣ العلاقات الاجتماعية :

بقدر ما كان العرب حريصين على نقل بضائعهم التجارية وتسويقها في المراكز التجارية المصرية القديمة، فقد اهتموا أيضاً بتدعيم علاقاتهم الاجتماعية بأفراد المجتمع المصري القديم، وهذا ما تؤكده رواية النقوش العربية القديمة التي يستدل منها عن وجود روابط أسرية بين أفراد المجتمع المصري وسكان الجزيرة العربية، إذ الإشارة في تلك النقوش إلى قيام ثمانية أشخاص من أفراد الشعب المعيني بالزواج من مصريات[٣٩٥] هنّ: تَخبُث، تبأ، تحْيو، أَمَة شَمْس، بَدْر، أختمو. وقد يلاحظ المرء هنا أن خمساً من هؤلاء النسوة حملن أسماء عربية، أو

---

٣٩٤ – انظر اسم الأب وابنه عند: Ranke, Die Ägyptischen Personennamen, I, p. 351, Nr. 26; 118, Nr.5.

٣٩٥ – انظر المبحث: ١. ١. ١، النقش رقم: ٥ -١٢.

بعبارة أدق يمكن تفسير معاني أسمائهن من خلال دلالة مفردات لغة النقوش العربية القديمة والعربية الفصحى(٣٩٦)، أما (تبأ) الذي تسمت به ثلاث منهن فهو اسم مصري قديم وتكرر استخدامه بصيغة (تَبي) اسماً لامرأة في الوثائق الديموطيقية(٣٩٧). والسؤال هنا هل قام أزواج أولئك النسوة المعينيون بتغيير أسمائهن المصرية إلى أسماء عربية، أم أنهم قاموا بترجمة أسمائهن من اللغة المصرية القديمة إلى اللغة العربية، أم أن تلك النسوة ذوات أصول عربية، وينتمين إلى تلك الجاليات العربية التي استوطنت مصر في تلك الفترة؟ ولكن المرء حين يتتبع الذين جاءت أسماؤهم في الوثائق المصرية القديمة من العرب يسترعي انتباهه أن جميع من ذكروا في تلك الوثائق، رغم أرومتهم العربية، حملوا أسماءً مصرية قديمة أو يونانية، ما عدا قلة منهم لا يتعدون أصابع اليد، على أي حال يبدو من خلال سياق النقوش المعينية التي جاء ذكر هؤلاء النسوة في متونها أنهن مصريات، فجملة : ب ن / م ص ر "مِنْ مِصْرْ" التي أضيفت في خواتيم تلك النقوش تنبئ وكأن أزواجهن أرادوا من خلال ذلك التأكيد على أن هؤلاء النساء ذوات أرومة أجنبية وينتمين إلى مصر.

وإلى زواج العرب من مصريات آنذاك يُلمح أيضاً مضمون إحدى الوثائق الديموطيقية التي يعود تاريخها إلى عام ٦٩ ق. م.(٣٩٨)، حيث الإشارة فيها إلى أن أُم (وائل بن عمّ إل) اسمها تاإيزيس، وهو اسم مصري قديم، مما يعني أن أباه تزوّج بأمه المصرية الأصل والمنشأ أثناء إقامته هناك. كما أن ذلك

---

٣٩٦ - Müller, Zu den Personennamen, p. 1-9; Al-Said, Die Personennamen, p. 206-209.

٣٩٧ - Al-Said, Die Personennamen, p. 209.

٣٩٨ - انظر المبحث : ٢.٢، الوثيقة رقم : ١.

النقش الثمودي(٣٩٩) الذي عبر من خلاله شخص يدعى بَدَن (أو بَدين) عن حبه وشوقه إلى امرأة مصرية تدعى (بي) حين مقارنته بما تفضي إليه مضامين النقوش العربية القديمة آنفة الذكر يبدو أنها زوجته، وأراد من كتابته لذلك النقش أن يخلّد ذكرى معزتها في قلبه على صفحات جبل غنيم الشامخة في واحة تيماء.

أما الوثائق المصرية القديمة، خاصة تلك التي تعود إلى العصر البطلمي والروماني، فبقدر تأكيدها على قيام العرب قبائلَ وأفراداً بممارسة التجارة مع مصر، فهي من جانب آخر تمدنا من خلال مضامين معطياتها التاريخية بأدلة مهمة ومباشرة تؤكد على قيام علاقات اجتماعية بين العرب ومصر على مستوى الحكام والشعوب، إذ يشير مضمون أحد الوثائق الديموطيقية(٤٠٠) إلى أن أحد حكام العرب بعث برسالة إلى فرعون مصر تتضمن أحداث قصة شعبية تتحدث عن "حكاية الطير والبحر"، علاوة على ذلك فقد كشفت وثائق مصر القديمة (الديموطيقية واليونانية) عن شواهد تاريخية مهمة تتناول موضوع استيطان جاليات من سكان الجزيرة العربية في مصر وتواجدهم الدائم في بعض المناطق والمدن المصرية القديمة(٤٠١)، ليس ذلك فحسب، بل يستدل من رواية تلك الوثائق أن من استوطنوا من العرب في مصر آنذاك تعايشوا مع المجتمع المصري القديم، وتأثروا بثقافته، حيث الإشارة فيها إلى ما مجموعه واحد وأربعين شخصاً كلهم نُعتوا من خلال تلك الوثائق بأنهم عرب (Αραβες)، وعلى الرغم من أن تلك الوثائق نصت مباشرة على ذكر قوميتهم العربية في متونها، إلا أنه من الملاحظ أنهم

---

٣٩٩ - انظر المبحث: ١. ٢. ١، النقش رقم: ١.
٤٠٠ - انظر المبحث: ٢. ١، الوثيقة رقم: ٥.
٤٠١ - انظر المبحث: ٢. ١، الوثيقة رقم: ٤.

كـانوا يحملون أسمـاءً مصـرية قديمـة أو يونـانيـة مـا عـدا اثنين مـنهم الأول اسمـه : Μυρουλλαξς ، أي (مَرّاً الله)، والثاني اسمه: Χαλβαξ ، أي (كَلْب).

وحينما يتسـاءل المرء عن سبب اتخـاذهم لتلك الأسمـاء الأجنبية قد لا يجد مسـوغاً لذلـك سـوى أن هـؤلاء العـرب هاجـروا في فـترات مـبكـرة(٤٠٢) إلى مصـر، ومـع مـرور الوقت اندمجـوا في روح المجتمع المصـري القديم ومفاهـيمه الثقافية آنـذاك، فظلـت أرومـتهم عربـية، أمـا أسمـاء أعلامهـم فـتغيرت نتيجة لطبيعة التأثير والتأثر بين الشعوب.

أمـا الأعمـال التـي امتهنها أولـئك العـرب الذين اختاروا مصر موطناً لهم فهي — حسـب روايـة تلك الوثائق — متعددة كماً وكيفاً ، فمنهم من كان يعمل بتربية المواشـي ورعـيها، والـزراعة، ومـنهم الجـندي، والحـلاق، والمراسـل، والمعـلم (المربي)، وقائد الكتيبة.

وعن استيطان العرب في مصر تنبئ أيضاً كتابات المؤرخين الكلاسيكيين (٤٠٣) الذين درجوا في كتاباتهم على تسمية الصحراء الشرقية، أي تلك المنطقة الواقعة بين

---

٤٠٢ – من المرجح أن بداية هجرات جاليات من سكان الجزيرة العربية إلى مصر حدثت خلال القرن الـرابع ق.م.، فتسمية أبنائهم بأسماء مصـرية قديمـة أو يونانية، كما تشهد على ذلك وثائق القرن الثالث ق. م. المصرية، فيه دليل على أنهم خلال هذه الفترة اندمجوا في ثقافة المجتمع المصري القديم، ولعل ما يؤكد على حقيقة اندماج الجالية العربية في المجتمع المصري القديم هو ما تشير إليه مجموعة من وثائق أرشيف (زينون) التي تعود إلى القـرن الثالـث ق. م. أيضـاً (انظـر المبحـث : ٢. ١)؛ وانظـر أيضـاً: Boswinkel, Die Araber im Zenonarchiv, pp. 28)، حيـث يتـكـرر عـدد مـن الرسـائل كتبت إلى زينون مـن قبل أولـئك العرب بلغة وخط يوناني، مما يعني أن من استوطن من العرب في مصر آنـذاك كـانوا يجيدون اللغـة اليونانية تحدثاً وكتابة، وعلى ضوء ذلك فمن المؤكد أن بداية هجراتهم إلى مصر كانت سابقة للقرن الثالث ق.م. .

٤٠٣ - Strabo, Geography XVII, 1 , 21 , 30 .

نهر النيل والبحر الأحمر باسم إقليم العرب، وتسميتهم تلك المنطقة باسم "العربية" هو نتيجة لوجود جاليات عربية في تلك المناطق واستيطانهم في مراكزها الحضارية بكثرة.

كما أن تلك النقوش الثمودية التي عُثر عليها أثناء الحفريات الأثرية في موقعي سفط الحنة، وتل اليهودية[٤٠٤] التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي تؤكد من جانب آخر على هجرة جاليات من الجزيرة العربية واستيطانها في مصر. إضافة إلى ذلك فالمصادر الرومانية المتأخرة[٤٠٥] تذكر أن ثمة كتيبة من الخيالة الثموديين (Equites Saraceni Thamudeni) كانوا يعملون ضمن أفراد الجيش الروماني في مصر خلال القرن الرابع الميلادي، ولعل هؤلاء الثموديين كانوا أيضاً من أبناء الجاليات العربية التي هاجرت إلى مصر واستوطنت فيها.

صفوة القول إن قيام أولئك العرب بمصاهرة المصريين والزواج من بناتهم، أو استيطانهم في مصر كانت – دون شك – نتيجة طبيعية لما هيأته لهم ظروف الحياة من اتصال اجتماعي بسكان مصر آنذاك، وهو أيضاً انعكاس تلقائي لعقليتهم الجمعية وتوجهات مفاهيم فكرهم واعتقاداتهم وأعرافهم في شتى فروع الحياة تجاه الأنظمة الاجتماعية المحيطة بهم.

---

٤٠٤ – انظر المبحث : ١.٣.٣، النقش رقم : ٣، ٤، ٥.

٤٠٥ – Notitia Dignitatum, OR. XXVIII, 17, p. 59.

الفهارس :

فهرس الأعلام

فهرس المعبودات

فهرس الأمم والقبائل

فهرس المواضع الجغرافية

فهرس الألفاظ الواردة في النقوش

فهرس الشهور

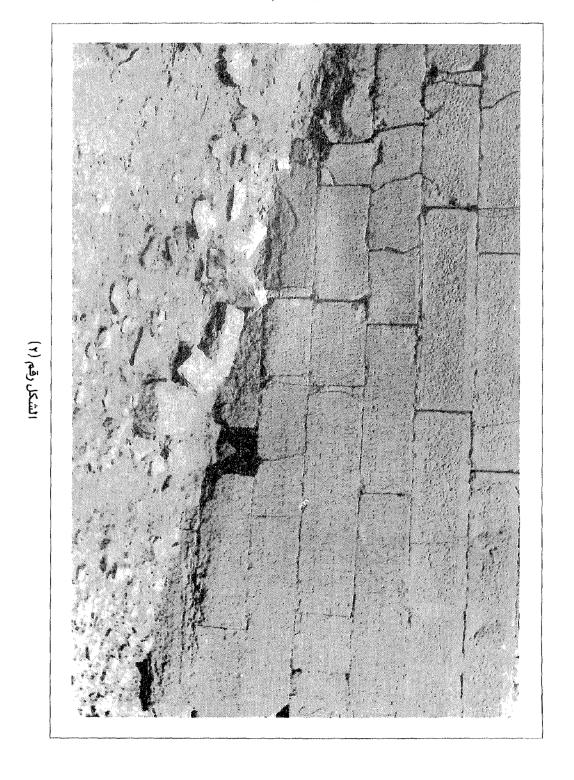


اللـوحـات

اللوحة رقم (١)

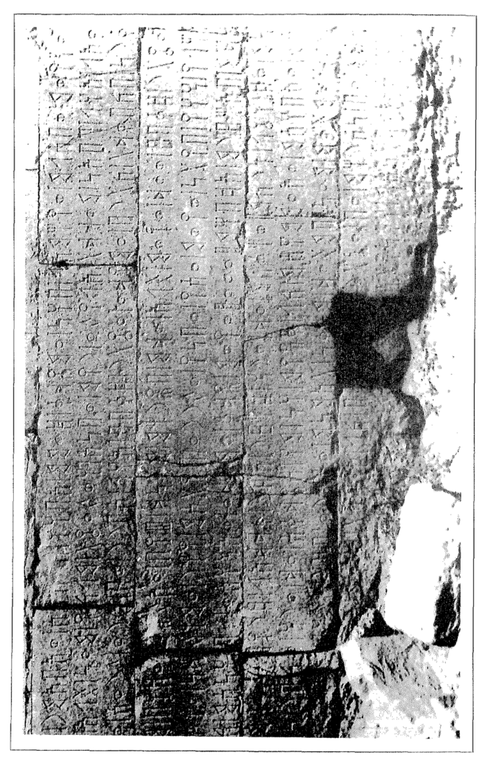
الشكل رقم (١)

اللوحة رقم (٢)



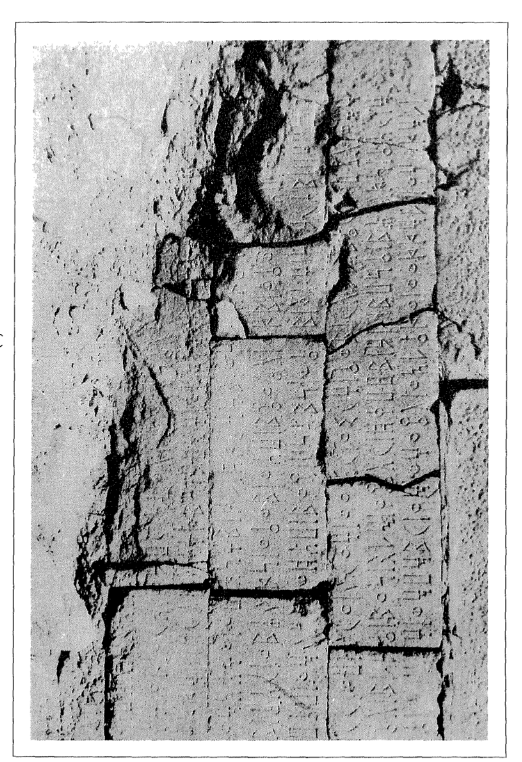
الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (٣)



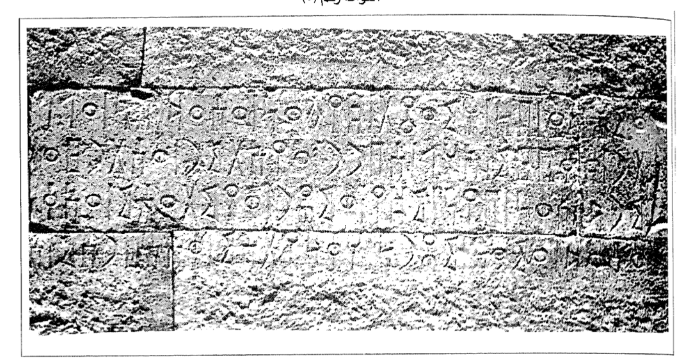
الشكل رقم (٣)

اللوحة رقم (٤)



الشكل رقم (٤)

اللوحة رقم (٥)

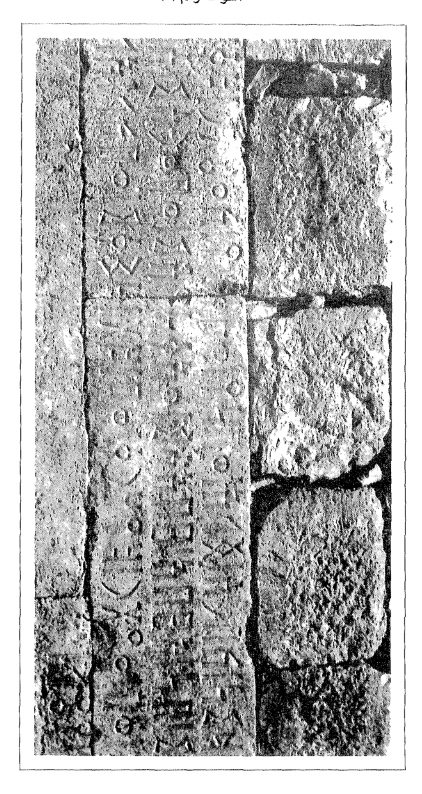


الشكل رقم (١)



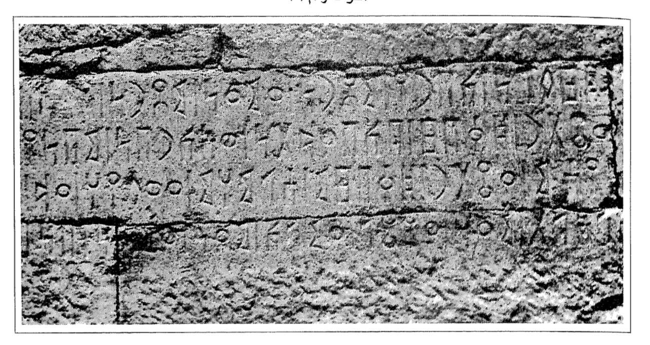
الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (٦)

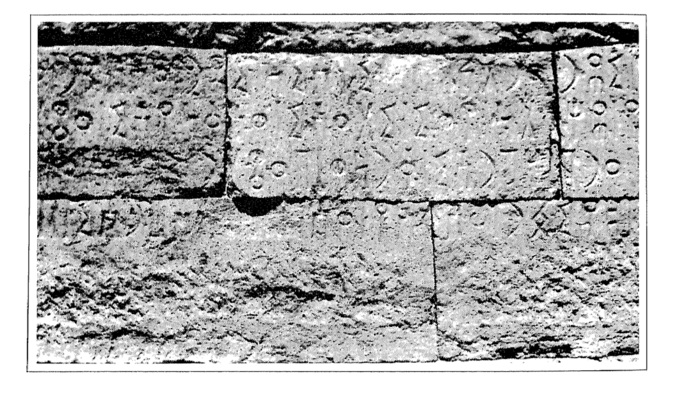


الشكل رقم (٣)

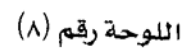
اللوحة رقم (٧)



الشكل رقم (٤)

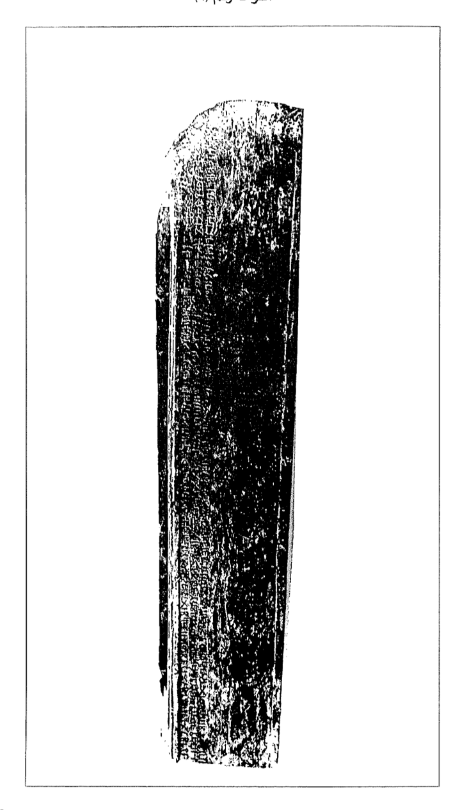


الشكل رقم (٥)

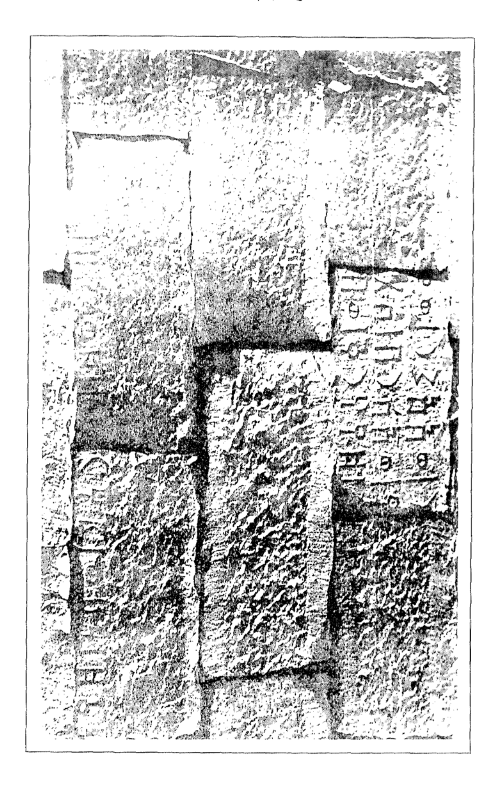


اللوحة رقم (٨)

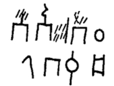
اللوحة رقم (٩)



اللوحة رقم (١٠)



اللوحة رقم (١١)



الشكل رقم (١)



الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (١٢)



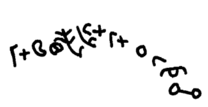
الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (١٣)

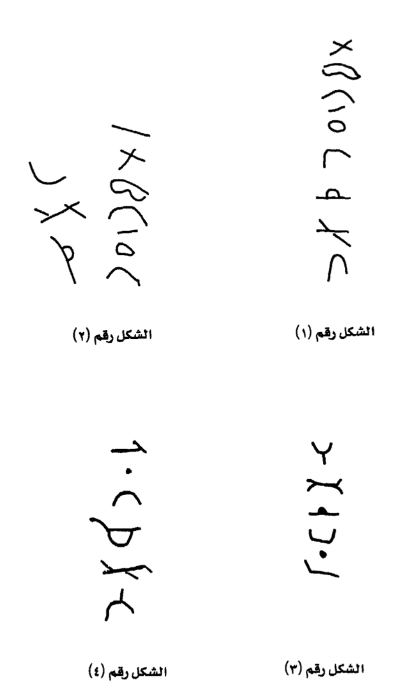
الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)



الشكل رقم (٣)

اللوحة رقم (١٤)



الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٤)

اللوحة رقم (١٥)

الشكل رقم (١)

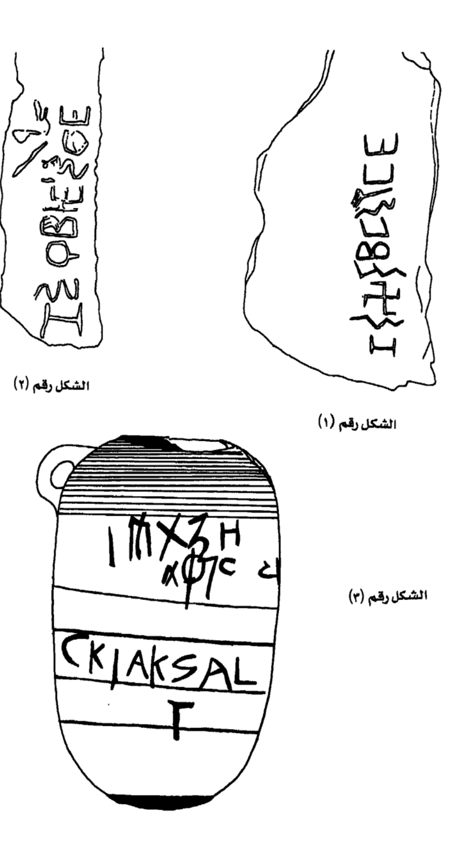
الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (١٦)

الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

اللوحة رقم (١٧)



الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٣)



الاختصارات

أبو الحسن = أبو الحسن حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا.

الذييب = الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية.

العذيب = Sima, Die Lihyanischen Inschriften von al-'Udayb

نصيف = Nasif, Al-'Ula. An Historical and Archaeological Survey

CAD = The Assyrian Dictionary, Chicago.

CIH = Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta. Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens, Tomus I, II, III, Parisiis.

CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quinta. Inscriptiones saracenicas Continens, Parisiis.

JS = Jaussen - Savignac, Mission archéologique en Arabie.

M = Garbini, Iscrizioni sudarabiche,vol. I. Scrizioni minee.

Ma'īn = Bron, Inventaire des inscriptions sudarabiques.

SIJ = Winnett, Safaitic Inscriptions from Jordan.

TIJ = Harding, Some Thamudic Inscriptions.

Van Lessen = Ghul, New Qatabāni Inscriptions.

WH = Winnet- Harding, Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns.

Winnett-Reed = Ancient Records from North Arabia.



المراجع

المراجع العربية :

أحمد ، محمود عبد الحميد

١٩٨٨م الهجرات العربية القديمة، دمشق.

الأرياني، مطهر علي

١٩٩٠م في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء.

١٩٩٦م المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دمشق.

الأنصاري، عبدالرحمن

١٤٠٢هـ قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الرياض.

أويتنج، يوليوس

١٩٩٩م يوميات رحلة داخل الجزيرة العربية؛ ترجمة : سعيد بن فايز السعيد ، الرياض.

باسلامة، محمد عبدالله

١٩٩٠م شبام الغراس، دراسة تاريخية أثرية ، صنعاء.

ابن البيطار ، ضياء الدين عبدالله بن أحمد

(د.ت) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج ١ -٤ ، بغداد.

أبو الحسن ، حسين بن علي

١٤١٨هـ قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا ، الرياض.

الذهبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد

١٩٦٢م المشتبه في الرجال، أسمائهم وانسابهم، ج ١ ، القاهرة.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن

١٩٩٩م نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، الرياض.

٢٠٠٠م نقوش قارا الثمودية، الرياض.

٢٠٠٠م المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية ، الرياض.

الرشيد، ناصر

١٩٨٤م تعامل العرب التجاري وكيفيته في العصر الجاهلي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، ص ٢١٥ -٢٤٩.

الزبيدي، محمد مرتضى

١٩٦٦م تاج العروس، بيروت .

السعيد، سعيد بن فايز

١٩٩٧م نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك، الدارة، العدد الرابع، ص ١٢١ -١٦١.

٢٠٠٠م حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، بحوث تاريخية ٨، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض.

٢٠٠٠م نقوش لحيانية جديدة غير منشورة من المتحف الوطني، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، مركز البحوث، نشرة بحثية رقم: ١٤، الرياض.

٢٠٠١م دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة،مجلة جامعة الملك سعود، م ١٣، الآداب، م ٢، ص ٣٣٣ -٣٧.

٢٠٠٢م زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو ٥، ص ٥٣ -٧٢.

٢٠٠٢م نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، العصور، المجلد ١٢، الجزء الثاني، ص ٧ -٢١.

السعيد، سعيد بن فايز، والمنيف، عبدالله بن محمد

٢٠٠٢م حضارة الكتابة، الرياض.

سيد، عبدالمنعم عبدالحليم

١٩٧٩م الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، الرياض، ص ٣٩ -٥٤.

الشرعبي، عبدالغني علي سعيد

١٩٩٥م العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة.

ابن صراي، حمد محمد

٢٠٠٠م منطقة الخليج العربي، من القرن الثالث ق.م. إلى القرن الأول والثاني الميلاديين، أبوظبي.

عبدالعليم، مصطفى

١٩٨٤م تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الرياض، ص ٢٠١ -٢٣١.

عبدالغني، محمد السيد

١٩٩٩م شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، دراسة وثائقية، الإسكندرية.

عبدالله، يوسف محمد

١٩٩٠م أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت.

العهد القديم، سفر الملوك الثاني.

غالب، إدورد

١٩٦٥م الموسوعة في علوم الطبيعة، ج ١ -٣، بيروت.

فريحة، أنيس

١٩٥٦ أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دراسة لغوية، بيروت.

ابن الكلبي، هشام بن محمد

١٩٦٦م جمهرة النسب، تحقيق: فرنر كاسكل، لايدن.

معجم أسماء العرب

١٩٩١م موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ١ -٢، مسقط.

محمد، عبدالقادر محمد

١٩٧٩م العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة: مصادر ودراسات، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، الرياض، ص ١٣ -٣٨.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين،

١٩٥٥م لسان العرب، بيروت.

النعيم، نورة بنت عبدالله بن علي

٢٠٠٠م التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض.

نور الدين، عبدالحليم

٢٠٠٠م اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، القاهرة.

الهمداني، أبو محمد الحسن

١٩٦٦م الإكليل ٢، تحقيق: محمد الأكوع الحوالي، القاهرة.

١٩٦٨م صفة جزيرة العرب، تحقيق: ديفد ملر، أمستردام.

يحيى، لطفي عبدالوهاب

١٩٧٩م الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، الرياض، ص ٥٥ -٧١.

المراجع غير العربية:

Abdallah, Y.M.,

1975 Die Personennamen in al--Hamdānīs al--Iklīl und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften, Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung, Tübingen.

Abd-El-Ghany, M.,

1987 The Arabs in Ptolemaic and Roman Egypt through Papyri and Inscriptions, In: Criscuolo, L. (Hrsg), Egitto e Storia Antica Dall'ellenismo All'età Araba, Bologna, p. 233-242.

Aggoula, B.,

1991 Inventaire des Inscriptions Hatréennes, Paris.

Aistleitner, J.,

1965 Wörterbuch der ugaritischen Sprache, 2. Auflage, Berlin.

Altheim, F.-- Stiehl, R.,

1964 Die Araber in der Alten Welt, Band 1, Berlin.

1971 Christentum am Roten Meer, Band II, Berlin.

Arbach, M.,

1993 Répertoire des noms propres madhæbiens, (Dissertation) Aix-en-Provence.

Arnold, W., - Nebes, N.,

1998 Eine altsabäische Widmungsinschrift auf einer Bronzetafel, ZAL 35, p. 7-13.

Aubet, M.,

1993 The Phoenicians and the west, politics, colonies and trade, Cambridge.

Avanzini, A.,

1991 Alcune osservazioni sull'onomastica dell'Arabia meridionale preislamica, SEL 8 , p. 47-57.

Beeston, A.,

1972 Pliny's Gebbanitae, PSAS 2, P. 4-8.

1982 Observations on the Texts from al-'Uqlah, PSAS 12, p. 7-13.

1984 Sabaic Grammar (Journal of Semitic Studies Monographs, No. 6), Manchester.

1984 Further Remarks on the Zayd-'l Sarcophagus Text, PSAS 14, p. 100-

Behnstedt, P.,

1992 Die nordjemenitischen Dialekte, Teil 2: Glossar (Alif - Dāl), (Jemen--Studien, Band 3), Wiesbaden.

Benz, F.,

1972 Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions (Studia Pohl 8), Rome.

Bergman, J.,

1980 Isis, In: Lexikon der Ägyptologie, Band III, Wiesbaden , p. 186-203.

Beyer, K.,

1984 Die aramäischen Texte vom Toten Meer, Güttingen.

Bonnet, H.,

1952 Reallexikon der Ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin.

Borger, R.,

1984 Historische Texte in Akkadischer Sprache, In: Texte aus der Umwelt des Alten Testaments 1/ 4, p. 354-410.

Boswinkel, E.,

1983 Die Araber im Zenonarchiv, In: Araber in Ägypten, Freundesgabe für Helene Loebenstein zum 65. Geburtstag, Wien.

Bron, F.,

1998 Inventaire des inscriptions sudarabiques, Tome 3. Ma'īn, Paris-Rome.

Bülow-Jacobsen, A., Cuvingny, H., Fournet, J., Gabolde, M., Robin, Chr.,

1995 Les inscriptions d'Al-Muwayḥ, BIFAO 95, p. 103-124.

CAD,

1984/1999 The Assyrian Dictionary, Chicago.

Calderini, A.,

1964 Ricerche etnografiche sui papiri Greco-egizi, In: Altheim-Stiehl, Die Araber I, pp. 386- 391.

Caskel, W.,

1954 Lihyan und Lihyanisch (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein--Westfalen, Geisteswissenschaften, Heft 4), Köln.

CIH

1889-1929 Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta. Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens, Tomus I, II, III, Parisiis.

CIS

1950 Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quinta. Inscriptiones saracenicas continens, Parisiis.

Colin, G.,

1988 À propos des graffites sud-arabiques du ouādi Hammāmāt, BIFAO 88, p. 33-36.

Degen, R.,

1974 Die aramäischen Inschriften aus Taimā' und Umgebung , NESE 2, p. 79--98.

Dietrich, A.,

1988 Dioscurides Triumphans, Ein anonymer arabischer Kommentar (Ende 12. Jahrh. N.Chr.) zur Materia medica, Göttingen.

Dumbrell, W.,

1971 The Tell El-Maskhuta Bowls and the "Kingdom" in the Persian period, BASOR 203, p. 33-34.

1925 - 1931 Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire, Zenon Papyri, Vol. I, IV, Paris.

Edzard, D.,

1965 Mesopotamien, Die Mythologie der Sumerer und Akkader, In: Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Götter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p.19-144.

Erichsen, W.,

1954 Demotisches Glossar, Milano.

Estanol, M.F.,

1980 Vocabulario Fenicio, Barcelona.

Euting, J.,

1891 Sinaitische Inschriften, Berlin.

Fakhry, A.,

1952 An Archaeological Journey to Yemen (March--May 1947), Part II. Epigraphical Texts by G. Ryckmans, Cairo.

Gadd, C.J.,

1958 The Harran Inscriptions of Nabonidus, Anatolian Studies 8, p. 35- 92.

Garbini, G. (Hg.),

1974 Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Scrizioni minee (Pubblicazioni del Seminario di Semitistica, Ricerche 10), Napoli.

Gavigneaux, A., – Ismail, B.,

1990 Die Statthalter von Suhu und Mari im 8. Jh.v. Chr. In: Baghdader Mitteilungen 21, p. 321-456.

Gesenius, W.,

1987-1995 Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament, Berlin.

Gnoli, G.,

1993 Inventario delle iscrizioni sudarabiche, Tomo 2, Shaqab al--Manasa, Pubblicato a cura di Christian Robin, Parigi -- Roma.

Ghul, M.,

1959 New Qatabāni Inscriptions I, BSOAS 22, p. 1--22.

1993 Early Southern Arabian languages and Classical Arabic sources, A critical examination of literary and epigraphical sources by comparison with the inscriptions, Ed. Omar Al-Ghul, Irbid.

Gröndahl, F.,

1967 Die Personennamen der Texte aus Ugarit (Studia Pohl 1), Rome.

Al-Hamdānī,

1953 Südarabisches Muštabih, hrsg. von O. Löfgren, Uppsala.

Harding, G.L,

1952 Some Thamudic Inscriptions from The Hashimite Kingdom of Jordan, Leiden.

1971 An Index and Concordance of Pre--Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8), Toronto.

Harrauer, H.

1983 Ausländische Waren in Ägyptens Papyri, In: Araber in Ägypten, Freundesgabe für Helene Loebenstein zum 65. Geburtstag, Wien.

Hayajneh, H.,

1998 Die Personennamen in deṇ qatabanischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, (Texte und Studien zur Orientalistik 10) Hildesheim.

Hazim, R.,

1986 Die safaitischen theophoren Namen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung, (Dissertation) Marburg.

Healey, J.,

1989 Jaussen-Savignac 17- The Earliest Dated Arabic Document, Atlal, 12, p. 77-84.

Helck, W.,

1962 Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. Und 2. Jahrtausend v. Chr., Wiesbaden.

1965 Ägypten, Die Mythologie der Alten Ägypter, In : Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p.315-406.

Herodot,

1963 Historien, Ed. A., Horneffer, Stuttgart.

Hitgen,H.,

2000 Jabal al-`Awd, Ein Fundplatz der Spätzeit im Hochland des Jemen, In: Werner Daum (Hg.), Im Land der Königin von Saba, München, p. 247-253.

Höfner, M.,

1965 Die Stammesgruppen Nord-- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, In : Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p. 409--481.

1976 Altsüdarabische Grammatik (Porta linguarum orientalium XXIV), Leipzig 1943, Nachdruck Osnabrück.

Högemann, P.,

1958 Alexander der Grosse und Arabien, München.

Hommel, F.,

1897 Ägypten in den südarabischen Inschriften, Ägyptica. Festschrift für Georg Ebers zum 1. März 1897, Wiesbaden 1981 (Neudruck der Ausgabe 1897), p. 25--29.

Jamme, A.,

1963 The al-'Uqlah Texts (Documentation sud--arabe III), Washington.

1973 Miscellanées d'ancient arabe IV, Washington, D.C.

1974 Miscellanées d'ancient arabe VII, Washington, D.C.

Jaussen, A. --- Savignac, R.,

1909-1914 Mission archéologique en Arabie, Vols. I--II (Publications de la Sociéte Française des Fouilles Archéologiques), Paris.

Johnstone, T. M.,

1977 Harsūsi Lexicon and English-Harsūsi Word-List, London.

1987 Mehri Lexicon and English--Mehri Word--List, London.

Kensdale, W.,

1952 Three Thamudic Inscriptions from the Nile Delta, Le Muséon LXV, p. 285-290.

al--Khraysheh, F.,

1986 Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum, (Dissertation) Marburg.

Kitchen, K.,

1994 Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework and historical sources, Liverpool.

Köhler, L. --- Baumgartner, W.,

1967-1995 Hebräisches und aramäisches Lexikon zum Alten Testament, Lieferung I--V, Leiden.

Knauf, E.A.,

1985 Ismael. Untersuchungen zur Geschichte Palästinas und Nordarabiens im 1. Jahrtausend v. Chr. (Abhandlungen des Deutschen Palästinavereins), Wiesbaden.

Kramer, B.,

1993 Akanthus oder Akazie?, Bemerkungen zu Bäumen, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, pp. 131.

Krone, S.,

1992 Die altarabische Gottheit al--Lāt (Heidelberger Orientalistische Studien 23), Frankfurt am Main.

Leslau, W.,

1987 Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden.

1995 Reference Grammer of Amharic, Wiesbaden.

Lidzbarski, M.,

1902-1915 Ephemeris für semitische Epigraphik, Band I-III, Giessen.

Liesker, W., Tromp, A.,

1986 Zwei ptolemäische Papyri aus der Wiener Papyrussammlung, ZPE 66, p. 79-89.

Lipinski, E.,

1993 rkl, in: Theologisches Wörterbuch zum Alten Testament, Band VII, Stuttgart, p. 521-523.

1997 Semitic Languages Outline a Comparative Grammer, Orientalia Lovaniensia Analecta 80, Leuven.

Littmann, E,

1943 Safaitic Inscriptions (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904--1905 and 1909, Division IV. Semitic Inscriptions, Section C), Leiden.

Lüddeckens, E.,

1988 Ein demotischer Papyrus aus Mittelägypten, ZÄS 115, p. 52-61.

Lundin, A.G.,

1979 L'inscription qatabanite du Louvre AO 21.124, Raydān 2, p. 107-119.

1987 Sabaean Dictionary: some Lexical Notes, Sayhadica, p. 49-56.

Macdonald, M.C.A.,

1980 Safaitic Inscriptions in the Amman Museum and other Collections II, ADAJ 24, p. 185-208.

1991 HU 501 and the use of S^3 in Taymanite, JSS 36, p. 11-36.

Maraqten, M.,

1988 Die semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien (Texte und Studien zur Orientalistik 5), Hildesheim.

1996 The aramaic pantheon of Taymā', AAE 7, p. 17-31.

Marek, Chr.,

1993 Die Expedition des Aelius Gallus nach Arabien im Jahre 25 v. Chr., Chiron 23, p. 121-156.

Mitteis, L., Wilcken, U.,

1912 Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde, Leipzig.

Müller, D., H.,

1894 Egyptisch-Minäischer Sarkophag Im Museum von Gizeh, WZKM 8, p. 1-10.

Müller, W., M.,

1894 Zu der minäischen Inschrift aus Ägypten, WZKM 8, p. 332-336.

Müller, W., W.,

1978 Weihrauch, Ein Arabisches Produkt und sein Bedeutung in der Antike, RE 15, p. 701-777.

1982 Das Frühnordarabische, In: Grundriss der Arabischen Philologie, Band I, (Hg), W. Fischer, Wiesbaden, p. 17-29.

1983 Altsüdarabische Dokumente, TUAT I/3, p. 268-282.

1985 Altsüdarabische und frühnordarabische Inschriften, In: TUAT I/6, Gütersloher, p. 651-668.

1988 Zu den in demotischen Urkunden in den Schreibungen wjlw und 'wm'jlw belegten semitischen Namen, ZÄS 115, p. 84-85.

1988 Altsüarabische und frühnordarabische Grab-, Sarkophag-, Votiv- und Bauinschriften, In: TUAT II/4, Gütersloher, p. 621-640.

1993 Vittmann, G., Zu den Personennamen der aus Ägypten stammenden Frauen in den sogenannten "Hierodulenlisten"' von Maʿīn, Or 62/1, p. 1--10.

1993 Zum Wortschatz des neusüdarabischen Mehri, ZAL 25, p. 225-232.

1997 Namen von Aromata im antiken Südarabien, In: Profumi d'Arabia, Atti del convegno a cura di Alessandra Avanzini, Mailand, (Saggi di storia antica 11), p. 193-210.

2000 Rezension zu Bron, OLZ 95, p. 285-294.

Nasif, A.A.,

1988 Al—'Ulā. An Historical and Archaeological Survey With Special Reference to Its Irrigation System, ar—Riydh.

Nebes, N.,

2000 Die altsüdarabischen Dialekte, In: Werner Daum (Hg.), Im Land der Königin von Saba, München, p. 80-83.

Negev, A.,

1991 Personal Names in the Nabatean Realm (Qedem, Monographs of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, 23), Jerusalem.

Nöldeke, Th.,

1904- 1910 Beiträge und neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, 2 Bände, Strassburg.

Notitia Dignitatum,

1876 Notitia Dignitatum, ed. Otto Seeck, Berlin.

Otto, E.,

1975 Ägypten im Selbstbewusstsein des Ägypters, In: Lexikon der Ägyptologie, Band.1, Wiesbaden, p. 76-78.

Oxtoby, W.G.,

1968 Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin (American Oriental Series 50), New Haven

Papiri Greci e Latini

1920 Papiri Greci e Latini (Pubblicazioni della Società Italiana), Vol. Sesto, Nr. 551-730, Firenze.

Periplius Maris Erythraei

1989 The Periplius Maris Erythraei, Ed. Casson, Lionel, Princeton.

Piamenta, M.,

1991-1991 Dictionary of post--classical Yemeni Arabic, Part 1--2, Leiden.

Pirenne, J.,

1990 Fouilles de Shabwa I, Les témoins écrits de la région de Shabwa et l'histoire, Paris.

Plinus Secundus

1973ff. Naturkunde, Ed., R. König, Lateinisch-Deutsch, Liber I-XXXVII, Heimeram.

Rabinowitz, I.,

1956 Aramaic Inscriptions of the Fifth Century B. C. E.from a North--Arab Shrine in Egypt, JNES 15, S. 1--10.

Ranke, H.,

1935 Die Altägyptischen Personennamen, I-II, Glückstadt.

RES,

1929-1968 Répertoire d'Épigraphie Sémitique publi, par la Commission du Corpus In-scriptionum Semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.

Rhodokanakis, N.,

1917 Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen, II. Heft (SBAWW, 185. Band, 3. Abhandlung), Wien.

1922-1923 Die Sarkophaginschrift von Gizeh, ZS II, p. 113-133.

Ricks, S.D.,

1989 Lexicon of Inscriptional Qatabanian (Studia Pohl 14), Roma.

Robin, Chr.

1992 Inventaire des inscriptions sudarabiques. Tome 1. Inabba', Haram, al--Kāfir, Kamna et al--Ḥarārshif. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches, Acad,mie des Inscriptions et Belles--Lettres (Paris), Istituto Italiano per il Medio ed Estremo Oriente (Rome), Paris - Rome.

1994 Documents de l'Arabie antique III, Raydān 6, p. 69-90.

1994 L 'Égypte dans les inscriptions de l'Arabie méridionale préislamique. In: Hommages à Jean Leclant. Vol. 4. Varia. Ed. C. Beger, p. 285-301.

Röllig, W.,

1993 – 1997 Miṣir, In: Reallexikon der Assyriologie, Band 8, Berlin, p. 264-269.

Rostowzew, M.,

1908 Zur Geschichte des Ost- und Südhandels im ptolemäisch-römischen Ägypten, Archiv für Papyrusforschung 4, p. 298-315.

Sabaic Dictionary

1982 Beeston, A.F.L - Ghul, M.A. - Müller, W.W. - Ryckmans, J., Sabaic Dictionary (Eng-lish--French--Arabic), Louvain--la--Neuve, Beyrouth.

Al-Said, S.,

1994 Die Verben rtkl und sa'rab und ihre Bedeutung in den minäischen Inschriften, Arabia Felix, Festschrift W.W. Müller, Wiesbaden, p.260-267.

1995 Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie im Breich der semitischen Sprachen,Akademie der Wissenschaften und der Literatur- Mainz,Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Band 41, Wiesbaden.

Sayed, Abdel Monem,

1984 Reconsideration of the Minaean Inscription of Zayd'l bin Zayd, PSAS 14, p. 93-99.

Schmucker, W.,

1969 Die pflanzliche und mineralische Materia Medica im Firdaus al-Hikma des Tabari, Bonn.

Schneider, Th.,

1998 Ausländer in Ägypten während des Mittleren Reiches und der Hyksoszeit, Teil I, Die ausländischen Könige (ÄAA 42), Wiesbaden.

Segert, S.,

1995 Ugaritic Names, In: Handbücher zur Sprache-und Kommunikationswissenschaft, Band 11.1: Namensforschung, Ein internationales Handbuch zur Onomastik, Teil 1, Berlin, p. 860-866.

al--Selwi, I.,

1987 Jemenitische Wörter in den Werken von al--Hamdānī und Našwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen (Marburger Studien zur Afrika-- und Asienkunde, Serie B, Band 10), Berlin.

Shaheen, A.,

2000 The Egyptian-Arabian Cultural Relations to the Early Roman

period, In: Dirasat fi 'ilm al-āṯār wat-Turāṯ 1, (al-ğam'iyya as-Sa'ūdiyya lid-Dirāsāt al-Aṯariyya), Riyadh (im Druck).

Al-Sheiba, A.H.,

1987 Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung, ABADY IV, p. 1-62.

Sidebotham, S. E.,

1997 Caravans across the Eastern Desert of Egypt: Recent Discoveries on the Berenike-Apollinopolis Magna-Coptos Roads, In: Profumi d'Arabia, Atti del convegno a cura di Alessandra Avanzini, Mailand, (Saggi di storia antica 11), p. 385-393.

Sima, A.,

1997-1998 Rezension zu al-Said, AfO 44/45, p. 450-453.

1998 Anmerkungen zu einigen juengst publizierten Felsinschriften aus Saudi-Arabien, WZKM 88, p. 229-259.

1999 Die Lihyanischen Inschriften von al-'Udayb (Saudi Arabien), (Epigraphische Forschungen auf der arabischen Halbinsel 1), Berlin

1999 Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in altsüdarabischen Inschriften, Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung (Dissertation), Marbrg.

Spiegelberg, W.,

1908 Die Demotischen Denkmäler, Die Demotischen Papyrus, Strassburg.

1910 Der Sagenkreis des Koenigs Petubastis, Leibzig.

1912 Demotische Texte auf Krügen, Demotische Studien 5, Leipzig.

Stark, J.K.,

1971 Personal Names in Palmyrene Inscriptions, Oxford.

Strabo, von Amaseia,

1917-1932 Geography, Ed., H. Jones, London.

Strugnell,

1959 The Nabataen Goddess al-Kutba' and her Sanctuaries, BASOR 156, p. 29-36.

Swiggers, P.,

1995 A Minaean Sarcophagus Inscription from Egypt. In: Immigration and Emigration with the Ancient Near East. Festschrift E. Lipinski. Ed. K. Van Lerberghe, Leuven, p. 335-343.

Tairan, S.A.,

1992 Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Ein Beitrag zur altsüdarabischen Namengebung (Texte und Studien zur Orientalistik, Band 8), Hildesheim.

Tarn, W.,

1929 Ptolemy II and Arabia, In: JEA 15, p. 9-25.

Theophrastos

1916-1926 Enquiry into plants and minor works on odours and weather signs, Ed., A., Hort, London.

Van den Branden, A.,

1950 Les inscriptions thamoudéennes (Bibliothèque du Muséon, Vol. 25), Louvain.

1956 Les textes thamoudéens de Philby Vol. I--II (Bibliothèque du Muséon, Vol. 40 et 41), Louvain

Vittmann, G.,

1998 Beobachtungen und Überlegungen zu Fremden und Hellenisierten Ägyptern im Dienste Einheimischer Kulte, In: W. Clarysse, Egyptian Religion, The Last Thousand Year, Studies Dedicated to the Memory of Jan Quaegebeur, II (OLA 85), Leuven, p. 1231-1250.

1999 Fremde im späten Theben, WZKM 89, p. 253-269.

Von Soden, W.,

1959-1981 Akkadisches Handwörterbuch, unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meissner, Band I--III, Wiesbaden.

Wilcken, U.,

1906 Ein NOMOC TEΛΩNIKOΞ aus der Kaiserzeit, Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete, Band 3, Leipzig, p. 185-200.

Winnett, F.,

1957 Safaitic Inscriptions from Jordan (Near and Middle East Series 2), Toronto.

1970 -Reed, W., Ancient Records from North Arabia (Near and Middle East Series 6), Toronto.

1978 - Harding, G.L., Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns (Near and Middle East, Series 9), Toronto.

Winnicki, K.,

Wissmann, H. v.,

1982 Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr., hrsg., von W.W. Müller (SBAWW, 402. Band), Wien.

Zadok, R.,

1977 On West Semites in Babylonia During the Chaldean and Achaemenian Periods, An Onomastic Study, Jerusalem.

The Cultural Relationship between Arabia and Egypt
In the light of Ancient Arabic Inscriptions

Dr. Said F. Al-Said

King Fahd National Library
Riyadh 1424 / 2003

الكتـــاب

- اهتدى العرب منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد إلى ابتكار نظام للكتابة، مكنهم من الانتقال من الحضارة الشفوية إلى حضارة الكتابة، وفتح أمامهم آفاقاً رحبة لحفظ معاملاتهم الخاصة والعامة.
- يتناول الكتاب موضوع العلاقات الحضارية القديمة بين الجزيرة العربية ومصر وفق منهج استقرائي يرتكز على التحليل اللغوي والجغرافي للوثائق العربية والمصرية القديمة التي تمتد إلى أكثر من ألف وخمسمائة سنة قبل الإسلام، وتنتشر على الصخور وصفحات الجبال في أرجاء متفرقة من جزيرة العرب ومصر.
- يهدف الكتاب إلى توظيف مخرجات النقوش العربية القديمة في تتبع تاريخ العلاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر وتشخيص مجالاتها وشرح طبيعتها في ضوء شواهد تاريخية مادية.

المؤلـف :

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد

- أستـــاذ الآثـــار والتاريـخ القديـم المشـارك بجامعـة الملـك سعـــود.
- حصل على الدكتوراة من جامعة **Marburg** في ألمانيا.
- عمل أستاذاً زائراً للحضارة العربية القديمة في جامعة ماربرج - ألمانيا خلال الأعـوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م.
- نشـــر عدداً من الأبحـاث العلميـــة في النقـوش العربيـــة القديمـــة باللغتيـــن العربيـــة والألمانيـــة.
- ترجـم عـــدداً من الكتـب من اللغة الألمانيـــة إلى اللغـــة العربيـــة.
- له العديـد من المؤلفات في آثار وتاريخ العرب القديـم.

ردمك ٣ - ٢٢٣ - ٠٠ - ...
ISBN 9960 - 00 - 223 - 3